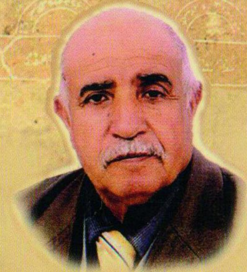
دراسات وأبحاث
في قضايا ثورة التحرير الجزائرية



سعد بن البشير العمامره



سعد بن البشير العمامره

سعد بن البشير العمامره ولد بحاسي خليفة يوم 10 نوفمبر 1946 (يصادف انتخابات المجلس التشريعي الفرنسي) ابن شهيد نال الشهادة الابتدائية سنة1965 والأهلية والتخرج من دار المعلمين سنة 1969. ترسم كمعلم مساعد سنة 1970 وكأستاذ تعليم متوسط سنة 1983

كما نال الشهائد التربوية التالية / شهادة الكفاء العليا الجزء الأول 1972، وشهادة الكفاءة التربوية 1973، وشهادة أستاذ للتعليم المتوسط 1977.م عضو في المركز الوطني للدراسات التاريخية سنة1981.

- تحصل على شهادة الليسانس في التاريخ العام من جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي شهر جوان 2019.

كنت عضوا بجمعية البرلمانيين الجزائريين التي أسست بتاريخ 1990/12/26 بالجزائر إلا أنها بقيت عديمة الجدوى.

* عضو في جمعية الدراسات التاريخية التي كان يترأسها المرحوم الدكتور عمار هلال وكنت رئيسا لفرعها بالوادي وهذا بتاريخ: 1993/10/02.كما كنت عضوا الديوان الوطني لحقوق المؤلف بتاريخ 9 جانفي 1999

* من مؤسسي جمعية الجماعة السوفية بتاريخ 15 فيفري2004ونائبا لرئيسها إلى اليوم 2016

*رئيس المكتب الولائي للجنة الوطنية للتضامن مع الشعب الصحراوي منذ 14 جوان2005

*رئيس الجمعية الثقافية محمد الأمين العمودي من (1988) والوطنية من (1995) الى غاية 2001.

- المشاركة في ملتقى الأعضاء المراسلين للمركز الوطني للدراسات التاريخية جوان1983وقدمت محاضرة حول تاريخ الثورة بالمنطقة. وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين سنة 2009

- إحياء ذكرى وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين يوم 27 ديسمبر 1990 بمعرض إعلامي بقاعة محمد العيد آل خليفة بقسنطينة.

- رئيس لجنة الجامعة بالمجلس الشعبي الولائي 1992/1990

- رئيس الملتقى الخاص بإدماج ولاية الوادي ضمن الخريطة الجامعية 1993/1992 يوم2 جانفي 1992 بدار الثقافة بالوادي

- إحياء ذكرى وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين يوم 27 ديسمبر 2012 بمعرض إعلامي خاص بالكتب والخطب المتعلقة بالرئيس الراحل بقاعة المركز الثقافي لهليوبوليس بولاية قالمه.

- عضوا بمكتب محافظة الوادي مكلفا بالإدارة والمالية ابتداء من جانفي1991 إلى غاية استقالتي يوم 7 نوفمبر 1991 حيث انسحبت من الحزب لأسباب تنظيمية

- انتخبت نائبا بالمجلس الشعبي الوطني يوم 5 مارس 1982 لمدة خمس سنوات إلى غاية 11جانفي1987

- انتخبت عضوا في المجلس الشعبي الولائي عن قائمة جبهة التحرير يوم 12 ماي1990.في أول انتخابات تعددية.

- رئيس اللجنة الولائية لمراقبة الانتخابات ما بين 1997 الى غاية 2012

- عضو مؤسس للمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء.

- بلغ عدد المؤلفات المطبوعة ما بين 2019/1988 (23) كتابا منهم ثلاثة بالاشتراك.

ملاحظة: العمل قيد الإنجاز / دائرة المعارف لولايات الجنوب الشرقي



سعد بن البشير العمامره

دراسات وأبحاث
في قضايا ثورة التحرير الجزائرية
1954 - 1962

مقدمة

- إن ثورة التحرير الجزائرية ، التي كانت نتيجة نضال مستميت للشعب الجزائري عبر مراحل تاريخية متعددة ، قادها رجال مخلصين أوفياء لوطنهم ولامتهم. واستعملوا كل الوسائل الممكنة للاستجابة لحقوهم المشروعة ، إلاّ أن غطرسة الاستعمار البغيض كانت أقوى منهم ، وكان هدفها مواصلة الاستحواذ على الوطن وما فيه.

ولكن في نهاية المطاف يئس المناضلون الحقيقيون من عهود الاستعمار وأساليبه المختلفة وقررا العمل تحرير الوطن بالطريقة التي أخذ بها ، وهي استعمال نفس الوسائل وبالتالي إعلان الثورة المسلحة لتحرير الوطن.

وهكذا أعلن عن الثورة واندلعت بحمد الله وقوته ، وبإخلاص الرجال الأوفياء لامتهم ولدينهم .

وعليه كان من الواجب أن نبحث ونعمل ونكتب عن هذه الثورة العملاقة، واخترت لذلك أهم المحطات التي عاشتها الثورة التحريرية من1954 إلى 1962. وأخذت لكل موضوع حضه من البحث والدراسة حتى يكون كاملا وشاملا ، كما سجلت بابا كاملا عن مساهمة وادي سوف في الثورة التحريرية بداية من الحركة الوطنية إلى غاية الاستقلال ،كما أنني بينت الأساليب والطرق التي بواسطتها يمكننا أن نكتب تاريخ الثورة التحريرية ونسجله للأجيال القادمة.

أتمنى أن أكون قد وفقت فيما كنت أصبوا إليه في هذا الكتاب التاريخي الهام والله الموفق .

سعد بن البشير العمامره

2015/10/10

القسم الأول
ثورة التحرير الكبرى

القسم الأول
ثورة التحرير الكبرى

ظروف تأسيس جماعة أل 22

مقدمة

لقد انعقد مؤتمر الحزب سنة 1947 حيث قرر إنشاء منظمة شبه عسكرية تدعى (المنظمة الخاصة) وحدد أهدافها في إعداد المناضلين المتمرسين للكفاح المسلح ، وعين على رأسها محمد بالوزداد الذي كان أيضا عضو المكتب السياسي لحزب الشعب ،وعند اكتشاف هذه المنظمة سنة1950 بمدينة تبسه قررت قيادة الحزب حلها بدون مناقشة واندمج أعضاء المنظمة الخاصة في المنظمة السياسية . ولم يفعلوا ذلك الإمساك بروح الانضباط /لكنهم ظلوا يشعرون في قرارة أنفسهم بأنهم حرموا من هذه الحركة التي ضحوا من اجلها طيلة ثلاث سنوات. لم يغفروا لقيادة الحزب تماطلها في الوقت الذي كانوا فيه مستعدين لخوض غمار الحرب، ولم يطيقوا الصبر أكثر مما صبروا ، فكشفوا عن رأيهم معلنين معارضتهم لقيادة الحزب الذي ينتمون إليه وخاصة مصالي الحاج الذي لم يعترف باللجنة المركزية وراح يخول لنفسه كل الحقوق والمبادرات .

وبالتالي تشكلت مجموعة من القوى السياسية الرئيسية تمثلت في التالي :

1)جماعة المصاليين :المنطوية تحت لواء مصالي الحاج واحمد مزغنه ومولاي مرباح الخ ..

2) جماعة المركزيين : التي يقودها لحول حسين وكيوان عبد الرحمن وبن يوسف بن خده .
3) جماعة المحايدين التي يقودها محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي وديدوش مراد ورابح بيطاط .
وفي 11 مارس1954 عاد بوضياف من فرنسا حاملا رسالة بعنوان (نداء للحكمة) وهي : وثيقة أعدتها مجموعة من مسؤولي الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية نذكر منهم (راجف بالقاسم ، بن حبيلس عبد المالك واحمد محساس حيث تدعو إلى الحياد الايجابي . وكانت نظرة بوضياف انه لا ينبغي تبني أطروحات المصاليين ولا أطروحات المركزيين ، وفي الأخير تبنت المجموعة الحياد الفعال الذي تمثل في وقف عملية دفع الاشتراكات وتجديد النشاطات السياسية من اجل إرغام المسؤولين على إيجاد حل للازمة لعقد مؤتمر استثنائي وهي الوسيلة الوحيد للمحافظة على وحدة الحزب وإعادة هيكلته والاستعداد للثورة والاتحاد بالمغاربة والتونسيين في الكفاح التحريري.

المرحلة الأولى
اللجنة الثورية للوحدة والعمل

شرع بوضياف في اتصالات مع إطارات الحزب ليعمل على الانضمام إلى مجموعة النشطين وتوصل إلى دعم من مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط ، حيث اتفق مع اثنين من المسؤولين الرئيسيين في اللجنة المركزية للحزب وهما بشير دخلي مسؤول التنظيم ورمضان بوشبوبة المراقب العام للحزب ، وهكذا ظهرت إلى الوجود اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،يوم 23 مارس 1954.ويرمي هذا التنظيم المشكل من بوضياف وبن بولعيد ودخلي وبوشبوبة إلى إعلان حركة كفيلة بتوحيد القاعدة النضالية لمنعها من الانسياق وراء أي من الطرفين بالشكل الذي يزيد الضغط لفرض مؤتمر وحدوي ينقذ الحزب من الانقسام . وقد بين بوضياف أن هذه اللجنة ليست منظمة ولاهي حزب بل تجمع أربعة أشخاص يسعون إلى جبر الكسور التي لحقت بحزبهم.

وبعد تأسيسها اقترح ابن بولعيد تنظيم لقاء مع كريم بالقاسم ، وأعمر وأوعمران للتنسيق والتعاون ووضع حد لصراعات المصاليين ، والمركزيين ،وتوسط حمود بن يحي من برج منايل ، في الأمر وعقد اللقاء في فيلا بحي حيدرة بالجزائر العاصمة ، حضره كل من ديدوش مراد وكريم بلقا سم ، وأوعمران ، والزبير بوعجاج ، وسويداني بوجمعة ، ولم يحضر ابن بولعيد لعوائق وتأسف عن ذلك وحدد موعدا آخر التقى فيه كل من كريم ، وأوعمران وبن بولعيد ، في مقهى العريش بحي القصبة ونوقشت قضية التنسيق والتعاون للإعداد للثورة المسلحة وكانت وجهات النظر متفقة تقريبا على كل الأمور والمشاكل .

اجتماع اللجنة الثورية للوحدة والعمل
3 جوان 1954

حضره كل من ديدوش مراد ، ومحمد بوضياف ، وبن بولعيد وابن مهيدي ، وبيطاط وكريم ، وأوعمران ، في منزل بحي القصبة شارع مونبونسي واتفقوا على إقرار جعل القبائل منطقة مستقلة بقيادة كريم ومساعدة أوعمران ، وأخبر ديدوش زملاءه بأنه اتفق مع بيطاط على تبادل المناطق ، فيتولى هو شمال قسنطينة ، ويستولى بيطاط منطقة الجزائر الوسطى ، وأبلغ بوضياف زملاءه بأنه سيتولى هو التنسيق بينهم في الداخل ، وبين الأعضاء الثلاثة في الخارج وهم أيت احمد ، ومحمد خيضر، وبن بله. وعين المجتمعون محمد بوضياف رئيسا للجنة الثورية للوحدة والعمل ، وتم إرجاء تعيين مسؤول منطقة الصحراء إلى أجل آخر.

البحث عن قيادة
للجنة الثورية للوحدة والعمل

وبما أن الثورة تتطلب أموالا وشخصية بارزة ومعروفة يمكنها أن تقنع الجماهير الشعبية بالعمل المسلح وتتحمل ما ينجر عنه من الأتعاب والمشاق

، والمعاناة ، وأعضاء اللجنة الثورية كلهم غير معروفين ، وفيما يتعلق بالشخصية البارزة كان من المفروض أن يكون مصالي الحاج ولكنه معارض وخصم لهم في إطار أزمة الحزب . وأخيرا فكروا في الحكيم الأمين دباغين ووجهوا له وفدا مؤلفا من كريم وبوضياف وابن بولعيد في ألعلمه وبعد حوار معه أجابهم بأن اتركوني في آخر القائمة .ولكن الأمور كانت تسير بسرعة ولا تقبل التأجيل وتضييع الوقت ، وأعضاء اللجنة الثورية يحاولون أن يسابقوا الزمن ، فانصرفوا عنه وفكروا في شخصية أخرى ثم صرفوا أنظارهم .

إلا أن انسحاب دخلي وبوشبوبة بإيعاز من اللجنة المركزية معلنين انطفاءها ، لم يعد هناك مبرر لوجود اللجنة وان الرجال الأربعة الذين يشكلونها لم يحققوا الغاية الرئيسية التي رسموها والمتمثلة في المحافظة على وحدة الحزب ولم يوفقوا في ترقيع التشققات.

اجتماع جماعة أل 22
يوم الأحد 25 جويلية 1954

اجتمع بوضياف بالأعضاء الموالين له وقد تيقن من وجود خليه يمكنها أن تشرع في عمل تحسيسي وذكر بأنه ينبغي على المسيرة الثورية التي صاغها الحزب منذ سنة1947ان تتحرك على جبهتين :

1) على جبهة سياسية تتكفل بالعمل السلمي.
2) على جبهة عسكرية تعمل على التحضير لحركة ثورية مسلحة .

وأخيرا التف جزء من الإطارات والمناضلين حول القياديين الذين يمثلون الطريق الثالث الذي يستجيب أكثر لطموحاتهم غيران هناك واقع من غير الممكن تجاوزه وهو أن عددهم لم يرتفع ، فالجزء الأكبر من المناضلين بقي تحت سيطرة مصالي ، لهذا السبب وتحت ضغط الأحداث اقترح بوضياف قلب المسار الثوري أي مباشرة العمل وسيغير انطلاق الشرارة الأولى رأي المترددين وسيلتحقون تدريجيا بصفوف دعاة الكفاح . فكر بوضياف على تقاسم هذا الموقف مع مجموعة تكون اشد نفوذا وصلابة

وأكثر التزاما بمبدأ العمل الثوري ، والذين سيخرجون الحركة الوطنية من سباتها ومن الجمود الذي أغرقها فيه المسؤولون في قيادة الحزب .

وكانت إمكانية الاختيار بالنسبة لبوضياف محدودة كون أن كثيرا من الرفقاء موجودون رهن الحبس أو مكلفون بمهمة محدودة ، وكان الحل إذن اللجوء إلى من نشطوا تحت قيادته وبرهنوا على قدراتهم في الميدان. وبالتالي كان بمستطاع جزء كبير من الذين تمت دعوتهم للاجتماع أن يشكلوا مجموعة متجانسة وكانت التشكيلة مفصلة على النحو التالي :

- ديدوش مراد احد المساعدين الأوفياء ، اختار مجموعة من العاصميين متكونة من بوعجاج الزبير ومرزوقي محمد وبلوزداد عثمان و(دريش الياس صاحب المنزل في حي المدنية والذي كان مقرا للاجتماع التاريخي) .
- العمودي عبد القادر الذي كان ضمن هيئة أركانه في الجنوب القسنطيني.
- سويداني بوجمعة الذي قتل المفتش (كولي) من شرطة الاستخبارات العامة عام 1952. ببدواو وشارك في الهجوم على مكتب وهران عام 1949 ضمن كوما ندو بالحاج بوشعيب المدعو سي احمد الذي شارك أيضا في الاجتماع.
- زيغود يوسف وبن عودة مصطفى ،اللذان فرا من سجن عنابه عام1952 وانضم إليهما بن طوبال في الاوراس ، ثم عادو إلى منطقة (كوندي سمندو) واختبؤا هناك إلى غاية 1954.
- رابح بيطاط وحباشي عبد السلام أقاما هما أيضا من1950 إلى غاية 1952 في الاوراس وبعد إقامتهم لبضعة أشهر في العاصمة عينهما الحزب مداومين في منصبي رئيس دائرة في غرب البلاد.
- بن مهيدي العربي وبن عبد المالك رمضان وبوصوف عبد الحفيظ كانوا قد عملوا كرؤساء دوائر في الغرب.
- مشاطي محمد الذي كان ينشط في الإقليم القسنطيني ثم استقر بالعاصمة.
- بوعلي السعيد وملاح سليمان المدعو رشيد ملاح اللذان لم يكونا محل بحث ، نشطا واستقرا في قسنطينة .

باجي مختار بعد خروجه من السجن عام 1952 بقي ينشط في سوق أهراس.

- اعتذر خليفي عبد القادر عن الحضور وأناب عنه عبد الرحمن قراس فرفض ديدوش مراد قبوله .
- بوضياف محمد وبن بولعيد مصطفى عميدا هذا الهيكل وكل أولئك يمثلون مجموعة الاثنين والعشرين.وهذا بإضافة صاحب المنزل دريش الياس .
ولم يحضر كريم واوعمران ،ولكن بن بولعيد تكلم باسمهما وأبلغهم بأنهما موافقان على كل ما سيقره المجتمعون على تنفيذه .
- اجتمع الأعضاء أل 22 في منزل الياس دريش بحي المدنية يوم 5 جوان 1954
تدارس الأعضاء مجموعة من القضايا واتفقوا عليها كما اتفقوا على مبدأ تعيين قيادة من اجل تنسيق أفضل وحركة أكثر حيوية للأخبار ، وطالما أنهم تعودوا على العمل في السرية واتقاء لمخاطر محتملة ، قرروا تعيين مسؤول يختار مساعديه المقربين ليشكلوا هيئة أركان .
- اتفقوا على انتخاب المسؤول وليس تعيينه بطريقة عشوائية ، وأعرب كل الحضور عن ثقتهم في مصطفى بن بولعيد ليقوم بفرز الأصوات .
- عقب انتهاء الاجتماع قام مصطفى بن بولعيد بفرز القصاصات الاثنين والعشرين وأشار إلى الحصول على النتيجة بناء على اللائحة المصادق عليها التالية :يكلف الاثنين والعشرين المسؤول الوطني الذي سيبرز بعد الاقتراع بتنصيب قيادة تكمن مهمتها في تطبيق قرارات العريضة المطروحة .
- بلغ مصطفى بو بولعيد نتيجة الاقتراع إلى بوضياف وقال له :أنت الذي انتخبوك وكانت النتيجة كالتالي : محمد بوضياف (17 صوتا) مصطفى بن بولعيد(02)صوتين، ديدوش مراد (03) أصوات ورد قائلا : مع رفقائنا العربي ين مهيدي ورابح بيطاط ومراد ديدوش الذين ساعدونا في تحضير هذا اللقاء سنكون خمسة في انتظار نهائي بخصوص عدد العناصر التي تشكل هيئة الأركان .وبذلك كان ميلاد مجموعة الخمسة .

تعيين رؤساء المناطق ونوابهم

1) مصطفى بن بولعيد على المنطقة الأولى : الاوراس ،النمامشة ، وبمساعدة كل من:شيحاني بشير وعباس لغرور وعجيل عجول .
2) ديدوش مراد ، على المنطقة الثانية : السمندو أو الشمال القسنطيني ، وبمساعدة كل من : زيغود يوسف ولخضر بن طوبال وعمار بن عودة .
3) كريم بلقا سم على المنطقة الثالثة : القبائل ، ويساعده اوعمران .
4) رابح بيطاط على المنطقة الرابعة : الجزائر الوسطى ، ويساعده : الزبير بوعجاج وسويداني بوجمعه وبوشعيب عمر .
5) العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة : وهران وساعده عبد الحفيظ بوصوف، وعبد المالك رمضان ، والحاج بن علا ـ، وتركت منطقة الصحراء السادسة إلى ما بعد .

وختمت هذه الجلسة بتناول وجبة عشاء قام بإحضارها كلا من عيسى كشيدة ومراد بوقشورة بمطعم معروف يقع في شارع (مارينغو) عبد الرحمن عرباجي حاليا ، ثم انسحب المنظمين للعشاء تاركين الخمسة في جلسة ليلية .

ومن اجل لم الشمل وجمع الصفوف انعقد اجتماع في شهر أوت 1954 مع جماعة كريم بالقاسم واو عمران لعقد اتفاق بين الجانبين ، وبعد نقاش وتحليل طويلين ، انضم إلى الخمسة سادسهم وهو كريم بالقاسم ، ومع دخول كريم انضم جزء من القبائل في المرحلة الأولى إلى هذه النواة التي ستحرر الوطن .

وهؤلاء الستة هم الذين اتخذوا القرار الأخير ، فقرار تفجير الثورة أصدرته جماعة الاثنين والعشرين ونفذته جماعة الستة ، وقد اتخذت جماعة الستة قرارا وهو أن تكون المسؤولية جماعية في التسيير حيث كان في كل مرة يترأس احد الأعضاء الستة الاجتماع.

إلا انه بعد الاستقلال تعالت أصوات من هنا وهناك تقول أن عدد الأعضاء كان واحدا وعشرين مقصية دريش الياس صاحب الدار التي احتضنت اللقاء . ولكن محمد بوضياف ، أعاد الحقيقة إلى نصابها قائلا : كيف

يتسنى لنا ألا نرحب بمناضل وضع منزلـه تحـت تصـرفنا وأكثـر مـن ذلـك شارك في عملية الاقتراع ؟

اجتماع 10 أكتوبر 1954

حضر هذا اليوم كل من كريم بلقاسم وبوضياف وبيطاط وابـن بولعيـد وابـن مهيدي وديدوش إلى مقهى الكمال بشارع اوجـان روب والتقـوا بوعجـاج الذي قاد الجميع إلـى منـزل خـاص ومسـتقل بحديقـة أوصـلتهم إلـى الطـابق الأول ، ثم انصرف ليعود بعد ساعتين وكان موضوع الاجتماع تحديد اليـوم والساعة التي سيعلن فيها الكفاح المسلح والاسم الذي يعلن به .

فـاتفقوا علـى أن تعلـن الثـورة باسـم (جبهـة التحريـر الـوطني) وحـددوا الأهـداف والوسـائل والشـروط وكلفـوا بوضـياف بتحريرهـا فـي منشـور ، واتفقوا على أن يتم إعلان الثورة على السـاعة الواحـدة بعـد منتصـف ليلـة الاثنين أول نوفمبر 1954.

تحرير وطبع
بيان ونداء أول نوفمبر

تمت كتابة النصين بقلم مناضل يدعى العيشاوي محمد وكان قد انخرط في صفوف حزب الشعب في حدود عام 1946 ، عمل صحافيا بباريس لحساب مجلة (العالم العربي)وتعرف عليه محمد بوضياف عندما كان مسؤولا فـي فرنسا ، وعند عودته إلى الجزائر تحصـل العيشـاوي علـى منصـب مـداوم بمقر الحزب .

تعرف عليه بوضياف والتمس منه خدماتـه لتحريـر وثـائق دعائيـة سـرية وأعطى العيشاوي موافقته المبدئية .

كـان بوضـياف يصـوغ أفكـار مسـتوحاة مـن برنـامج الحركـة مـن اجـل انتصـار الحريـات الديمقراطيـة الـذي أعـده أثنـاء مـؤتمر 1953 ،وكـان

العيشاوي يحاول أن يركبها في جمله مفيدة ، وعندما تمت كتابة الوثيقتين اجتمع بوضياف بمجموعة الستة يوم 23 أكتوبر 1954 لدراسة النداء إلى الشعب الجزائري ، وبيان أول نوفمبر 1954 حيث تمت المصادقة عليهما كأرضية ، بالرغم أن نداء حزب جبهة التحرير الوطني مفصلا واضح المعاني ظاهر الأهداف ، بينما جاء نداء جيش التحرير الوطني مختصرا بسيطا في تعابيره ذا معان مباشرة باعتباره موجها إلى عموم المواطنين.
وكذا باختيار تسمية ـ جبهة التحرير الوطني ،وجيش التحرير الوطني كما تم ضبط التقسيم الإقليمي مع توزيع المسؤوليات.

اجتماع 24 أكتوبر 1954

التقي في هذا الاجتماع كل من ابن بولعيد وبوضياف وبيطاط وابن مهيدي وديدوش وكريم في منزل الاسكافي مراد بوكشورة بحي الرئيس حميدو غرب باب الوادي ، وراجعوا المنشور ، وأكدوا بصفة نهائية على اليوم والساعة ، المحددين لبدء العمل المسلح ووضعوا اللمسات الأخيرة للعمل التاريخي الذي لم يكونوا يعرفون نتائجه .
وفي نهاية الاجتماع اتجه الستة إلى مصور في شارع لامارن بباب الوادي واخذوا صورة تذكارية لهم ثم افترقوا على أمل اللقاء بعد ثلاثة أشهر لدراسة نتائج أعمالهم ..
ـ وفي الأخير اخذ كل واحد نسختين قصد سحبهما كل في ناحيته وتوزيعها في الوقت المناسب إذانا بالإعلان عن الكفاح المسلح.
وغادر بوضياف الجزائر إلى جنيف يوم 25 أكتوبر في طريقه إلى القاهرة باسم مزور واخذ معه نسخة من المنشور كتب بمداد غير مرئي بين سطور رسالة عادية.
ـ ورغم ضعف إمكانياتهم كانوا واثقين من التفاف الشعب حول مثلهم العليا بالقدر الذي كانوا واثقين من أنهم يحققون للجزائر النصر والاستقلال .
ويذكر احد المجاهدين (الأخضر قدوح) إن يوم الاثنين فاتح نوفمبر 1954 كان لنا يوما جديدا ذكرنا بيوم ميلاد الرسول (ص) يوم منبع النور

الذي جاءنا فيه النبأ العظيم ، فانشرحت له صدورنا واعتمدنا على الله الذي يحي العظام وهي رميم ، وتأكدنا في هذه الليلة من نجاحنا في تحرير وطننا ،وقد شاهدنا في هذه الليلة سماء صافية ظهرت فيها شهب ترمز لألوان العلم الجزائري . وعندما كنا نعبئ مواد التموين إلى المراكز التي هياناها في الجبال كانت تعلو قلوبنا الفرحة ويغمرنا السرور ...

- وفي الأخير نلاحظ أن تسعة من أعضاء (22) استشهدوا بين سنوات 1957/1954 ومن بينهم بن بولعيد وديدوش وبن مهيدي الأعضاء في لجنة الستة .. كما أن بوضياف وبيطاط تم اعتقالهم في اكتوبر1956 وبالتالي فان لجنة الستة بقي منهم إلا كريم بالقاسم الذي واصل نضاله وجهاده ضمن أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ التي اقرها مؤتمر الصومام والحكومة المؤقتة إلى غاية الاستقلال .

كما تم اعتقال الخمسة الأعضاء الآخرين من اللجنة المذكورة ، ولم يسلم من الاعتقال إلا ستة أعضاء.

1) لخضر بن طوبال : كان ضمن قيادة هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني .
2) عبد الحفيظ بوصوف كان عضوا في الحكومة المؤقتة .
3) مصطفى بن عودة كان قياديا في جيش التحرير الوطني.
4) بقية الأعضاء الثلاثة الآخرين واصلوا نشاطهم المدني ضمن خلايا جبهة التحرير الوطني بالعاصمة .

وفي الأخير يقول محمد بوضياف :

إذا رجعنا إلى التاريخ والى الحقائق فان جماعة (22) وهذا لا يفهم أن جماعة أل 22 كلهم شاركوا في التحضير في الفاتح نوفمبر .

فمثلا جماعة قسنطينة (حباشي عبد السلام ـ ملاح رشيد ـ مشاطي محمد) هؤلاء نظرا للاختلافات مع النظام اتفقوا على أن لا يسيروا في التنظيم الذي قررته جماعة أل 22 وقاموا بحل أتنظيم بقسنطينة . كما أن عبد القادر العمودي قبل أن تجتمع جماعة أل 22 لكنه فضل أن لا نتكلم عنه لظروف أقوى منه .

وبهذا أكون قد قدمت لمحة تاريخية عن مسيرة الأعضاء أل 22 إلى غاية الاستقلال وعن المصاعب التي تحملوها للإعلان عن الكفاح المسلح .

******

جبهة التحرير الوطني
بيان أول نوفمبر 1954

إلى الشعب الجزائري.
إلى مناضلي القضية الوطنية

إليكم انتم الذين يحق لكم أن تحكموا علينا ، أنت أيها الشعب بصفة عامة ، وانتم أيها المناضلون بصفة خاصة . إن رجاءنا في نشر هذا البيان ، أن ننيركم حول الدوافع العميقة التي دفعتنا للتحرك ، ونحن نعرض عليكم برنامجنا ومغزى عملنا وغايته تبقى الاستقلال الوطني في الإطار الشمال الإفريقي . رجاؤنا أيضا أن نجنبكم الوقوع في الخلط الذي قد تغذيه الامبريالية وعملاؤها . :
من إداريين وساسة عديمي الاستقامة .

نحن نعتبر قبل كل شيء ، انه بعد عقود من الكفاح ، بلغت الحركة الوطنية مرحلة انجازها الأخيرة . وطالما أن غاية الحركة الثورية تتمثل في تهيئة كل الشروط الضرورية لتفجير الثورة التحريرية . ولقد تأكد لنا على الصعيد الداخلي أن الشعب مناصر لشعار الاستقلال والثورة ، وعلى الصعيد الخارجي أن جو الهدوء السائد موات لحل المشاكل الصغيرة مثل مشكلتنا ، بفضل الدعم الدبلوماسي الذي سيساهم به أشقاؤنا العرب والمسلمين. إن أحداث المغرب الأقصى وتونس لها دلالتها في هذا السياق ، ولها أثرها العميق على مسار الكفاح التحريري على صعيد الشمال الإفريقي . وجدير بالإشارة في هذا المجال ، أننا كنا دائما ومنذ زمن بعيد رواد الوحدة في العمل.ونتأسف لأنها لم تتحقق أبدا بين البلدان الثلاثة .

إن الجميع اليوم سائرون في هذا النهج ، ونحن تخلفنا فكان مآلنا مآل من تجاوزتهم الأحداث. لهذا راحت حركتنا الوطنية ، التي قهرتها سنون الجمود والروتين ولم توجه التوجيه السليم ومحرومة من المساندة الضرورية للرأي العام الشعبي بعدما تجاوزتها الأحداث ، راحت تتفكك

شيئا فشيئا ، ففرح بذلك الاستعمار الذي ظن بأنه حقق أعظم انتصار على الطليعة الجزائرية . إن الوضع خطير.

وأمام هذه الوضعية التي قد يتعذر تصليحها ، ارتأت مجموعة من المسؤولين والمناضلين الشباب ، وتلتف حولها أغلبية العناصر السليمة والعازمة ، بأن الساعة قد حانت لإخراج الحركة الوطنية من الطريق المسدود الذي جرها إليه الصراعات الشخصية ، والصراعات حول النفوذ ، ولدفعها في نهج الكفاح الثوري الحقيقي إلى جانب أشقائنا المغاربة والتونسيين .

ونحن حريصون على التأكيد في هذا الصدد بأننا مستقلون عن الجناحين اللذين يتصارعان من أجل السلطة . فنحن نضع المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الدنيئة والخاطئة الخاصة بالأشخاص وبالنفوذ طبقا للمبادئ الثورية ، فنضالنا موجه ضد الاستعمار وحده ، العدو الوحيد العنيد والأعمى الذي رفض دائما التنازل عن أدنى حرية بالطرق السلمية.

وهي في اعتقادنا أسباب كافية لتجعل من حركتنا التجديدية تأخذ تسمية : جبهة التحرير الوطني .

متنصلة عن أي مسعى تسوية مشبوه ومانحة لكل الوطنيين الجزائريين من كافة الشرائح الاجتماعية ومن كل الأحزاب والحركات الجزائرية الأصيلة ، فرصة خوض الكفاح التحريري من دون أي اعتبار آخر..

لمزيد من التوضيح ، نستعرض فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي .

الغايـــــــة : الاستقلال الوطني :

1) إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية .
2) احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

الأهداف الداخلية:

1) التطهير السياسي من خلال إعادة الحركة الوطنية الثورية إلى نهجها الحقيقي ومن خلال القضاء على كل أثار الفساد وروح الإصلاح ، التي تعد مصدر انحطاطنا الراهن .

2) تجنيد وتنظيم كافة الطاقات السليمة التي يتوفر عليها الشعب الجزائري من اجل تصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

1) تدويل القضية الجزائرية .
2) تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي والإسلامي .
3) في إطار ميثاق الأمم المتحدة ، التأكيد على تعاطفنا الفعال مع كافة الأمم التي تدعم كفاحنا التحريري .

وسائل الكفاح :

طبقا للمبادئ الثورية وبحكم الأوضاع الداخلية والخارجية ، مواصلة الكفاح بكل الطرق إلى غاية تحقيق غايتنا.

لبلوغ هذه الأهداف ، ستضطلع جبهة التحرير الوطني بمهمتين أساسيتين تؤديها في وقت واحد : عمل داخلي يخص العمل المباشر على الصعيد الداخلي ، وعمل خارجي كفيل بتصوير واقع القضية الجزائرية للعالم اجمع بدعم من كافة حلفائنا الطبيعيين .وهذه مهمة جبارة تتطلب تهيئة كل الطاقات والموارد الوطنية . ومهما طال الكفاح فعاقبتها أكيدة .

في الختام :

ورغبة منا في تفادي التأويلات الخاطئة والحجج الواهية ، ولإثبات رغبتنا الحقيقية في السلم والحد من الخسائر والسفك الدماء ، ارتأينا أن نعرض أرضية مطالب مشرفة على السلطات الفرنسية سنعرف من خلالها إن كانت هذه الأخيرة تحدوها النية الحسنة وتقر أخيرا بحق الشعوب التي ترضخ تحت نيرها في تقرير مصيرها بيدها .

1) فتح المفاوضات مع الناطقين باسم الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية الواحدة التي لا تقبل التجزؤ.
2) خلق جو من الثقة بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين ورفع كافة الإجراءات الاستثنائية ووقف كل المتابعات في حق القوى المناضلة .
3) الاعتراف بالجنسية الجزائرية بإعلان رسمي يلغي المراسيم والقوانين التي تجعل من الجزائر (أرضا فرنسية) وتنكر تاريخ الشعب الجزائري وجغرافيته ولغته ودينه وعاداته .

بالمقـابــــــل :

1) سـوف تحتـرم المصـالح الفرنسـية الثقافيـة والاقتصـادية المكتسـبة بطريقة مشروعة،وكذلك الأشخاص والعائلات .
2) لكل الفرنسيين الراغبين في البقـاء فـي الجزائـر حريـة الخيـار بـين جنسيتهم الأصلية ، فيعتبرون أجانب إزاء القوانين السـارية المفعـول ، وتبني الجنسية الجزائرية ، وفـي هـذه الحالـة سـيعتبرون مـواطنين جزائريين في الحقوق والواجبات .
3) العلاقات بين فرنسا والجزائر سوف تحـدد وتكـون محـل اتفـاق بـين الدولتين على أساس من المساواة والاحترام المتبادل .

أيها الجزائري :

ندعوك للتأمل في مضمون الميثاق السالف الذكر. من واجبك أن تسـاهم فيـه لإنقـاذ وطننـا واسـترجاع حريتـه . إن جبهـة التحريـر الـوطني هـي جبهتـك ونصرها هو نصرك.

أما نحن ، فقد عقدنا العزم أن نواصـل الكفـاح ونحـن واثقـون مـن مواقفـك المناهضة للامبريالية ومن وقوفك معنا، وسوف لن نبخـل بـأغلى مـا نملـك فداء الوطن.

الأمانـة

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة العامة

لجبهة التحرير الوطني

جيش التحرير الوطني
نداء

أيها الشعب الجزائري :

على غرار الشعوب التي حطمت قيود العبودية والاضطهاد ، وباتفاق مع أشقائك التونسيين والمغاربة الذين تربطك بهم قرون من التاريخ والحضارة والمعاناة ، يجب ألا ننسى أبدا بأن مصيرنا جميعا مشترك .

ولهذا ، لاشيء يمنعنا من أن نوحد ونكثف كفاحنا ، إن خلاصنا واحد وانعتا قنا واحد . وان محاولة تجزئة القضية المغاربية انكار للحقيقة التاريخية التي نعاني من ماسيها جميعا منذ 1830.

إلى جانب ذلك ، فكر قليلا في العار الذي تجره وأنت تعيش مذلولا مستعمرا فوق أرضك كخادم تستغله أبشع استغلال حفنة من المستغلين ، تمثل طبقة مهيمنة وأنانية لا تسعى سوى وراء ربحها تحت غطاء الحضارة والتقدم .

وفي الحديث عن الحضارة ، نذكرك ببعض التواريخ : تميزت سنة1830 بالسلب والنهب ارتكبت فيها جرائم باسم حق الأقوى ، في حين وقعت مجازر سنة1870 وصودرت أملاك وأراضي ألاف الجزائريين ، في حين شهدت سنة 1945 وقوع مجزرة الأربعين ألف جزائري ، أما سنة 1948 فقد وقعت فيها مهزلة انتخابات على الطريقة النجيلية ، وتلتها سنة1950 بحدوث المؤامرة الشهيرة. وهكذا ترى أن العدالة والديمقراطية والمساواة مع الاستعمار ما هي إلا أوهام ، وخدع يقصد بها مخادعتك وإغراقك يوما بعد يوم في البؤس الذي تعرفه أكثر من غيرك .

وإذا أضيف إلى كل هذه الماسي إفلاس كل الأحزاب السياسية التي تدعي الدفاع عن حقوقك ، فعليك أن تقتنع بضرورة استعمال وسائل كفاح أخرى .

لهذا ووعيا منا بخطورة الوضع لدى أشقائنا في الشرق والغرب الذين يموتون من اجل تحيا أوطانهم ، ندعوك لان تنفض عنك استسلامك للقدر ، وترفع رأسك لكي تسترجع حريتك وتدفع دمك ثمنا لها .

في هذا المجال ، نحن نعرف ما أنت قادر عليه ، لكن في البداية نود أن نلفت انتباهك إلى الطريقة التي ينبغي إتباعها لخدمة قوى التحرير التي عاهدت نفسها بأن تضحي بكل شيء من أجلك .

1) كن هادئا ومنضبطا . فلا تنساق وراء الفوضى التي لا تخدم سوى مصلحة العدو.
2) من واجبك مساعدة إخوانك المحاربين بكل الوسائل .
3) كن يقظا . فالعدو يتربص بك ويراقب أدنى حركاتك لعرقلة عملك .حذار من

البيانات الكاذبة والأراجيف والرشاوى والوعود التي ترمي إلى تحويلك عن النهج الذي أملاه علينا ديننا وواجبنا الوطني .

ختامـــــــــا :

- أي تقصير في اليقظة قد يكلف حياة أشخاص .
- أي إفشاء للسر تنجر عنه عواقب وخيمة .
- إذن دون تضييع دقيقة من الوقت ، نظم عملك إلى جانب قوى التحرير التي هي من واجبك أن تقدم لها يد المساعدة والحماية في كل وقت وفي أي مكان وبخدمتها تخدم قضيتك . عدم الاكتراث بالكفاح جريمة . معارضة الثورة التحريرية خيانة

إن الله مع مناضلي القضايا العادلة وليس بمستطاع أي قوة أن توقفها ، عدا الموت أو استشهادا أو التحرير الوطني.
يحيا جيش التحرير .
تحيا الجزائر المستقلة .

******

وضعية الأعضاء 22 خلال الثورة
وما بعدها

الشهداء

1) **رمضان بن عبد المالك** :ولد يوم 1928/03/20 بقسنطينة واستشهد يوم 1954/11/04 بالقرب من سيدي علي بمستغانم
2) **مختار باجي** :ولد يوم 17 04/ 1919 بعنابه واستشهد يوم1954/11/19 مع مجموعة محمد طرابلسي وبناني مسعود عنتر.
3) **مراد ديدوش** : ولد يوم 1927/07/13 بالجزائر واستشهد يوم 18 جانفي 1955 ـ حوصر من طرف مظليي العقيد ديكورنو.
4) **مصطفى بن بولعيد** : ولد يوم 1917/02/05 بخنشلة واستشهد يوم 23 مارس 1956 ـ من طرف المكتب الثاني الفرنسي بناحية سمندو.
5) **بوجمعة سويداني** : ولد يوم 10 02/ 1922 بقا لمه واستشهد يوم 17 مارس 1956 ـ بمقطع خيرة بالقرب من حاجز للدرك.
6) **زيغود يوسف** : ولد يوم 1921/02/18 بقسنطينة واستشهد 25 سبتمبر 1956 اتجاه أولاد بوبكر ـ بولاية سكيكده
7) **ملاح سليمان** : المدعو رشيد ـ ولد بقسنطينة ـ انفصل عن اللجنة استشهد أثناء الثورة
8) **بوعلي السعيد:** المدعو ـ لاموتا ـ ولد بقسنطينة ـ لم يشارك في أول نوفمبر، اعتقل وأطلق سراحه ـ التحق بالمقاومة واستشهد.
9) **العربي بن مهيدي** :ولد خلال سنة 1923 بعرش الكواهي بناحية عين مليلة ، اعتقل يوم 23 فيفري 1957 بالعاصمة ونفذ فيه حكم الإعدام يوم 4 مارس 1957.

المعتقلين

1) عثمان بالوزداد : ولد خلال 1929بالجزائر واعتقل يوم 17 نوفمبر1954 الى1962.
2) الزبير بوعجاج : ولد خلال 1925 بالجزائر واعتقل يوم 11 جوان 1954 إلى 1962.تقلد مناصب متعددة في عهد الحزب الواحد.توفي يوم 14 أكتوبر 2014
3) محمد مرزوقي : ولد خلال 1926 بالجزائر واعتقل إلى غاية 1962 توفي / 12 افريل 2008
4) رابح بيطاط : ولد يوم 19 ديسمبر 1925بقسنطينة واعتقل يوم 10مارس 1955 إلى غاية 20 مارس 1962.توفي سنة 2000. تولى عدة مسؤوليات منها منصب وزير النقل ورئيس المجلس الشعبي الوطني، كما تولى رئاسة الدولة بعد وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين.
5) محمد بوضياف : ولد يوم 23 جوان 1919 بمسيلة واعتقل يوم 22 أكتوبر 1956 إلى 20 مارس 1962تولى رئاسة المجلس الأعلى للدولة يوم 16 جانفي 1992 واغتيل بعنابه يوم 29 جوان 1992
6) عبد السلام حباشي: ولد يوم 2سبتمبر 1925 بعين مليله واعتقل يوم 4 نوفمبر 1954 الى20 مارس1962. توفي يوم 14 مارس 2008 تولى منصب وسيط الجمهورية في عهد اليامين زروال.
7) احمد بوشعيب : ولد يوم03 جويلية 1918 بعين تموشنت من سبتمبر 1955الى 20 مارس1962.توفي يوم 23 جانفي 2012

المجاهدين

1) **عمار بن عودة بن مصطفى:** ولد يوم 27سبتمبر 1925 بعنابه ممثل جيش التحرير في اتفاقيات أيفيان. تقلد مناصب عديدة في عهد بومدين في سفارات الجزائر القاهرة وتونس وباريس ، كما عمل سفيرا في ليبيا وتولى مجلس الاستحقاق الوطني في زمن الشاذلي بن جديد والرئيس بوتفليقة .

2) **عبد الحفيظ بوصوف :**ولد خلال 1926 بميله رقي إلى رتبة عقيد بعد مؤتمر الصومام توفي يوم 31 ديسمبر 1979.

3) **لخضر بن طوبال:** ولد خلال 1923 بميله عضو هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني توفي يوم 22 أوت 2010

المناضلين المدنيين

1) **عبد القادر العمودي :** ولد خلال 1925 بالوادي عمل في خلايا جبهة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة

2) **محمد مشاطي :**ولد يوم 04 مارس 1921بقسنطينة عضو فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة1955 بعد الاستقلال تولى مناصب حزبية ثم عين قنصلا في تونس وسويسرا،زوجته سويسرية ومسقط رأس ابنيه.توفي يوم 03 جويلية 2014

3) **الياس دريش :** صاحب الدار حيث عقد اجتماع ال22 توفي يوم 21 جانفي 1991.

جدول توضيحي لأعضاء لجنة ال 22
الأسماء البارزة للإحياء إلى غاية
2015/05/01

الرقم	الشهداء إلى 1957	الرقم	المعتقلين إلى الاستقلال	الرقم	المجاهدين إلى الاستقلال	الرقم	المناضلين المدنيين
01	رمضان بن عبد المالك	01	**عثمان بالوزداد**	01	**عمار بن عودة**	01	**عبد القادر العمودي**
02	مختار باجي	02	الزبيربوعجاج	02	عبد الحفيظ بوصوف	02	محمد مشاطي
03	مراد ديدوش	03	محمد مرزوقي	03	لخضر بن طوبال	03	الياس دريش
04	مصطفى بن بولعيد	04	رابح بيطاط				
05	بوجمعة سويداني	05	محمد بوضياف				
06	زيغود يوسف	06	عبد السلام حباشي				
07	ملاح سليمان	07	أحمد بوشعيب				
08	بوعلي السعيد						
09	العربي بن مهيدي						

******

التحضير لليلة أول نوفمبر 1954
في القطر الجزائري

بعد أن وطئت أقدام الاستعمار الفرنسي الأرض الجزائرية يوم 5 جويلية 1830 بصفة رسمية ، بعد مقاومة شكلية وليست فعليه ، شرع في توسيع رقعة استعماره وامتلاكه للمناطق الداخلية من البلاد . إلا انه واجه مقاومة شرسة وشديدة قادها الأمير عبد القادر طيلة 17 سنة وهو يقاوم في قوات الاحتلال من منطقة لأخرى ومن مدينة لأخرى ، إلى أن هزم في نهاية المطاف لأسباب لا يسع المجال لذكرها

ثم تلتها مجموعة من الثورات الشعبية المتفرقة ذات الطابع الجهوي والعشائري مثل ثورة أولاد سيدي الشيخ ، وثورة الزعاطشة ، الخ ..

وبعد أن خمدت هذه الثورات نتيجة لقوة العدو ولعدم توحدها وانسجامها فيما بينها . جاءت فيما بعد مرحلة النضال السياسي عبر تكوين الأحزاب في إطار الحركة الوطنية التي امتدت إلى بداية الخمسينات ، حيث ناضلت من اجل أن يأخذ الشعب الجزائري حقوقه ضمن العائلة الفرنسية الكبيرة بواسطة القوانين والمجالس والإجراءات الإدارية والانتخابات ، وهذا في إطار سياسية الاندماج التي اقرها كذلك المؤتمر الإسلامي وجمعية العلماء . إلا أن هذا الهدف لم يتجسد في الميدان ، وعرف الشعب الجزائري وقادته أن الاستعمار لن يخرج إلا بالطريقة التي دخل بها وهي الكفاح والثورة الشعبية ، وخاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 التي ذهب ضحيتها 45 ألف شهيدا .وتماشيا مع هذا المبدأ ، فان مناضلي الحركة الوطنية وحزب الشعب شرعوا مسبقا في تشكيل قوة عسكرية أطلقوا عليها اسم ـ المنظمة الخاصة ـ وكان من مؤسسيها محمد بوضياف ومصطفة بن بولعيد وأعطيت قيادتها للمناضل الشاب محمد بالوزداد (الذي وافته المنية قبل إعلان الثورة) وشرعت في جمع الأسلحة وتدريب المناضلين ضمن الخلايا السرية على استعمال الأسلحة وتمرينهم على تطبيق حرب

العصـابات فـي انتظـار اليـوم الموعـود . إلا أن الزعامـة الفرديـة لـرئيس الحزب مصالي الحاج كانت تؤثر على التحضير الفعلي للثورة .

وهكذا ظهر الصراع بين اللجنة المركزية ورئيس الحزب مصـالي الحـاج على السلطة ، وقد أثرت هذه الأزمة كثيرا على معنويات المناضلين الـذين لم يكن لهم من هدف سوى استقلال الجزائر . إذ أدركوا أن هـذا الصـراع لا يخـدم القضـية الجوهريـة، وكـان اغلـب هـؤلاء المناضـلين مـن مناضـلي المنظمة السرية التي تكونت سنة 1947 بغرض التحضير للثورة ، والتي اكتشفت سنة 1950 مما جعل العدو يسلط اشد العقوبـات علـى أعضـائها ، كما وجدت قيادة الحزب الفرصة فقامت بحل هذه المنظمة رسميا والتـي لا تتماشى مع أهدافها.ولهذا وقف هؤلاء المناضلين المتشـبعون بـروح الثـورة والعمل المسلح موقفا حياديا من هذا الصـراع الـذي كـان يجـري مـن اجـل السـلطة بـين مصـالي الحـاج واللجنـة المركزيـة ، وشـرع المناضـلون المخلصون للثورة يعملون على توحيد أنفسهم حول المشكل الحقيقـي وهـو تحرير الجزائر وذلك عن طريق العمل المسلح.

وكانت نتيجة هذا العمل ظهـور اللجنـة الثوريـة للوحـدة والعمـل يـوم 23 مارس 1954 وقـد كانـت لهـا نشـرية تسـمى ـ الـوطن ـ صـدرت منهـا سـتة أعداد ما بين افريل وجويلية 1954 ، وقد نتج عن هـذه اللجنـة اجتمـاع 25 جـوان 1954 بحـي المدنيـة فـي منـزل اليـاس دريـش ، وقـد عـرف هـذا الاجتماع باجتماع أل 22 وقد حسم هذا الاجتماع الموقف بحيث تبنـى مبـدءا الكفاح المسلح طريقا لتحرير البلاد والبدء فيـه فـورا ، وقـد شـارك فـي هـذا الاجتماع الإخوة الآتية أسماءهم بحسب ولاياتهم :

- **ولاية باتنة :** مصطفى بن بولعيد.
- **ولايـة الجزائـر** : مـراد ديـدوش ـ عثمـان بـالوزداد ـ محمـد مرزوقي ـ الزبير بوعجاج ـ الياس دريش .
- **ولاية أم البواقي** : العربي بن مهيدي ـ عبد السلام حباشي
- **ولاية قسنطينة :** رمضـان بـن عبـد المالـك ـ يوسـف زيغـود ـ سليمان ملاح
  رابح بيطاط ـ محمد مشاطي .
- **ولاية عنابه** : مختار باجي ـ بن مصطفى بن عودة .

- **ولاية قالمة** : بوجمعة سويداني
- **ولاية مسيلة** : محمد بوضياف
- **ولاية الوادي** : عبد القادر العمودي
- **ولاية عين تموشنت** : احمد بوشعيب
- **ولاية ميلة**: عبد الحفيظ بوصوف ـ لخضر بن طوبال

على اثر هذا الاجتماع تم تكوين لجنة تتكون من خمسة أعضاء وهو : مصطفى بن بولعيد ـ العربي بن مهيدي ـ رابح بيطاط ـ محمد بوضياف ـ ديدوش مراد ـ وقد انضم إلى هذه اللجنة كريم بالقاسم في آخر أوت 1954. وقد أشرفت هذه اللجنة على وضع اللمسات الأخيرة لاندلاع الثورة التحريرية في الاجتماع الذي انعقد ببلدية الرايس حميدو بالعاصمة يوم 10 اكتوبر1954 وأطلقوا اسم جبهة التحرير الوطني على الحركة الجديدة ،كما أطلقوا على الجانب العسكري منها جيش التحرير الوطني وحرروا نداء موجها إلى الشعب الجزائري والرأي العام الدولي موضحين فيه هدف هذه الحركة ، ثم قسموا الجزائر إلى خمس مناطق تتمتع بحرية واسعة في المبادرة والعمل.

واتفقوا على أن تكون ليلة أول نوفمبر موعد انطلاقة الثورة التحريرية ،ثم وزعوا أنفسهم على مختلف مناطق الوطن .

- مصطفى بن بولعيد الذي التحق بمنطقة الاوراس .
- ديدوش مراد الذي التحق بمنطقة قسنطينة.
- العربي بن مهيدي الذي التحق بمنطقة وهران .
- رابح بيطاط الذي التحق بمنطقة بالعاصمة.
- كريم بالقاسم الذي التحق بمنطقة بلاد القبائل .

وفي الموعد المحدد تمت حوالي 40 عملية عسكرية استهدفت مراكز الشرطة والجند رمة والحرس وغيرها من المواقع العسكرية ، وقيل أن عدد المجاهدين كان يبلغ حوالي500 مجاهد ، واستخدم الثوار في هجماتهم القنابل المحرقة وبعض الأسلحة القديمة التي كانت مخبأة في الاوراس وتم شراءها مسبقا من ليبيا بواسطة مناضلي وادي سوف .ثم اخذوا في الانسحاب إلى قواعدهم في الجبال . وشرعت القوات الفرنسية في اتخاذ كما أطلقت عليه اسم ـ إجراءات الأمن ـ وبدأت تتلقى تعزيزات عسكرية

،كما شرع الجنرال ـ جيل ـ بتنفيذ العمليات التي أطلق عليها اسم ـ عمليات التطهير .

وفي الجانب السياسي كان ـ مانديس فرانس ـ هو الذي كان يترأس الحكومة الفرنسية عند اندلاع الثورة ،وكان ـ فرانسوا متيران ـ وزيرا للداخلية ، وكانت شؤون الجزائر بكاملها تابعة له ، وقد صرح آنذاك أمام المجلس الوطني الفرنسي بان الجزائر هي فرنسا وان الأراضي الممتدة من حدود فرنسا الشمالية إلى إقليم الكونغو جنوب خط الاستواء تخضع كلها لقانون واحد ولبرلمان واحد وتشكل امة واحدة ، ذلك هو دستورنا وتلك هي إرادتنا وان المفاوضة الوحيدة هي الحرب .

وعلى اثر ذلك أصدرت الولاية العامة بالجزائر أوامرها بإلقاء القبض على الزعماء الوطنيين المعروفين ، وحل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومنع صحفها من الصدور.

إلا أن جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني قادا الشعب الجزائري إلى الاستقلال بفضل التضحيات الجسام التي توضحها الأرقام التالية :

- مشاركة أكثر من 300.000مجاهد في الثورة التحريرية من مختلف الفئات .
- ما يقارب من 2 مليون من المجمعين داخل مراكز خاصة.
- 400.000 من المعتقلين والموقفين
- 300.000 من اللاجئين خاصة في تونس والمغرب.
- 700.00 من المهجرين من القرى نحو المدن.
- 8000 قرية دمرت تدميرا كاملا.

وأخيرا مليون ونصف المليون من الشهداء طوال2803 يوما والشعب الجزائري يجاهد ، ويقدم كل يوم على مذبح الحرية والكرامة والسيادة زهاء 535 شهيد وهو ثمن غالي لم يقدمه شعب من شعوب الأرض .

******

أضواء على أحداث 20 أوت 1955

لكل ثورة أحداثها البارزة ، وهي تأتي بحجم تلك الثورة وأهميتها ، فبقدر ما تكون الثورة كبيرة وعظيمة تكون أحداثها في نفس العظمة والحجم والعكس صحيح ، لذلك جاءت أحداث ثورة أول نوفمبر عظيمة وباهرة في منزلة ثورتنا التحريرية وعلى مستوى مجدها ، وثورتنا غنية بالأحداث البارزة ، إذ وقعت على امتداد سنوات الكفاح المسلح السبع ونصف عدة أحداث هامة ، كانعقاد مؤتمر الصومام وإضراب الثمانية أيام ،وإنشاء الحكومة المؤقتة ومظاهرات 11 ديسمبر وغيرها ،وهي كلها من الأحداث التي قوت أركان الثورة التحريرية وثبتتها ، لكن هجومات 20 أوت 1955 وحسب العديد من إطارات الثورة هي أهمها على الإطلاق ن وأبرزها من حيث النتائج الهامة التي تمخضت عنها والصدى الإعلامي الذي أحرزته مما جعلها بمثابة انطلاقة جديدة للثورة قوت عضدها ونشرت صوتها في الخارج بين الأمم.

الوضعية العامة للثورة التحريرية قبيل هجومات 20 أوت

يجمع المؤرخون والباحثون على أن الثورة التحريرية قد انطلقت بوسائل تكاد تكون منعدمة ، وتبعا لذلك فقد كانت كل المناطق والولايات تعاني من نقص العنصر البشري واعني به المجاهد .

لكن مناطق البلاد لم تكن كلها في نفس درجة المعاناة بل كانت تعيش بعض التباين في هذا المجال ، فالاوراس مثلا كانت أحسن حالا من حيث توفر السلاح والعنصر البشير من العديد من المناطق الأخرى ، ونحن نعلم أن الأسلحة التي جمعت وجلبت من الخارج من طرف مناضلي الحركة الوطنية المنتمين إلى المنظمة الخاصة بوادي سوف ، وأرسلت بواسطة مجموعة من القوافل إلى الاوراس ، كانت من الدوافع القوية لإعلان الثورة

في منطقة الاوراس ، وهذا من دون شك الذي جعل القائد مصطفى بن بولعيد رفيق المناضل عبد القادر العمودي في الدراسة والنضال ،يعد قادة المناطق عند انطلاق الثورة بإمكانية صمود الثورة في الاوراس لمدة طويلة ، وهذا أيضا هو الذي جعل ثقل الثورة يتركز في الأشهر العشر الأولى لانطلاقها في الاوراس في الوقت الذي كانت فيه الثورة في مناطق معينة لم تنطلق بعد. في مناطق أخرى كان انطلاقها محتشما ومتواضعا.

حاول العدو الفرنسي أن يخنق الثورة في مهدها بتعقب وحدات المجاهدين في الاوراس وإرهاب السكان العزل فيه فكان أن قامت الطائرات الفرنسية بإسقاط أول قنبلة في الاوراس وذلك في نوفمبر1954وشنت حملات اعتقالات واسعة النطاق في صفوف السكان لكن عمليات القتل والزج في السجون وحصار المنطقة على امتداد ثلاثة أشهر لم يضعف الثورة ولم يقض عليها كما كان يتمنى العدو. وهو ما جعل العدو يعتبر الاوراس قلعة الثورة وحصنها المنيع الذي بدو القضاء عليه لا يمكن القضاء على الثورة ، وبما أن هذه السياسة لا تكفي وحدها للقضاء على الثورة المسلحة عمد ساسة فرنسا إلى تنصيب جاك سوستيل في فيفري 1955 حاكما عاما على الجزائر ، وكذلك من اجل اعتماد سياسة جديدة في القضاء على الثورة المسلحة ومن محاورها :

1) المحور العسكري :

تصعيد القمع وازدياد عمليات القتل والاعتقالات والتعذيب ، وازدادت قواته من ستين ألف جندب غداة اندلاع الثورة الى105 ألاف جندي في جويلية 1955 أي قبل أحداث 20 أوت مباشرة مدعمة بآفتك الأسلحة من طيران وبحرية ومدفعية وغيرها.

2) محور الإصلاحات :

ويتمثل في مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية مثل تلك التي شملت الوظيف العمومي والإدارة المحلية وتطوير الفلاحة والصناعة والاهتمام بالحياة الريفية.

هكذا نجد الوضعية التي طبعت الفترة التي سبقت هجومات20اوتقد تميزت بهجمة استعمارية شرسة على الثورة عسكرية بتطويق الثورة وحصارها وقمعها ، وسياسيا بتطبيق سياسة فرق تسد والقيام باستمالة

المـواطنين ومحاولـة جـرهم لمعـادة الثـورة ومحاربتها،هـذا بالإضـافة إلـى وقوع حدثين هامين على صعيد الثورة وهما:

1) استشهاد مراد ديـدوش قائـد المنطقـة الثانيـة فـي جـانفي 1955 وتعيـين القائد زيغود يوسف خلفا له على رأس منطقة الشمال القسنطيني.

2) إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولـى الاوراس فـي فيفري 1955.

أسباب عمليات 20 أوت

مـن النتـائج السـلبية لقلـة الوسـائل الماديـة والبشـرية عنـد بدايـة الثـورة أن انحصـر العمـل العسـكري كمـا قلـت فـي منـاطق محـددة أهمهـا الاوراس ، ونتيجة لذلك فقد سهل على العدو تحديد مناطق كثافة المجاهدين وقوة الثورة ، ومن ثم محاصرتها ، وطبعا فان أنظار العـدو اتجهـت منـذ الأيـام الأولـى للثورة صوب الاوراس وأخذت في محاصرتها وقمع المواطنين بها ورمت بثقلها العسكري على هذه المنطقة ،بحيث نقلت إليها الآلاف من جنودها مـن اجل تطويق المجاهدين والحد من نشـاطهم العسـكري ، ومنـذ ربيـع 1955 تمكن العدو من إحكام قبضته على المنطقة فصار المجاهـدون لا يتنقلـون إلا بصعوبة بالغة وبطرق ملتوية وشاقة ، ووقعت المنطقـة خطـر محـدق ولـم تـتمكن المنـاطق المجـاورة لـلاوراس مـن فـك ذلـك الحصـار الشـديد ، ممـا اسـتدعى قائـد المنطقـة بالنيابـة الشـهيد شـيحاني بشـير الاسـتنجاد بالمنـاطق الأخرى ، ومطالبتهم بالقيام بعمليات عسـكرية لفك الحصـار علـى المنطقـة الأولى ، بواسطة رسالة إلـى قائـد المنطقـة الثانيـة الشـهيد زيغـود يوسـف ، ومما جاء في رسالته :(نحن فـي خطـر ويجـب علـى الولايـات أن تخـوض معارك مع الجيش الاسـتعماري حتـى يفـك هـذا الحصـار وتتـوزع القـوات الفرنسية على بقية الولايات وبذلك تستطيع المنطقة الأولى أن تتـنفس قلـيلا).

إذن يعد فك الحصار عن المنطقة الأولى السبب الرئيسي والمباشر والهـام لعمليات 20 أوت 1955.

لماذا كان يوم 20 أوت بالذات

لأنه جاء بمناسبة حلول موعد رأس السنة الهجرية الجديدة الذي هو عيد المسلمين ، وكذلك حلت معه الذكرى الثانية لخلع سلطان المغرب محمد الخامس عن عرشه ونفيه إلى جزيرة مدغشقر يوم 20 أوت 1953 ، ورأت الثورة أن تعبر عن أصالة العروبة والإسلام بالجزائر وعمن تضامنها مع الشعب المغربي الشقيق في محنته وإيمانها الراسخ بوحدة المغرب العربي الكبير ، كما رأت أن يكون احتفالها برأس السنة الهجرية الجديدة لعام 1375 مجسما في إطار أعمال ثورية رائعة تهز أركان الاستعمار والوجود الاستعماري البغيض وتقرر أن تكون مدة العمليات ثلاثة أيام كاملة حيث تم توزيع المهام فيها على النحو التالي :

- خصص اليوم الأول فيها للهجوم على المواقع العسكرية والمصالح الإستراتيجية للعدو.
- أما اليوم الثاني فخصص لنصب الكمائن في مختلف الطرقات حتى يحول دون تقديم النجدة للمواقع المستهدفة.
- وفي اليوم الثالث توجه كل الجهود ضد مزارع المعمرين وإتلاف ما بها من أنواع الحياة ابتداء من البشر إلى الحيوانات إلى الأشجار الخ......

التحضر للعمليات

بعد حوالي شهر من وصول رسالة القائد شيحاني بشير اتخذ القرار في المنطقة الثانية بشن عمليات هجومية واسعة النطاق على العدو ، وشرع المجاهدون في التحضير والإعداد لهذه العمليات.

1) جرى عقد الاجتماع الأول في بوساطور بدوار لخضر بلدية سيدي مزغيش حاليا ، ولم يكتمل هذا الاجتماع بسبب الوشاية بهم مما اضطرهم لمغادرة المنطقة ، ومن بين الإخوة الذين حضروا هذا الاجتماع زيغود يوسف ، عبد بن طوبال ، عمار بن عودة ، علي كافي، صالح بوبنيدر.

2) أما الاجتماع الثاني والهام فقد جرى بجبل الزمان في الموقع المعروف بكدية داود والمطل على مدينة سكيكدة من الناحية الغربية، وعلى بعد 18 كلم وحضر هذا الاجتماع الذي وضعت فيه التقديرات الأخيرة لخطة أركان حرب منطقة شمال قسنطينة . ودام هذا الاجتماع عشرون يوما وانتهى يوم 12 جويلية 1955 ، ثم غادر الإخوة المسؤولون المنطقة باتجاه مواقعهم التي تم ضبطها في هذا الاجتماع وكانت المهمات موزعة على الشكل التالي :

1) القائد العام المشرف ، الشهيد يوسف زيغود قائد منطقة شمال قسنطينة (الولاية الثانية فيما بعد).

2)الأخ عبد الله بن طوبال مسؤولا عن منطقتي الميلية وجيجل (المنطقة الأولى التاريخية فيما بعد)

3) الأخ عمار بن عودة مسؤولا عن ناحية عنابه (المنطقة الرابعة فيما بعد من الولاية الثانية).

4) الأخ صالح بوبنيدر مسؤولا عنة ناحية الخروب.

5) الأخ محجوب العيفة مسؤولا عن ناحية عين عبيد .

6) الأخ بالوصيف رابح مسؤولا عن ناحية وادي زناتي.

7) الشهيد سي مسعود القسنطيني مسؤولا عن ناحية قسنطينة.

8) الأخ علي كافي مسؤولا عن ناحية سيدي إدريس (قائد الولاية الثانية فيما بعد).

9) الأخ سي إسماعيل زيقات كلف بناحية سكيكدة.

10) الأخوين الشريف الزادي والساسي كعبوش كلف بناحية قالمة.

11) الأخ سي عمار شطايبي كلف بناحية القل .

12) الأخ العايب الدراجي كلف بناحية الحروش.

وكانت التوجيهات التي أكدها القائد زيغود يوسف أمام نوابه وحدد لهم بوضوح أساب وأهداف هذه العملية الكبرى التي تتلخص فيما يلي :

- تخفيف الضغط على الثورة في منطقة الاوراس.
- تدويل القضية الجزائرية وذل بحمل الجمعية العامة للأمم المتحدة على تسجل القضية الجزائرية في الدورة العاشرة للجمعية العامة.

- انتشار قوات العدو في ربوع الوطن بدلا من تركه يركز على منطقة واحدة أو اثنين.
- نقل ونشر الثورة في الأوساط الشعبية بدلا من اقتصارها وحصرها في الطليعة من أبناء هذا الشعب.
- التضامن مع الشعب المغربي بالذكرى الثانية لنفي جلالة الملك محمد الخامس .

سير العمليات العسكرية

في الصباح الباكر من يوم السبت 20 أوت 1955 وصلت كل وحدة إلى مشارف المدينة التي تنفذ فيها عملياتها متنكرة ، وعند الساعة الصفر 12 زوالا شنت أفواج جيش التحرير الوطني ومن ورائها جموع المواطنين هجومها على المواقع المقررة ، فانطلقت العمليات في ساعة واحدة في مختلف مدن الشمال القسنطيني ، وانطلق رصاص المجاهدين في مختلف تلك المدن في لحظة واحدة ، واتسمت تلك الهجومات بالقوة والعنف مما أدى إلى نجاح العمليات الهجومية وإصابة عدد هام من قوات العدو في كل المدن المهاجمة ، وقد تحقق عنصر المفاجأة إذ اخذ العدو على حين غرة مما ساعد على إصابة قواته بالخوف والذعر والهلع الشديد ، وخاصة عندما تجاوبت جماهير المدن مع العلميات العسكرية وليس معها سلاح سوى السكاكين والهراوات ، وبعد أن آفاق العدو من هول المفاجأة اخذ في تنظيم دفاعه في الثكنات والمراكز العسكرية ، فاحتدم القتال بين الطرفين واشتد طيلة اليومين التاليين بناء على الخطة المرسومة ، وقد أصيب العدو بفشل ذريع وألحقت به خسائر مادية وبشرية جسيمة .

نتائج العمليات

لقد حققت عمليات20 أوت اهدالفها ، فكانت دليلا وبرهانا للعالم وللعدو نفسه على شعبية الثورة وأصالتها ، وعلى مدى إصرار الشعب الجزائري على مواصلة الكفاح المسلح حتى النصر النهائي ، وان كان هناك ما يعاب

على عمليات 20 أوت كونها أسفرت عن خسائر بشرية جسيمة في صفوف المجاهدين والمدنيين ، بحيث تجاوز عدد الشهداء (7000)شخص منهم (10) شهداء ينتمون إلى بلدية كوينين بولاية الوادي سقطوا كلهم بناحية عين أعبيد ، إلاّ أن الأرقام التي قدمت في جلسات خاصة أثناء انعقاد مؤتمر الصومام تتحدث عن قتل (70) من المعمرين والجنوب في مقابل قتل (12000) من جانب المواطنين والمجاهدين، بالإضافة إلى الخسائر المادية المختلفة كتدمير القرى وحرق المحاصيل الزراعية . إلا أن الأهداف الإستراتيجية المحققة تفوق من حيث الأهمية تلك الخسائر ، فقد حققت عمليات 20 أوت أهدافها وغاياتها المرسومة واتت بثمارها على المستويين الداخلي والخارجي .

على المستوى الداخلي

- فكت هذه العمليات الحصار المضروب على المنطقة الأولى وخففت من الضغط الاستعماري الذي كان يعاني منه المجاهدون في الاوراس .
- ألغت بصفة نهائية أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر ، مما أدى إلى رفع معنويات المجاهدين والشعب في آن واحد.
- إقبال الشباب المتزايد وبأعداد ضخمة للانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني إلى درجة أن صارت الثورة عاجزة عن استيعابهم ، وقد قفز الرقم بعد 20 أوت الى12الف مناضل عبر الشمال القسنطيني.
- وضعت حدا لحالة الشك والتردد التي كاد عليها من محترفي السياسة.

على المستوى الخارجي

- تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث طالبت 15 بلدا من كتلة باندونغ بعد شهر واحد من وقوع عمليات 20 أوت بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة يوم 20 سبتمبر ، وبعد أربعة أيام من المداولات (30/27سبتمبر) انتصر المطالبون بتسجيلها.
- ساهمت عمليات 20 أوت التأكيد على وحدة مصير شعوب المغرب العربي وتعزز التضامن والنضال المشترك ضد العدو الفرنسي.

- أثبتت العمليات للرأي العام العالمي إن ما يجري في الجزائر ليس مجرد عمل عصابات لصوص ومشوشين بتأييد وتسيير من الخارج ، بل هو ثورة شعبية عارمة هدفها استرجاع الاستقلال.
- الإسراع بمنح استقلال لبعض الصديقة في القارة الإفريقية.

وأخيرا نورد موقف احد الكتاب الفرنسيين من خلال كتابه (الملف السري لحرب الجزائر58/54) حول حوادث 20 أوت 1955 ، وينبغي أن لا نأخذ كل ما ورد في هذا الكتاب مأخذ الحقيقة الكاملة ، ولكن ينبغي أيضا أن نطرح كل ما ورد فيها ونعتبره غير صحيح ، لأنه صدر من أعدائنا ، بل ينبغي تصحيح أخطائهم وكشف أضاليلهم وفهم مخططاتهم التي كانت ترمي إلى تصفية الثورة بشتى الوسائل ، وكانت مصالح الاستخبارات الفرنسية تتوقع انفجارا ولكن لا تعرف متى وأين يقع هذا الانفجار ، وجاء يوم 20 أوت وعلى الساعة 12انفجر غضب الشعب وجيش التحرير في الشمال القسنطيني .

وكانت ساعة الصفر حددت بأوامر وتعليمات من القاهرة حسب هذه الوثائق. وكانت المعلومات المتوفرة عند سوستيل هي أن أحداثا سوف تندلع تجاوبا مع أحداث المغرب الشقيق بمناسبة الذكرى الثانية لخلع السلطان محمد الخامس من العرش ، وقد قاد ها الهجوم زيغود يوسف وقد قاد جيش من المناضلين وجمهور من الشعب والفلاحين ، وشنوا هجوما على المراكز الحيوية والثكنات العسكرية ، وكان زيغود يوسف يبعث الحماس في قلوب هؤلاء ويعدهم بأن هناك جيشا مصريا يدعمهم في هذه العملية ، وقد أعلن سوستيل بان الثوار فقدوا في هذا الهجوم 1273 شخصا ، وقد تم في هذا اليوم مقتل السيد علاوة عباس حفيد فرحات عباس رئيس حزب البيان ، وكان الثوار قد خططوا أيضا لاغتيال فرحات عباس شخصيا والنائب بن احمد ، وكان جاك سوستيل قد حذر فرحات عباس من مخطط جبهة التحرير الرامي إلى تصفيته جسديا وذلك عندما أرسل برقية تعاطف بسبب اغتيال حفيده في قسنطينة ، وقد طلب من فرحات عباس وصف ما قام به الثوار إزاء حفيده بأنه من عمل العصابات الأشرار.

مؤتمر الصومام

أول مؤتمر
لجبهة التحرير الوطني
20 اوت1956

مقدمة :

قبل أن يفترق قادة الثورة أل 22 ذات يوم أحد 24 أكتوبر 1954 بعدما قرروا أن يوم تفجير الثورة سيكون يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954 عند منتصف اللّيل ، أي بعد أسبوع بالتمام من هذا اللقاء الأخير ، ضرب القادة التاريخيين الستة (ابن بولعيد ، وابن مهيدي ، وبيطاط ، وبوضياف وديدوش وكريم)موعدا بعد ثلاثة أشهر من ذلك بالجزائر العاصمة لتقييم الوضع بعد اندلاع الثورة .

ولكن الواقع المؤسف أنهم لم يلتقوا لا بعد ثلاثة أشهر من لقائهم الأخير كما اتفقوا عن ذلك ، بل ولم يلتق البعض منهم أبدا حيث لم يدركون على الأرجح أن الحروب قادرة على إسقاط أدق التوقعات ، وما أنقذ حرب الجزائر من خطر الجمود على الأقل خلال الأشهر الأولى من عمرها هو تلك الاستقلالية وروح المبادرة التي لم تفطن القادة الستة التاريخيين إليها وتركوها لمسؤولي مناطق القتال الخمس . وسارت الأمور بالرغم من الاستشهاد المبكر للقائدين البارزين ديدوش مراد بالنسبة للمنطقة الثانية والذي استشهد بتاريخ 15 جانفي 1955 ومصطفى بن بولعيد بالنسبة للمنطقة الأولى الذي القي عليه القبض يوم كان ذاهب إلى ليبيا لجلب الأسلحة .ثم استشهد في وقت لاحق .كما القي القبض على رابح بيطاط يوم 22 مارس 1955 ، فلم يبقى إلا كريم بالقاسم والعربي بن مهيدي داخل الجزائر ، ومحمد بوضياف كان في مهمة في الخارج .

التحضير لعقد مؤتمر الصومام

- يستند في التحضير لعقد مؤتمر الصومام إلى وجود لجنة للدراسات يشرف عليها حديدوش وهو بائع خضر متفان في سبيل القضية الوطنية ، وتضم هذه اللجنة في صفوفها عمار اوزقان(الأمين العام السابق للحزب الشيوعي الجزائري والوزير في أول حكومة بعد الاستقلال ، وخال علي رباعين رئيس حزب عهد 54)ومحمد لبجاوي (مسؤول فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني لاحقا) والأستاذ عبد الرزاق شنتوف (الذي أصبح رئيس ديوان لخضر بن طوبال ثم أصبح عضوا في الحكومة المؤقتة بالصخرة السوداء ـ بومرداس) وأخيرا موساوي (الذي أصبح أول سفير للجزائر المستقلة بفرنسا) .

- من المرجح أن تكون فكرة استدعاء مؤتمر قد تحولت إلى هدف على المدى القصير ضمن هذه اللجنة ، وقد اتفق أعضاؤها الذين قابلهم عبان رمضان وأصبح يشرف عليهم بمبادرة من عمار اوزقان على مشروع وضع كتيب لحساب المحافظ السياسي للجيش .

- وعلى مر الاجتماعات التي كانت تعقد تارة عند عمار اوزقان في قلب القصبة أو عند شنتوف بمقر سكناه أو حتى عند نفيسة حمود مفتي الجزائر السابق الذي كان يأوي عبان رمضان في شقة قبالة سوق لالير ، وقد نقول مشروع كتيب للمحافظ السياسي وشيئا فشيئا تحول إلى ما أصبح يعرف فيما بعد بأرضية مؤتمر الصومام .

- لقد تمت كتابة أرضية مؤتمر الصومام من طرف أعضاء اللجنة بالإضافة إلى عبد المالك تمام (وزير المالية في أول حكومة بعد الاستقلال) إلا أن عمار اوزقان يكون قد اخذ على عاتقه أكبر جزء في تحرير وصياغة ما أصبح يشكل أرضية الصومام .

- وأخيرا وأمام رحيل الرجال القادة والعزلة الخانقة والمثبطة التي كانت تتخبط فيها أغلبية المناطق و كذلك الأحداث التي سبق ذكرها وبعد تبادل

الـرأي بـين كـريم بالقاسـم والعربــي بـن مهيـدي وعبــان رمضــان وزيغـود يوسف (بواسطة سعد دحلب الذي أرسـل إليـه لمعرفـة رأيـه)تتطلب وضـع هياكل قادرة على الصمود أمام ضربات القدر والعـدو التـي كانـت سـتتلقاها الثورة الجزائرية .

الأسباب التي دعت إلى عقد المؤتمر

بعد هذه المشاورات تقرر عقد المؤتمر من اجل :

- تقييم المرحلة السابقة من مسـيرة الثـورة بكـل ايجابياتهـا وسـلبياتها قصـد تصحيح الأخطاء وتدعيم وتطوير ما هو ايجابي منها.
- وضـع برنـامج عمل موحد وشامل للعمل الجهادي على المستويين الـداخلي والخارجي.
- الخروج بتنظيم جديد وجـدي فـي الميـدان العسـكري والسياسـي والإداري والاجتماعي.
- إيصـال صدى الثورة ونشاطها إلى الرأي العام العالمي .
- إصدار وثيقة سياسية واضحة للثورة .
- العمـل علـى توحيـد المواقـف بالنسـبة للقضـايا المطروحـة علـى السـاحة الوطنية .

2) اختيار مكان انعقاد المؤتمر :

من اجل البحث عن الأماكن الأمنية تم اقتراح عدة أماكن لعقد المؤتمر وهي كالتالي :

- اقترح عقد المؤتمر من طرف المنطقـة الثانيـة ـ الشـمال القسـنطيني ـ فـي جبال (بني صـالح ، بسوق أهـراس أو فـي منطقـة (الزعـرور) قـرب القـل غرب مدينة سكيكدة .
- لقد اتفق قادة الثورة أن يكون مكان المؤتمر في وسـط الـبلاد حتـى يتسـنى للمسؤولين من مختلف المناطق التنقل إليه بسهولة ، وعلى هـذا الأسـاس تـم اختيار المنطقة الثالثة.ثم حددوا الشروط التي بموجبها يتم اختيار مكـان عقـد المؤتمر في المنطقة الثالثة وهذه الشروط هي :

1) أهمية المكان من حيث موقعه الحصين ومحاذاته لغابة أكفادو الكثيفة التي تتصل بدورها بغابة جرجرة وجبالها .
2) كان دوار اوزلاقن في ذلك الوقت منطقة هادئة لم تحدث فيها أي عملية حربية لمدة تسعة أشهر ، مما جعل العدو يعتقد بأنها منطقة آمنة ومسالمة ولا علاقة لها بالثورة .
3) تغلغل نظام الثورة بالمنطقة بحيث أن القيادة كانت مطمئنة إلى استعداد الجميع وحتى النساء في التعاون لإخفاء المجاهدين إذا ما هاجم العدو فجأة ، بالإضافة إلى خلو الدوار من الخونة والعملاء .
4) إعلان العدو بعد حملة الجنرال ديفور الواسعة أنه سيطر على المنطقة ، وأنها أصبحت تحت سلطته، وأن الثورة لا وجود لها بهذه المنطقة .
وبذلك تم اختيار أيفري الواقعة بدوار اوزلاقن في ناحية أيغزر أمقران بغابة أكفادو في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام بالقبائل الصغرى . وذلك بمنزل المناضل حمودة سعيد محمد أمقران المدعو مخلوف

3) الإجراءات التحضيرية :

- على الصعيد الأمني : بدأت تتم من اجل وضع خطة متكاملة محكمة لحراسة موقع المؤتمر وما جاوره .
- على صعيد المناطق : شرعت المناطق المختلفة من الوطن في إعداد تقاريرها للمؤتمر على أثر إعلامها بموعد عقد المؤتمر.
- على الصعيد الوطني : بدأ المكلفون بإعداد وثائق المؤتمر وهم بن يوسف بن خده وعبان رمضان وعبد المالك تمام بانجاز مهمتهم في مدينة الجزائر .
- المرحلة النهائية :في شهر ماي 1956 أصبحت كل مسودات الوثائق جاهزة وموجودة في مكان أمين بجبال جرجرة تنتظر نقلها إلى مكان انعقاد المؤتمر .

4) الحراسة الخاصة بالمؤتمر :

قبل شهر أوت 1956 بدأت وحدات الحراسة التابعة لجيش التحرير الوطني في أخذ المواقع المحددة لها وذلك على صعيدين :

1) رصد كل حركات العدو تبليغ المعلومات فورا للمسؤولين وتكفل بهذه المهمة الميئات من المسبلين الذين تم تجنيدهم خصيصا لهذا الغرض .
2) حراسة منطقة وادي الصومام والمناطق المجاورة ، وتكوين حزام بشري للأمن حول منطقة (أوزلاقن) وقد أوكلت هذه المهمة لجنود المنطقة لأنهم أدرى من غيرهم بتفاصيل مداخلها ومخارجها. وشارك عدد كبير من المجاهدين في هذه المهمة بحوالي (ألف مجاهد) وقد امتدت الحراسة إلى كامل المنطقة الواقعة بين سطيف وأقبو والبويرة وتارنالت مغطية كل المناطق الحساسة بما فيها الطرق المعبدة والمعابر والممرات التي يمكن لقوات العدو أن تمر بها .

5) حراسة مؤتمر الصومام :

- أوكلت مهمة حراسة مؤتمر الصومام وقيادة وحدات جيش التحرير الوطني للمجاهد احمد فاضل المعروف بالرائد - حميمي - (لقد كان لي شرف التعرف عليه ومجالسته والتحدث إليه حيث كنا نائبين في المجلس الشعبي الوطني في الفترة التشريعية الثانية 1987/1982 وسجلت منه حديثا لا يسمح المجال لذكره) والشهيد عبد الرحمن ميرة .

كانت التعليمات واضحة للجميع بحيث إذا اشتبكت نقطة من نقاط الحراسة مع جنود العدو ، فعلى الجميع شن هجوم شامل حتى يتم تشتيت قوات العدو وقدراته العسكرية ، وإعطاء فرصة للمؤتمرين لتغيير المكان فورا .

- أما حراسة أشغال المؤتمر فقد أوكلت إلى عميروش أيت حمودة .

6) أماكن انعقاد المؤتمر :

تقرر أن لا يكون انعقاد المؤتمر في مكان واحد وهذا إمعانا في الحيطة والحذر والمراكز المختارة هي :

- قرية ايفياد : مركز مخلوف إن طاهر.
- قرية بتمليود : المركز الرئيسي اوراخ محند.
- قرية إيقاد : مركز إعراب أوزيلغ.
- قرية تيزي : مركز ايديري لونيس.
- قرية ايفري : مركز بهلوس امزيان.

انعقاد مؤتمر الصومام

بعد أن أنهت قيادة المنطقة الثالثة كافة الترتيبات الأمنية والاستعدادات المطلوبة لعد المؤتمر ، أرسلت وفود إلى كافة المناطق لاطلاع مسؤوليها بتاريخ ومكان انعقاده .

ومع بداية شهر أوت 1956 بدأت الوفود مسؤولي المناطق بالتوافد على المنطقة الثالثة ، حيث وجدوا في استقبالهم دوريات مخصصة لمرافقتهم عبر دروب ومسالك المنطقة ، وبحلول اليوم العاشر من شهر أوت 1956 اكتمل وصول الوفود المشاركة في المؤتمر. والتي كانت تمثل المناطق التالية :

1)المنطقة الثانية :

- زيغود يوسف
- علي كافي
- الأخضر بن طوبال
- إبراهيم مزهودي
- حسين رويبح
- مصطفى بن عودة

2) المنطقة الثالثة :

- كريم بالقاسم .
- عميروش
- محمدي السعيد

3) المنطقة الرابعة:

- سي محمد بوقرة
- عمر أوعمران
- سي الصادق

4) المنطقة الخامسة :
- العربي بن مهيدي
5) المنطقة المستقلة (الجزائر)
- عبان رمضان
- سي الشريف .

وهكذا عندما ندرس قائمة الحضور لمؤتمر الصومام نجد أغلبيتها الساحقة هم قيادات ظهروا وتحملوا مسؤولياتهم بعد اندلاع الثورة التحريرية ، وان القيادات السياسية التي عملت وهيأت لاندلاع الثورة التحريرية في ليلة أول نوفمبر 1954 وهم أعضاء لجنة أل (22)حيث كانت وضعيتهم بين الاستشهاد والاعتقال وغيره وبذلك حضر منهم ثلاثة أعضاء وهم: بن مهيدي وبن عودة وبن طوبال، بالإضافة إلى كريم بالقاسم وهو من أعضاء لجنة الستة خارج أعضاء لجنة أل (22) وباتالي انعكس هذا الحضور على تحضير جدول أعمال مؤتمر الصومام بحيث لم نجد فيه أي إشارة إلى تقييم نداء أول نوفمبر أو إلى الأهداف التي حددها النداء لثورة نوفمبر وجعله أرضية عمل ومنه تنطلق الأعمال .

انعقاد المؤتمر

- بعد انتهاء التحضيرات المذكورة سلفا ووصول وفود المناطق تقرر الانطلاق في الأشغال اعتبارا من يوم 13 أوت 1956 إلى غاية يوم 23 أوت .فأسندت رئاسة المؤتمر للشهيد العربي بن مهيدي وأسندت الأمانة العامة للشهيد عبان رمضان كما أسندت الأمانة التقنية لعبد الحفيظ أمقران .وكان ذلك في قرية تيمليون . ثم اخذ المؤتمرون يتنقلون بين القرى الخمسة التي سبق ذكرها طيلة الأيام الأخرى والتي دامت عشرة أيام بكاملها .

جدول الأعمال

1) دراسة ومناقشة : تقارير المناطق التي تضمنت عرضا مفصلا عن الجوانب العسكرية والسياسية والمالية .

2) دراسة المجالات التالية :

أ ـ النظامي : التقسيم ، الهياكل ، التنقلات ، مراكز القيادة .

ب ـ العسكري : الوحدات ، الرتب ، النياشين ، المرتبات ، المنح العائلية والتسليح .

ج ـ السياسي : المحافظون السياسيون مهامهم .

د ـ الإداري : المجالس الشعبية

3) جبهة التحرير الوطني : المذهب ، القانون الإسلامي، النظام الداخلي، هيئات القيادة .

4) جيش التحرير الوطني : مجاهد ، مسبل، فدائي ، بالإضافة إلى كيفية تصعيد العمل العسكري وتطويره

5) العلاقة : بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني .

6) العلاقة : بين الداخل والخارج .

7) العلاقة: الدولية الخارجية خاصة مع تونس والمغرب وفرنسا والأمم المتحدة

8) العتاد والسلاح .

9) شؤون مختلفة .

وبعد عمل متواصل وانسجام تام بين الحضور ، صادق أعضاء المؤتمر في اليوم الأخير في قرية أيفري على الوثيقة السياسية للمؤتمر ، ثم عقدوا اجتماعا مع كبار ضباط الولاية الثالثة حيث قدموا لهم عرضا عن سير المؤتمر والنتائج التي خرج بها.

مقتطفات من تقارير النواحي
فيما يخص التجنيد

1) المنطقة الثالثة : العدد في نوفمبر 1954. (450)مجاهد
- مناضلون : (87044) حاليا
- مسبلون : (7470) حاليا
مجاهدون : (3100)حاليا
2)المنطقة الرابعة : العدد في نوفمبر1954(50) مجاهد
- مناضلون : (40.000) حاليا
- مسبلون : (2000) حاليا
- مجاهدون: (1000) حاليا
3) المنطقة الخامسة : العدد في نوفمبر 1954 (60) مجاهد
- مسبلون : (1000) حاليا
- مجاهدون : (15000.)
4) المنطقة السادسة :
- مناضلون : (5000) خاليا
- مسبلون : (100) حاليا
- مجاهدون : (200)حاليا

المجلس الوطني للثورة الجزائرية

أسفر المؤتمر على تشكيل قيادة جماعية وطنية موحدة ، بعد استخلاصه للعبر من تجارب الفترة التي قطعتها الثورة اندلاعها حتى انعقاد المؤتمر المذكور .

تقرر أثناء انعقاد المؤتمر ، أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري ـ لها التحدث باسمه واختيار الرجال الذين يمثلونها ، ونتيجة لذلك تم إنشاء (المجلس الوطني للثورة الجزائرية) ويتكون من (34) عضوا منهم (17) دائمون و(17) اضافيون

الأعضاء الدائمون :

1) مصطفى بن بولعيد
2) زيغود يوسف
3) كريم بالقاسم
4) عمر أوعمران
5) محمد العربي بن مهيدي
6) رابح بيطاط
7) أحمد بن بله
8) محمد الأمين دباغين
9) فرحات عباس
10)عبان رمضان
11) بن يوسف بن خده
12) عيسات أيدير
13) محمد بوضياف
14) ايت احمد حسين
15) محمد خيضر
16) أحمد توفيق المدني
17) محمد يزيد .

الأعضاء الايضافيون :

1) الأخضر بن طوبال
2) شيهاني بشير
3) سليمان دهليس
4) عبد الحفيظ بوصوف
5)علي ملاح (سي الشريف)
6) محمد الصديق بن يحي
7) محمد البجاوي
8) عبد المالك تمام
9) محمدي السعيد
10) سعد دحلب
11) ممثل الاتحاد العام للعمال
12) ممثل الاتحاد العام للتجار
13) صالح ألونشي
14) أطيب طالبي
15) عبد الحميد مهري
16) أحمد فرنسيس

17) مزهودي إبراهيم .
- يجتمع مجلس الثورة إلاّ مرة واحدة في العام مدة وجود الحرب.

ملاحظة فيما يخص :

1) مصطفى بن بولعيد : قد استشهد يوم 23 مارس 1956 سجل في قائمة أعضاء المجلس الوطني الدائمون .
2) بشير شيهاني :استشهد أثناء وجود مصطفى بن بولعيد في سجن الكدية بقسنطينة سنة1955 وسجل في قائمة أعضاء المجلس الوطني الاضافيون ،
الاثنين استشهدا قبل انعقاد المؤتمر فأين التنظيم المحكم لهذا المؤتمر المصيري .

لجنة التنسيق والتنفيذ

تكونت لجنة التنسيق والتنفيذ من (5) أعضاء لا يمكن التصريح بأسمائهم اختيروا من بين الأعضاء الذين يؤلفون المجلس الوطني للثورة الجزائرية ـ وخولت لهم مراقبة جميع النشاطات داخل الجزائر وخارجها .
وبذلك فهي بمثابة الهيئة العليا لتسيير أعمال الثورة على مستوى كل اللجان والسهر على تطبيق كل القرارات التي تصدر عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

لجنة التنسيق التنفيذ

1) عبان رمضان
2) بن يوسف بن حده
3) العربي بن مهيدي
4) كريم بالقاسم
5) سعد دحلب

حفل الاختتام

تم في حفل اختتام مؤتمر الصومام ترقية عدد من الضباط الذين كانوا يقومون بحراسة المؤتمر.
وحضر الجميع إلى استعراض عسكري أقيم بالمناسبة شارك في جنود الولاية الثالثة ومجموعه من أطفال قرية أوزلاقن

مغادرة الوفود المشاركة في المؤتمر

وفي يوم 23 أوت استشهد العقيد زيغود يوسف قائد الولاية الثانية بعد عودته من المؤتمر.
في يوم 24 أوت 1956 بدأت وفود المناطق المشاركة في المؤتمر بمغادرة منطقة اوزلاقن للعودة إلى مناطق عملهم .حيث صاحبتهم مجموعات من مجاهدي الولاية الثالثة حتى حدود ولاياتهم ، وقد رافق المجاهد حميمي وفد الولاية الثانية إلى غاية جبل البابور يوم 8 سبتمبر 1956.
كان المؤتمر صغيرا في حجمه كبيرا في سمعته وقد أزال فكرة الزعامة وأقر أن الثورة من الشعب والى الشعب .وتعتبر وثائق مؤتمر الصومام من وثائق الثورة الهامة ، كما تعتبر نتائجها من العوامل الأساسية التي دفعت عجلات الثورة إلى الأمام بخطوات ثابتة وأست قواعد القيادة الجماعية على أسس متينة ،وهذا بالرغم من السلبيات المتعددة سواء فيما يتعلق بالحضور للمؤتمر أو فيما يتعلق بتطبيق توصيات المؤتمر في الميدان العملي.
1) فيما يتعلق بالحضور للمؤتمر :
- غياب ممثلي المنطقة الأولى الاوراس النمامشة.بسبب مشاكل داخلية بين قادة منطقة الاوراس .
- ضعف التمثيل للناحية الغربية .إلاّ انه قد قيل أن بن مهيدي طلب شخصيا من مساعديه بوصوف وبومدين عدم مرافقته لمؤتمر الصومام لأنه كان

عليهما أن يتسلما شحنة هامة الأسلحة التي كانت ستصل قرب الحدود المغربية عبر الباخرة ـ اتوس ـ التي أبحرت من مصر .
ـ غياب ممثلي الوفد الخارجي.(مصر) حيث كان بن بله غير مرغوب فيه ليس فقط من طرف عبان رمضان ، بل وكذلك من طرف العربي بن مهيدي .
ـ غياب ممثلي الوفد الخارجي (تونس)حيث سعيد عبد الحي وهالي عبد الكريم كانت علاقاتهم غير مرضية مع عبان رمضان وبعض القيادات الأخرى .
ـ غياب المنطقة السادسة ـ

2) فيما يتعلق بنتائج تطبيق قرارات المؤتمر:

أولا: لقد تمت تصفيات كبيرة لقيادات الاوراس والحدود وهذا من اجل تغييرها بما يتماشى وقرارات المؤتمر ، وكل من خالف ذلك كان مصيره الإعدام، نذكر منهم عباس لغرور ولزهر شريط وغيرهم كثير .
ثانيا : تم تغيير قيادة الثورة بتونس التي كانت تابعة للولاية الأولى بقيادة هالي عبد الكريم وسعيد عبد الحي الذين تم اعتقالهم بتونس من طرف السلطات التونسية بالتواطىء مع قيادة مؤتمر الصومام ، ثم تم إعدامهم في وقت لاحق في محاكمة صورية .
ثالثا : عملت السلطات التونسية بالتنسيق مع قيادة مؤتمر الصومام على القضاء على قيادة الطالب العربي بالحدود ، واعتقاله هو وجماعته ثم إعدامه في ظروف غامضة بقيت سرا إلى اليوم ومن جنوده من بقي معتقلا إلى ما بعد الاستقلال.حيث أبقت منهم المولودين بتونس في الاعتقال وأطلقت سراح المولودين بالجزائر بمناسبة تأسيس الحكومة المؤقتة .
وبالتالي تشكلت قيادات أخرى أصبحت تتماشى وقرارات مؤتمر الصومام التي كانت لها ردة كبيرة بالنسبة لنداء أول نوفمبر 1954.

سلبيات مؤتمر الصومام

- القرار المتعلق بأسبقية السياسي على العسكري ، وأسبقية الداخل على الخارج ، مما كان له نتائج عكسية على مسار الثورة فيما بعد .
- إشراك شخصيات سياسية عارضت الثورة في بدايتها ضمن القيادة الجديدة مثل : فرحات عباس وبن يوسف بن خده وسعد دحلب .
- التغيير في إيديولوجية الجزائر المستقلة التي حددها بيان نوفمبر وهي: إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.إلاّ أن مؤتمر الصومام عوضها بإقامة (دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية) متخليا عن الجملة المحددة للهوية (ضمن إطار المبادئ الإسلامية)
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي، فقد تجاهلها مؤتمر الصومام تماما.
- تتطرف مؤتمر الصومام للعلاقات النقابية بين الشمال الإفريقي دون أن يبين الآفاق المستقبلية للوحدة المستقبلية في الإطار العربي الإسلامي.
وقد علق زبغود يوسف على هذه القرارت قائلا : إن الاستقلال سنحصل عليه لا ريب ، ولكن الثرة انتهت) .
وهذا التوجه كان له انعكاسات كبيرة على سياسة البلاد بعد الاستقلال ،مما دعى الرئيس احمد بن بله بعد خروجه من السجن ووصوله إلى مطار تونس كرطاج بعد توقيف القتال أن قال بعد نزوله من الطائرة - نحن عرب، نحن عرب ، نحن عرب وهذا دليل على أن هناك حدثت ردة عن نداء أول نوفمبر.

القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام

ملخص المنهج السياسي
لجبهة التحرير الوطني
الذي أقره مؤتمر الصومام

الأهداف الجديدة لجيش وجبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام تتلخص في الأمور التالية :

1)إضعاف الهيكل العسكري ، والشرطة ، والإدارة السياسية للاستعمار .

2) العمل على توفير ما تحتاج إليه معركة التحرير من أسلحة وعتاد ومؤن وإيصاله بقدر الإمكان إلى حيث ندعوا الحاجة إليه ، وذلك بصفة مستمرة .

3) تدعيم تناسق العمل السياسي والعسكري وترقيته .

4) تدعيم وتمتين الاتحاد الوطني المناهض للاستعمار .

5) الاعتماد بالخصوص على طبقة الفلاحين والعمال الذين هم أكثر عددا وأشد فقرا وأميل إلى الثورة .

6) إقناع المتأخرين عن ركب الثورة بصبر وأناة وتشجيع المترددين والضعفاء ،والمعتدلين ، وتنبيه الغافلين .

7) عزل المتطرفين الاستعماريين ، وذلك بالسعي للحصول على تأييد الأحرار من الأوربيين أو اليهود ولو كان عملهم ما يزال فاترا مترددا .

8) السعي الحثيث ، في الميدان الخارجي ، للحصول على المزيد من التأييد المادي والمعنوي.

9) توسيع نطاق العمل الدبلوماسي في الخارج من اجل جذب واستمالة الحكومات التي جعلتها فرنسا على الحياد ، أو التي لم تطلع اطلاعا كافيا على الصفة الوطنية لحرب الجزائر .وحمل هذه الحكومات على تأييد القضية الجزائرية .

وسائل العمل والدعاية

تتفرع وسائل العمل والدعاية للثورة الجزائرية إلى الميادين الأربعة التالية:
أولا : في الميدان الجزائري :
يتم تنظيم ملايين الرجال وتوجيههم إلى الكفاح الثوري بالوسائل التالية :
1) تنظيم خلايا لجبهة التحرير الوطني في جميع أنحاء الجزائر، في كل قرية ومشته وحارة ، وفي كل معمل ومزرعة ومدرسة وحي.
2) بث الروح السياسية بين المواطنين في جميع مراكز الثورة ، ونشر الوعي السياسي بين كل المناضلين .
3) الاعتماد في العمل على إطارات مدربة ومحنكة سياسيا ، تستطيع أن تحافظ على هيكل الجبهة وأن تبتكر الطرق والوسائل الصالحة في ميدان الكفاح .
4) الرد بسرعة ووضوح على جميع الأكاذيب ، واستنكار أعمال الاستفزاز وتعريف أوامر جبهة التحرير الوطني عن طريق توزيع منشورات ومطبوعات كثيرة.
5) تصفية الجو السياسي ، ذلك بالقضاء على الحواجز والعراقيل التي وضعتها في طريق الثورة كل العناصر الفاسدة سواء كانت شاعرة بذلك ام لا .
6) تحويل السيل الشعبي إلى طاقة إنشائية في مختلف الميادين ، وذلك بتنظيم فروع جديدة للنشاط البشري كثيرة ومتنوعة

* **في الميدان الفلاحين** : توصي جبهة التحرير الوطني
1) بث الحقد ضد الاستعمار الفرنسي وإدارته ،وشرطته ،والخونة المساعدين لهم .
2) تكوين قوات احتياطية لجيش التحرير الوطني والمقاومة .
3) نشر عوامل الخطر في البوادي ، وذلك بواسطة إتلاف وإحراق المزارع.
4) إحداث الأحوال الصالحة ، وخلق الأوضاع المناسبة لتوطيد نفوذ الثورة في المناطق المحررة الجديدة وتنظيمها .

* **في ميدان العمال :** تحي جبهة التحرير الوطني ، ميلاد وتأسيس (الاتحاد العام للعمال الجزائريين) كرد فعل سليم يقوم به العمال ضد التأثير الذي كانت تستعمله جامعة الشغل العامة (س.ج.ت) والقوة العمالية (ف او) والجامعة الفرنسية للعمال المسيحيين (س.ف.ت.س) لشل حركة العمال الجزائريين وعرقلتها . وفي نفس الوقت تدعو جبهة التحرير الوطني العمال أن يساهموا مساهمة فعالة في تطوير الثورة السريع، وتدعيم قوتها ، وذلك :

1) بتقوية روح الكفاح وتنظيم حركة الطالب بدون تأخير في شكل مرن مع تنويعه طبقا للظروف الطارئة، مثل وقف العمل لفترة محدودة ، وتنظيم إضرابات محلية للتضامن.

2) إشراك الأوربيين في الحركة .

3) تحقيق المزيد من العطف على جيش التحرير ، وذلك بتحويل المقاومة إلى تأييد عملي عن طريق الاكتتاب ، وتجهيز المجاهدين والقيام بأعمال التلف والإضرابات التضامنية والسياسية.

4) تكوين ظروف وأحوال ملائمة لإظهار وإبراز أخوة العمال فيما بينهم ، وتضامنهم بعيدا عن الروح العنصرية البغيضة .

5) دفع العمال وحثهم على تخطي نطاق المطالب الاقتصادية والاجتماعية إلى ميدان النشاط العام من اجل تحقيق الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية.

6)سعيهم إلى القيام بدور رئيسي في ميدان التعاون الزاهر المثمر مع الحركة العمالية في شمال إفريقيا وفي العالم ، بعد أن كان نشاطها م قصورا داخل الحركة الاجتماعية في النطاق الفرنسي .

7) وبكل ما سبق سينفتح المجال للاتحاد العام للعمال الجزائريين. ،باعتباره نقابة قوية ليلتف حوله جميع العمال الجزائريين بدون تفرقة أو تحيز.

* **في ميدان الشباب :**

ترى جبهة التحرير أن الشباب الجزائري يمثل الجانب الأعظم من قوتها،وركنا مكينا من أركان مقاومتها الجبارة ، لأنه مطبوع فطريا على النشاط والحيوية والإخلاص والبطولة والنضج الفكري. وبفضل البؤس والشقاء والاضطهاد العنصري الاستعماري ، ينتقل من طور الطفولة إلى

طور الرجولة بسرعة مختصرا مرحلة المرهقة اختصارا عجيبا . ويجد في الثورة الجزائرية ، ومآثر جيش التحرير الوطني ، والنشاط الذي تقوم به جبهة التحرير الوطني ،ما يستجيب لشجاعته التي يغذيها شعور وطني نبيل .

***في ميدان الثقافة والمهن الحرة :**

تؤكد جبهة التحرير الوطني سلامة توجيهها السياسي ، وصحته، وذلك بعودة المثقفين وأصحاب المهن الحرة إلى حظيرة الواقع الوطني الجزائري، وإفلاس محاولات فرنستهم ، ونجاح محاولات إقلاعهم عن المواقف المثالية والفردية أو القابلة للإصلاحات ،وتدعو جبهة التحرير الوطني في هذا المجال إلى:

1) تكوين لجان نشاط من بين المثقفين للقيام بالدعاية لاستقلال الجزائر، والاتصال بالديمقراطيين الفرنسيين الأحرار ، وفتح اكتتابات لمساعدة الثورة .

2) يجب على جبهة التحرير الوطني أن تسند إلى هؤلاء المثقفين بطريقة حكيمة ، مهمات معينة في الميادين إلى يمكنهم أن يقوموا فيها بعمل نافع مفيد كالأعمال السياسية والإدارية والثقافية والصحية وغيرها .

3) تنظيم مصالح صحية تتألف من جراحين وأطباء وصيادلة يكونون على اتصال دائم بعمال المستشفيات وأطبائها ، وذلك لتنظيم العلاج والحصول على الأدوية والضمادات ، ولتنظيم عيادات في الأرياف للإشراف على معالجة المرضى ومن يكونون فيطور النقاهة.

*** في ميدان التجارة والصناعة :**

تحي جبهة التحرير الوطني ميلاد الاتحاد العام للتجار الجزائريين ، إلى جانب الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، ومن واجب جبهة التحرير أن تساعد هذه المنظمة النقابية على التطور والتوسع بخلق ظروف سياسية ملائمة مثل مكافحة الضرائب ، ومقاطعة كبار التجار الاستعماريين الذين يمولون الحرب الاستعمارية .

*** في مجال الحركة النسائية :**

تحي جبهة التحرير الوطني بإعجاب وتقدير ذلك المثل الباهر الذي تضربه في الشجاعة الثورية ، الفتيات والنساء ،والزوجات والأمهات ، وجميع

الأخوات المجاهدات اللائي شاركن ويشاركن بنشاط كبير بالسلاح أحيانا وبغير ه ، في الكفاح المقدس من اجل تحرير الوطن ، وما إلى ذلك إلا أن المرأة الجزائرية موقنة بأن الثورة الحاضرة ستنتهي لا محالة بالحصول على الاستقلال. وان المثل الذي ضربته تلك الفتاة القبائلية التي رفضت التزوج من الفتى الذي تقدم لخطبتها لأنه ليس من المجاهدين ـ لدليل عظيم على ما تمتاز به الجزائريات من الإحساس النبيل والمعنويات السامية ، وعلى هذا فانه من الممكن في هذا الميدان النسائي تنظيم وسيلة من اخطر وسائل الكفاح واجداها بطرق خاصة مناسبة لعادات البلاد وتقاليدها وذلك :

أ) بمؤازرة المحاربين والمقاومين مؤازرة أدبية.

ب) تقديم الأخبار والمشاركة في الاتصالات والتموين وتهيئة الملاجئ .

ج) احتقار الجبناء ومقت الوشاة.

د) بذل الإعانات لعائلات وأبناء المجاهدين والأسرى والمعتقلين .

*** في ميدان كسب الحلفاء الأصدقاء :**

فان الجزائريين يعولون على أنفسهم في تحرير بلادهم ، ولكن هذا لا عني إهمال العوامل الأخرى حتى ولو كانت تافهة أو قليلة الأهمية ، ومن اجل ذلك شرعت جبهة التحرير الوطني ،وكانت موفقة ، في تعبئة جميع العزائم الوطنية ، ولن تدع العدو الاستعماري يستند إلى عامة الأقلية الأوروبية بالجزائر ليؤلب علينا الرأي العام الفرنسي ويحرمنا من تضامن الدول معنا.

*** في ميدان الأقلية الأوروبية :**

فان الجبهة ترى أنه من الخطأ الفادح التوهم بإمكان كسبهم جميعا لصالح القضية الوطنية ، لأنهم في الواقع ينقسمون إلى فئات ثلاث ذات ميول مختلفة هي :

- الفئة الأولى هي الجماعة التي أخذت بفكرة الحياد ،وتأمل في أن يترك غلاة الاستعمار يدافعون عن امتيازاتهم التي يهددها الوطنين ـ المتطرفون ـ
- الفئة الثانية هي جماعة أنصار الحل الوسط ، أي التفاوض لإنشاء جماعة جزائرية تكون وسطا بين الاستعمار الفرنسي والاستعمار العربي المتأخر،وذلك بأحداث جنسية مزدوجة.

- الجماعة الثالثة هي التي قبلت بجرأة ، استقلال الجزائر والجنسية الجزائرية مع الاعتراض ضد التدخل الأمريكي البريطاني .
ومن اجل ذلك فان جبهة التحرير الوطني ترى وجوب عزل العدو الاستعماري ، والعمل على تعزيز تطور هذه القضية النفسية ، وذلك بالقضاء على نشاط جزء كبير من السكان الأوروبيين الغلاة . وليست غاية الثورة الجزائرية أن تلقي في البحر بالسكان الأوروبيين ،كما يشيع ذلك بوق الاستعمار (ريجاس)ويذيعها الجلاد (بابكي كريفو) في الصورة البشعة (الحقيبة أو الموت) بل الغاية هو تحطيم نير الاستعمار الوحشي . وليست الثورة الجزائرية حربا أهلية أو حربا دينية ، وإنما هي ثورة شعبية أصيلة تهدف إلى استرداد الاستقلال الوطني وإقامة جمهورية ديمقراطية اجتماعية تضمن المساواة الحقة لجميع السكان دون تفريق أو تمييز .
ثانيا : في الميدان الفرنسي (نشاط جبهة التحرير في فرنسا) .
إن جبهة التحرير تعلق نوعا من الأهمية على المساعدة التي يمكن أن تقدمها لقضية الجزائر والمقاومة الجزائر، الطبقة العاملة المتنورة من الشعب الفرنسي الذي لم يطلع اطلاعا كافيا على ما يرتكب باسمه من الفظائع التي لا يتأتى على وصفها بيان ، ومن اجل ذلك توصي جبهة التحرير :
1) باتصالات سياسية مع المنظمات والحركات واللجان القائمة ضد الحرب، مثل الصحافة والاجتماعات الشعبية والإضرابات التي تنظم ضد ترحيل الجنود وشحن الآلات والذخائر الحربية .
2) بتقديم مساعدة مالية عن طريق التضامن مع المقاومين والمجاهدين في سبيل الحرية.
3) بتنظيم الهجرة الجزائرية في فرنسا ، وتعبئة العمال الجزائريين حتى يواجهوا ويستأصلوا **شأفة المصالية**.
4)بإنارة الرأي العام الفرنسي والأجنبي عن طريق نشر المقالات والإخبار في الصحف والمجلات .
5) بالدأب والاستمرار ، وبدون كلل ولا ملل ، على تبيان **إخفاق النزعة المصالية** كتيار سياسي ،وتورطها مع الدوائر القريبة من الحكومة

الفرنسية، الأمر الذي يفسر ويؤكد أن هذه النزعة ليست موجهة ضد الاستعمار ، ولكنها موجهة ضد جبهة التحرير الوطني.

ثالثا : في ميدان الشمال الإفريقي :

تركز جبهة التحرير الوطني على تحقيق الأمور التالية :

1) تنسيق السعي بين حكومة تونس وحكومة المغرب الأقصى ، البلدين الشقيقين ، للضغط على الحكومة الفرنسية في الميدان الدبلوماسي.

2) توحيد النشاط معهما ، وذلك بإنشاء لجنة تنسيق بين الأحزاب الوطنية الشقيقة وبين جبهة التحرير الوطني .

3) إنشاء لجان شعبية لتأييد الثورة الجزائرية في البلدين.

4) التدخل بمختلف الوجوه والوسائل لصالح الثورة في جميع المناطق .

5) الاتصال الدائم بالجزائريين المقيمين في المغرب وتونس للقيام بعمل ايجابي ملموس لدى الرأي العام والحكومة .

6) التضامن بين الهيئات النقابية المركزية للبلدان الثلاث الاتحاد العام التونسي للشغل ، والاتحاد المغربي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين.

7) التعاون بين الاتحادات الطلابية الثلاث .

8) تنسيق نشاط الهيئات الاقتصادية المركزية الثلاث .

9) وكل هذه الأمور ستساعد ولا شك على تحقيق وحدة الشمال الإفريقي وستعتني الجزائر المستقلة من جانبها بتحطيم الحواجز العنصرية التي أقيمت على الحيف الاستعماري ، وبتزكية الوحدة والإخاء على أسس جديدة في الأمة الجزائرية . التي ستسفر نهضتها على إشعاع شخصيتها المزدهرة. غير أن الجزائريين سوف لا يتركون حبهم للوطن ، وهي العاطفة النبيلة الكريمة ، يستحيل إلى قومية متعصبة ضيقة عمياء، فهم إفريقيون شماليون مخلصون يتعلقون تعلقا شديدا ومتبصرا بالتضامن الطبيعي الضروري ، بين بلدان المغرب الثلاث .

إن إفريقيا الشمالية تؤلف مجموعة واحدة متكاملة ، توحد بينها الجغرافية والتاريخ ، واللغة والحضارة والمصير، ومن ثم يجب أن يسفر التضامن بالطبع عن تأسيس اتحاد لدول شمالي إفريقيا الثلاثة ، ومن مصلحة الشعوب الشقيقة لهذه البلدان أن تبدأ بتنظيم دفاع مشترك ، واتجاه ونشاط

دبلوماسي مشترك ، وحرية المبادلات ،وخطة مشتركة ومفيدة في التجهيز والتصنيع ، وسياسة تقدمية مشتركة في التعليم ، وتبادل الإطارات الفنية المتخصصة والمبادلات الثقافية ، واستثمار ثروات باطن الأرض والمناطق الصحراوية التابعة لكل بلد .

رابعا : في الميدان العالمي :

إن الكفاح الجبار الذي يقوم به جيش التحرير الوطني ، وانتصاراته الباهرة التي أثبتت للعالم أجمع أنه جيش لا يقهر بفضل إجماع الأمة الجزائرية على التعلق بالحرية ، مثلها الأعلى الذي تسعى من اجله، قد اخرج القضية الجزائرية من النطاق الفرنسي الذي قيدها فيه الاستعمار الفرنسي ، ويرجع الفضل في هدم أسطورة (الجزائر الفرنسية) إلى جهود جيش وجبهة التحرير ، والى مؤتمر باندونغ ، والدورة العاشرة للأمم المتحدة .

إن الثورة الجزائرية رغم كل الدسائس والتحريضات التي تقوم بها الدعاية الاستعمارية ، هي كفاح وطني أصيل يعتمد على أسس قومية وسياسية واجتماعية وليست الثورة الجزائرية تابعة للقاهرة أو لندن أو موسكو أو واشنطن ، وهو الأمر الذي جعل استقلال الجزائر قضية عالمية، ومشكلا ومعضلة تتحكم في جميع مشاكل الشمال الإفريقي ، وأن تدويل القضية الجزائرية في طورها الحاضر ، قد قوى الشعور باستعجال تسوية هذا النزاع الحربي الذي قد تمتد إلى عامة البحر المتوسط وإفريقيا والشرق الأوسط ، بل قد يعم العالم اجمع .

وفي هذا الميدان يجب الحرص بانتظام على المحافظة على استقلال الثورة الجزائرية استقلالا تاما ، كما ينبغي القضاء على البهتان الذي تشيعه الحكومة الفرنسية ودبلوماسييها وصحافتها ، لإظهار الثورة في مظهر ثورة مصطنعة زائفة مدبرة من الخارج ، وليست لها جذور في الأمة الجزائرية الأسيرة ، وفي هذا المجال يجب توسيع اتصالات الثورة إلى غير البلدان العربية وذلك :

1) بحمل دول مؤتمر باندونغ على استعمال ضغط سياسي ودبلوماسي واقتصادي مباشر ضد فرنسا وضد مساعيها في هيئة الأمم المتحدة .

2) بالسعي الحثيث للحصول على تأييد الدول والشعوب الأوروبية بما في ذلك البلدان الشمالية والديمقراطيات الشعبية ، وكذلك بلدان أمريكا اللاتينية
.3) بالاعتماد على المهاجرين العرب في أمريكا اللاتينية .

ولهذا الغرض عززت جبهة التحرير وفودها القائمة بالمأموريات الخارجية ، وأصبح لها مكتب دائم لدى هيئة الأمم المتحدة ،ووفود ومكاتب عديدة في البلاد الأسيوية ، ووفود متنقلة في مختلف الدول والعواصم العالمية للدعاية للثورة ،وللمشاركة في المؤتمرات والتجمعات العالمية الثقافية والسياسية والنقابية والطلابية .وغيرها ، والى جانب هذا فان جبهة التحرير تقوم بدعاية مكتوبة معتمدة على الوسائل الخاصة مثل تنظيم مكاتب وندوات صحافية ونشر التقارير عن الثورة ،وعرض الوثائق والأفلام

مقتطفات من المنهج السياسي
(خلاصة)

- تحارب الجزائر منذ عامين ببطولة وبأس شديد في سبيل الاستقلال الوطني .
- لقد خرج جيش التحرير الوطني من أول اختبار في القتال موفقا فائزا في وقت قصير نسبيا ، بعد أن كان منحصرا في جبال الاوراس وفي بلاد القبائل .
- لقد تعزز جانبه بمن انضم إليه من الضباط الجنود المحترفين أو المجندين الذين استقضت فيهم مشاعر الوطنية فهاجروا صفوف الجيش الفرنسي بما لهم من سلاح وجهاز .
- إنها ثورة منظمة وليست بحركة ثورية فوضوية .
- إنها كفاح وطني يهدف إلى تدمير حكم ا لاستعمار الفوضوي وليست بحرب دينية إنها سير إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية وليست برجوع إلى النظام الإقطاعي .
- الحاصل إنها كفاح في سبيل نهضة دولة جزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية وليست في سبيل إعادة حكم ملكي أو حكم قائم على ما يعبر عنه باللاهوتية وتلك نظم قد اضمحلت وزالت دولتها.

- لقد ظهر إخفاق الأحزاب القديمة للعيان جهارا ، وتفككت المنظمات المختلفة ، فأما الأعضاء الأساسيين فانضموا إلى جبهة التحرير الوطني ، وأما جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين التي تضم سائر الجامعيين وتلاميذ المدارس الثانوية فنادت بنفس العاطفة على لسان مؤتمرها الذي وافق على الأمر بإجماع .
وأما الهيئة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية فقد ذهبت ولم يبق لها أثر بصفتها مجمعا للزعماء السابقين أو بصفتها نزعة سياسية .وأنها لم تحتفظ بهيكل أساسي إلا في فرنسا لوجود مصالي بها وهو في المنفى والجهل المهاجرين الجزائريين بفرنسا للحقيقة الجزائرية جهلا تاما
- إن مذهب مصالي قد فقد قيمته كتيار سياسي وأصبح شيئا فشيئا حالة نفسية تذوي وتضعف بتوالي الأيام.

مقتطفات من محضر
مؤتمر الصومام 1956

ملاحظة :الإخوان مصطفى بن بولعيد ويوسف زيغود استشهدا في ساحة الوغى رحمهما الله .-

*** العلاقة بين جبهة التجرير الوطني وجيش التحرير الوطني:**
- إشراف الهيئة السياسية على الهيئة العسكرية .
- في مراكز القيادة يجب على القائد السياسي العسكري أن يحرص على حفظ التوازن وصيانته بين جميع فروع الثورة .
*** العلاقة بين الداخل والخارج :**
- إشراف الهيئة الداخلية على الهيئة الخارجية .
* جيش التحرير الوطني :

- ينقسم القطر الجزائري إلى ست ولايات وتنقسم كل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى نواح و كل ناحية إلى أقسام .

قضايا درست ولم تسجل

هناك عدة مسائل تطرق إليها مؤتمر الصومام ولم تسجل في محاضره وهي:

1) عمليات الشمال القسنطيني :

ينسب إلى عبان رمضان وكذا بن مهيدي أنهما أبديا تحفظات بشأن عمليات 20 أوت 1955 ، حيث عمل قادة المنطقة الثانية على تعبئة سكان سكيكدة وضاحيتها ليلقوا بهم عزلا تقريبا ضد المعمرين وممتلكاتهم ، وقد انتهت العملية بمجزرة رهيبة حيث قتل مقابل (70) أوروبيا (12000) شخص عن الجانب الجزائري .

2) عملية الليلة الحمراء للصومام :

تمثلت في قيام الجماعات التابعة لعميروش بتصفية عدد من سكان قرية (أيفون داقن) الواقعة ببجاية ذبحا والحجج التي تم تقديمها لتبرير العملية بكل بساطة هي أن سكان القرية استجابوا لأوامر المسمى (اورابح) لصالح فرنسا وشكلوا تحت لوائه وحدة للحركة .

وفي هذا الموقف لم يبق أمام عميروش سوى إزالة هذا الخط وبأية وسيلة .. وأصبحت عمليات الذبح طابعة الخاص.

3) كومندوس علي خوجة :

تمثلت هذه العملية التي قام بها كومندوس علي خوجة في شهر فيفري ضد حافلة لنقل المسافرين وسيارتين على مستوى الممر الجبلي (لساكامودي) .

وقد أسفر هذا الكمين على مقتل (8) أشخاص من بينهم امرأة وطفل .

ويبدو أن عبان رمضان وبن مهيدي قد تطرقا لهذه المسائل في مؤتمر الصومام لم يرغبا في الإدانة أو إلقاء اللوم وإنما أرادا فقط التنبيه للانعكاسات السلبية والخطيرة التي قد تنجر وتحدث عن تسيير الحرب بمثل هذه الطرق .

ملاحظة : لقد اكتفيت في هذه الدراسة بما هو أهم من معلومات أو من دراسات يحتاجها الباحثين أما يتعلق بالقرارات التنظيمية ا والتوجيهات والتعليقات العامة فقد تركتها ومن يريد الاطلاع عليها فيمكنه إيجادها في مراجع عديدة و متوفرة .في المكتبات العمومية والجامعية .

اجتماعات
المجلس الوطني للثورة الجزائرية
يعد مؤتمر الصومام

1) المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية انعقد بالقاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957.تم فيه رفع عدد أعضاء المجلس الوطني من (34) إلى (54) ورفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من (5) الى14) عضوا ومنهم (5) شرفيون لأنهم في حالة إيقاف بفرنسا وتسعة عاملون .كما تقرر فتح جبهة الصحراء الحربية .

2)المؤتمر الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية انعقد بطرابلس من 16 /1959/12 إلى 1960/1/18.وتم فيه :

- تحديد السياسة العامة التي ستتبعها الحكومة المؤقتة في الميدانين الداخلي والخارجي .
- المجلس الوطني للثورة الجزائرية اعتمد التشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الجديدة .
- تكوين اللجنة الوزارية الثلاثية الخاصة بالدفاع الوطني .

3) المؤتمر الرابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي انعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961.وتم فيهما يلي :

- أعاد تشكيل الحكومة المؤقتة بعد أن أبعد منها من كان يعتبرهم العدو عناصر متساهلة وأسند رئاستها إلى مسؤول آخر ليشعر الفرنسيين بتغير الموقف.

- أصدر بيانا نهائيا حدد فيه أهداف الثورة وتنظيماتها الجديدة .
4) المؤتمر الخامس للمجلس الوطني للثورة الجزائرية انعقد بطرابلس من 22 إلى 27 فيفري 1962ودرسوا خلال هذه الدورة مختلف الجوانب لسير المفاوضات ونتائجها وأهدافها وفي النهاية أعطوا تعليمات للحكومة المؤقتة من اجل مواصلة المفاوضات .
5) المؤتمر السادس للمجلس الوطني للثورة الجزائرية انعقد بطرابلس يوم 27جوان 1962.وشارك فيه الوزراء الذين كانوا معتقلين بفرنسا، وبالرغم من المشاكل فانه قد تمت الموافقة على مشروع ميثاق كان قد اعد قبل ذلك بالحمامات في تونس خلال عدة اجتماعات، وعرف بميثاق طرابلس.

الخلاصة

- إن الثورة الجزائرية التي نشبت في فاتح نوفمبر 1954 لسائرة في طريقها السوي .
- ولا شك في أن الكفاح لا يزال شاقا شديدا مرا .
- ولكن هذا الجهاد المسلح الطويل الذي يقوم به الشعب الجزائري الصمود تحت إشراف جبهة التحرير الوطني وإدارتها الحازمة سيكلل بالنصر لا محالة .
- وسيمحى يوم 5 جويلية 1830 الأسود المشؤوم بالقضاء على نظام الاستعمار الممقوت .
- لقد اقترب اليوم الذي يجني فيه الشعب الجزائري الثمار الطيبة لتضحيته المريرة الأليمة وشجاعته السامية الكريمة وهي :

استقلال الوطن سيخفف فوقه العلم الجزائري رمز الحرية والسعادة

******

الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام

إن الدارس اليوم لتاريخ الثورة الجزائرية والمتفحص لمراحلها يجد أن المؤرخين بفعل فاعل اعتبروا مؤتمر الصومام المنعقد سنة 1956وكأنه بداية الثورة الفعلي ، وصار بيان نوفمبر 1954 وما جاء فيه من وضوح وتأكيد على الاتجاه الحضاري الإسلامي لجزائر في خبر كان وكأنه لم يكن.

فصرنا نؤرخ مثلا لالتحاق الطلبة الجزائريين بصفوف الثورة انطلاقا من تأسيس اتحاد الطلبة الجزائريين وهم أغلبيتهم طلاب المدارس الفرنسية دون التطرق إلى الطلبة الجزائريين الزيتونيين ، فأهمل بذلك طلاب المعاهد والزوايا والكتاتيب وحفظة القرآن الذي لبوا نداء الجهاد منذ انطلاق صيحة الله اكبر مدوية في ربوع الاوراس وبقية مناطق الوطن.

وفي إطار تصفية الحسابات بعد مؤتمر الصومام وتهيئة الأجواء تطبيقا لقراراته نسجل الأحداث الهامة التالية التي تبين أن هناك تصفيات وحسابات سياسية لا علاقة لها بالجهاد أو بمقاومة الاستعمار ، ولكنها تتعلق بالاحتواء والسيطرة على مناطق النفوذ تحضيرا لما بعد الاستقلال.

1- قضية الطالب العربي :

إن القيادة السياسية للثورة الجزائرية التي انبثقت عن مؤتمر الصومام وعرفت بلجنة التنسيق والتنفيذ ، قد انتقلت إلى تونس لتطبيق قرارات مؤتمر الصومام وخاصة على من تغيب عنها . فوجدت السلطات التونسية مرحبة ومستعدة للتعاون معها ، وخاصة في تغيير القيادات المتواجدة على التراب التونسي.

وهكذا سقطت هذه القيادات في لعبة الاتجاه البورقيبي من خلال تصفية الاتجاه الوحدوي ذو البعد الحضاري العربي الإسلامي ، فجندت الحكومة التونسية كل إمكانياتها للقضاء على التيار الوحدوي التونسي المتمثل في جماعة صالح بن يوسف والجزائر ي المتمثل في قيادات عبد الحي وعبد الكريم والطالب العربي ، وذلك بالتعاون مع عناصر جزائرية مسؤولة تسير في فلك سياستها.

وبدأت عملية مطاردة الثوار الجزائريين المتواجدين بالجنوب التونسي بمناطق الرديف وتوزر ونفطه ، بمساعدة الجيش الفرنسي ، وعندما شعر الطالب العربي بالخطر يهدده هو وجنوده قرر الالتجاء الى ليبيا ، فما كان من الحكومة التونسية إلا أن جندت مجموعات من المسلحين ولاحقتهم بمنطقة رماده قرب الحدود الليبية حيث حاصرتهم وألقت القبض عليهم وعلى الطالب العربي حيث تم إعدامه في ظروف غامضة ، كما أعدمت الكثير من مساعديه واعتقلت بقية المجاهدين في السجون التونسية لسنوات عديدة ، ولم تطلق سراح البعض منهم إلا بعد الاستقلال. وبذلك سكتت أصوات البنادق والرشاشات في الجنوب الشرقي

2- قضية سعيد عبد الحي وهالي عبد الكريم.

في مطلع 1956 اخذ المسؤولون بتونس يتبرمون من تعدد المتحدثين باسم الثورة الجزائرية،فطلبوا بواسطة اتحادية جبهة التحرير بفرنسا ، من جماعة الداخل إيفاد مسؤول يسوي هذه المسألة بعين المكان ويبين لهم الظروف التي ينبغي التعامل معه ، اتصل عبان رمضان بالشيخ حامد روابحية لسابق علاقته بتونس ومسؤوليها ، فسافر في أواخر مارس1956واتصل بالباهي الادغم والطيب المهيري الوزيرين في حكومة ابن عمار الذين شرحا له ما ينتظره المسؤولون بتونس من قيادة الثورة

وذات يوم كان الشيخ حامد روابحية وايت حسن في طريقهما إلى اجتماع هيئة التنسيق فخطر لهما أن يعرجا على المرحوم احمد اتليلي مدير الحزب الدستوري الذي فجاءهما بطلب غريب ، وهو السماح للسلطات التونسية بإلقاء القبض على عبد الحي وجماعته وحجز الأموال التي يقومون بجمعها بدعوى أنهم يكيدون لهم .

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام وصدور قراراته تحالفت لجنة التنسيق والتنفيذ مع الحبيب بورقيبة وساعدته في القضاء على التنظيم الثوري العربي الإسلامي المعروف بجماعة عبد الحي بتونس العاصمة حيث عزلا من مهامهم بعد مؤتمر الصومام وقدما إلى المحكمة التي أنشئت من اجل محاكمتهم ، هذه المحكمة التي ترأسها عبد الله بن طوبال وبعضوية عمار بن عودة وعمارة بوقلاز ومحمود الشريف ، فحكمت عليهم بالإعدام الذي نفذ في حينه رغبة للطرفين التونسي والجزائري .

3 ـ تصفية قادة الولاية الأولى :

عقد مؤتمر الصومام في شهر أوت سنة 1956 ووصلت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس ، واستدعت هذه اللجنة القادة الذين لم يشاركوا في المؤتمر ، منهم عباس لغرور ولزهر شريط كما لم تشارك فيه الولاية الأولى التي ينتمون إليها ، وطلبت منهم وضع أنفسهم وقواتهم تحت قيادة اللجنة وأمرتهم بان يبقوا تحت مسؤوليتها بتونس ، وألا يعودوا إلى وحداتهم في الداخل ، ولكنهم أصروا على عدم بقائهم بتونس وعلى عودتهم إلى الداخل .

اتجه عباس لغرور والأزهر شريط نحو الحدود للالتحاق بوحداتهما ، فصدرت الأوامر من اللجنة بالقبض عليهما.

- بالنسبة لعباس لغرور سلم نفسه قائلا : أتوجه إلى من دعاني من المسؤولين ولا أخاف شيء.

- بالنسبة للزهر شريط سلم نفسه بواسطة والي ققصه قائلا : أنا أعاهدك إنني سأسلم نفسي لهم .

وفي تونس تكونت لهم محكمة عسكرية ترأسها عبد بن طوبال وحكمت عليهما بالإعدام ، وعندما سأل رئيس المحكمة عباس لغرور والأزهر شريط قائلا : لقد حكمت عليكما المحكمة بالإعدام هل تطلبون شيئا قبل التنفيذ ، لم يجب عباس لغرور أما الأزهر شريط فقد أجاب قائلا : تحكمون علي بالإعدام ظلما وتطلبون مني أن اطلب منكم شيئا ، لا اطلب شيئا إلا من الله الذي سنلتقي كلنا بين يديه غدا.

4ـ حوادث ملوزة :

جرت حوادث ملوزة جنوب الولاية الثالثة في أواخر شهر ماي 1957 ،حيث التجاءت الثورة في فرض عقوبات جماعية بدعوى الحفاظ على هيبة الثورة وتطهيرها من الخونة . وقعت هذه العقوبات الجماعية الشنيعة على دوار بني يلمان الواقع بدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة ،حيث يبعد عن مقر الدائرة بحوالي 40 كلم في الاتجاه الشمالي الشرقي ، وقد كان هذا الدوار يقع في ملتقى الطرق للولايات الأولى والثانية ثم الرابعة والسادسة ،

ومع تواجد قوات بلونيس بالناحية اثرى انسحابها من الولاية الثالثة إلى السادسة جنوبا.

ولقد ثبت لمجاهدي الناحية تواطىء عناصر من الدوار مع العميل بلونيس الأمر الذي دفعهم إلى معاقبة الدوار جماعيا بقتل الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18و60 سنة ، فكان حكما قاسيا بدون رحمة ولا شفقة ، وهكذا وقعت الكارثة.

ففي ليلة 28 ماي 1957حاصرت دوار بني يلمان وحدة من المجاهدين من الولاية الثالثة ،يقودها النقيب أعراب بمساعدة الملازم عبد القادر سحنون ، ومع الصباح الباكر أشاع المجاهدون أن جميع سكان الدوار مدعون إلى مشتى القصبة لحضور اجتماع عام للاستماع إلى خطاب هام من احد ضباط جيش التحرير الوطني ،وهكذا اتجه الرجال من مختلف نواحي الدوار صوب القصبة ، وفي القصبة تجمع الرجال في المسجد حتى امتلاء بهم وظلوا ينتظرون يتقاسمهم التصديق والشك ، وكان الشك والخوف يتنامى في نفوسهم كلما اقترب الليل ،ومع الساعة السادسة مساء تحول الشك إلى كابوس ، فقد بدأت عملية تنفيذ الحكم بالإعدام الجماعي ذبحا ورميا بالرصاص ، وقد خلقت هذه العملية جروحا عميقة في نفوس سكان المنطقة ، وبقيت إلى ما بعد الاستقلال ،وخاصة أثناء فترة التعددية السياسية حيث طالب ذوي القتلى من الحكومة ووزارة المجاهدين اعتبار ذويهم من شهداء الثورة لأنهم ذهبوا ضحايا تصرفات وأحكام عشوائية.

5- حادثة عميرة :

في أواخر سنة 1958 وصل إلى القاهرة قادما من فرنسا رجل اسمه عميرة من المهاجرين الجزائريين بفرنسا ،وكان ضمن حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومن اكبر أنصار الدكتور الأمين دباغين وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة ، حيث كان يطلق لسانا بذيئا لاذعا في كل وزير من الوزراء ، وكان أكثر الناس حظا الرئيس فرحاب عباس.

وفي أواخر جانفي 1959 تفاقم أمر هذا الحديث وتبين أن الرجل كان مبعوثا بمهمة خاصة سواء من طرف احد الدوائر الفرنسية أو من جماعة مصالي الحاج.

ففي احد المرات دعاه فرحات عباس إلى مكتبه صباحا فوقعت بينهما الحادثة التالية على لسان الأستاذ محمد الغسيري : دخل عميرة إلى مكتب فرحات عباس وكنا جماعة عند الباب ننتظر خروجه وما هي إلا برهة وجيزة حتى سمعنا الأصوات قد ارتفعت وأصبحت خصاما وشجارا فسمعت عباس يسبه ويشتمه ،ثم يقوم من فوق كرسيه ويتقدم إليه فيكيل على وجهه صفعتين ، وعندئذ سمعت جريا نحو أقصى الغرفة نحو النافذة وساد السكون العميق ، ثم فتح الباب فدخلنا ووجدنا فرحات عباس مصفر الوجه وقال لنا بصوت خافت : لقد ألقى اللعين نفسه من النافذه ، فصعد رجال الشرطة إلى الدار باحثين ونزلوا بعد أن علموا أن الأمر بالرئيس فرحات عباس ، فقرر رجال الشرطة إن الأمر إنما هو حادث ، وأذنوا بدفن الجثة .

إلا أن الأمين دباغين اتهم فرحات عباس بقتله وطلب من الحكومة المصرية إعادة التحقيق

6- عملية اكفادو:

لقد خطط العدو لضرب الثورة من الداخل ، فوجد ضالته في الولاية الثالثة وذلك في شهر جويلية سنة 1958 ، جند لها العدو بعض العملاء ، فأوعز إلى العقيد عميروش بان عناصر من ضباطه وجنوده وخاصة المثقفين والطلبة الذين التحقوا بولايته بعد إضراب الطلبة لعام 1956 القادمين من العاصمة ، هم على اتصال وثيق بالجيش الفرنسي وإدارته وبدأت عملية التشكيك خاصة بين المثقفين وجماهير الشعب من جنود وإطارات جيش التحرير الوطني .

وتمكن سرطان الشك من نفسية العقيد وبعض مساعديه ، فسارع دون تحري بإقامة محاكمة دورية واستعجال الإعدامات فكانت النتيجة حوالي 1800 من الضحايا أغلبيتهم من المثقفين ، وتبريرا لموقفه اسر عميروش إلى باقي الولايات بأنها مهددة بنفس العملية ، فامتدت إلى الولاية الرابعة حيث ذهب ضحيتها حوالي 500 شخص.

وللحقيقة نسجل بان من أخطاء عميروش في هذه العملية هي التسرع في الحكم والتنفيذ ، ذلك أن الخيانة التي أوحى بها العدو واحكم خطتها لم تكن تخص نفرا أو عشرة بل كل المثقفين.

وبهذه الدراسة المتواضعة يتبين لنا أن القضايا الهامة التي اعترضت سبيل الثورة عولجت بالعنف والاغتيالات وبتصفية الحسابات دون الرجوع غالى روح الإسلام التسامحي أو إلى الوطنية الصادقة ألتي تفرض علينا التنازل لبعضنا البعض في القضايا المصيرية بعد التحقيق والدراسة دون اللجؤ إلى القوة التي بقيت أثارها إلى اليوم سواء فيما يتعلق بقضية ملوزة التي طالب سكانها باعتبار أولائك المقتولين شهداء للثورة ، وتصفية مجموعة عبد الحي والطالب العربي التي كان لها الأثر السيء على المنطقة لأنها وجدت نفسها بعد الاستقلال وكأنها لم تقم بأي دور مهم أثناء الثورة حيث احتوت جهودها جهات أخرى معروفة.

وبالرغم مما ذكر عن مؤتمر الصومام فانه يبقى محطة هامة في تاريخ الثورة ، رغم الاختلافات والنزاعات والصراعات التي أحدثها المؤتمر بين قادة الثورة ،ورغم الآراء الرافضة له يبقى يمثل محطة تاريخية هامة وضرورية نظرا للنتائج التي صدرت عنه ، والتي أنهت حالة الفوضى التي طبعت الكفاح في الداخل مدة سنتين ،كما وحّدت القيادة سياسيا وعسكريا بعدما كانت كل منطقة تغرد وحدها ، و منح المؤتمر مؤسسات ثابتة وحدد الصلاحيات بدقة ، فكانت نتائجه فعلا بمثابة الروح الثانية التي مكنت الثورة من الاستمرار في طريقها نحو الاستقلال.

******

المرحلة الانتقالية
19مارس1962 إلى سبتمبر 1962

لقد توجت ثورة نوفمبر العظيمة ، بعد سبعة سنوات ونصف من الكفاح البطولي المرير الذي خاضه المجاهدين الأبطال بانتصار سياسي عظيم ، حيث اعترفت فرنسا باستقلال الجزائر وحقق الشعب الجزائري من خلاله معظم أهدافه الأساسية التي تضمنها بيان أول نوفمبر 1954 وبثمن باهض يتمثل فيما يلي :

- قدر بمليون ونصف من الشهداء الأبرار
- 300.000 مجاهد تتطلب رعايتهم وإدماجهم في المجتمع.
- ما يقارب من ثلاثة ملايين من المجمعين الذين اخرجوا من ديارهم ومن قراهم لتجميعهم داخل مراكز أقيمت لهذا الغرض والتي تشبه المحتشدات.
- 400.000 من المعتقلين والموقوفين .
- 300.000 من اللاجئين خاصة في تونس والمغرب .
- 700.000 من المهاجرين خاصة من القرى إلى المدن.

لقد شاركت قيادة جبهة التحرير الوطني في اتفاقيات أيفيان بحضور الوفد الفرنسي والتي استمرت عدة أشهر واختتمت بالتوقيع علي بنودها يوم 18 مارس1962 على الساعة الخامسة ونصف مساء بعد إزالة اللبس الذي تحفظت عليه قيادة الأركان ،ومن بينه النقطة التي تطالب فيها فرنسا بحل جيش التحرير الوطني ودخول أفراده كلاجئين من تونس والمغرب ، وفي المقابل تمد الحكومة المؤقتة بقوات محلية من الجيش الفرنسي ، حيث اعترفت فرنسا الاستعمارية للشعب الجزائري بسيادته الكاملة وباستقلاله السياسي الكامل في إطار وحدته الترابية والإقليمية .

إن أهم ما جاء في هذه الاتفاقيات هي تنظيم المرحلة الانتقالية ما بعد الحرب والتي تبدأ من يوم 19 مارس1962 إلى تاريخ نقل السلطة إلى حكومة الجزائر المستقلة، أي إلى حين انتخاب المجلس الوطني التأسيسي ليتسلم السلطات الرسمية من الهيئة الانتقالية.

ومن هذه القرارات نسجل ما يلي :
- تجري الاستشارة الشعبية حول الاستقلال بعموم التراب الجزائري ، أي في المقاطعات الخمسة عشرة التالية : الجزائر العاصمة - باتنة - عنابه - قسنطينة - المدية - مستغانم - الواحات - وهران - الأصنام - سعيدة - ساروة - سطيف - تيارت - تيزي وزو - تلمسان .
- يكون المندوب السامي الممثل لسلط الجمهورية الفرنسية سيما في ميدان الدفاع والأمن ،وحفظ النظام ، بوصفه صاحب الكلمة عند الضرورة القصوى ، وهذا بطلب من الهيئة التنفيذية المؤقتة ،
- تعتبر جبهة التحرير الوطني تشكيلة ذات طابع شرعي .
- يفرج عن كل المعتقلين سواء بفرنسا أو بالجزائر في اجل أقصاه عشرون يوما ابتدأ من توقيف إطلاق النار.
- الأشخاص اللاجئون بالخارج يمكنهم أن يعودوا إلي الجزائر .
وبمناسبة الإعلان عن توقيف وجهت الحكومة المؤقتة نداء إلى الشعب الجزائري مساء اليوم الثامن عشر من شهر مارس ومما جاء فيه :
بهذه المناسبة نعلن باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المفوضة من المجلس الوطني للثورة الجزائرية وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الوطني ابتداء من يوم الاثنين 19 مارس1962 على الساعة الثانية عشر ظهرا ، كما نأمر باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كافة القوات وقف العمليات العسكرية والأعمال المسلحة في جميع أنحاء التراب الوطني.
كما أصدرت قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني أمر موجه إلى جيش التحرير ومما جاء فيه : في الوقت الذي نتلقى الأمر بوقف القتال نرجع إلى شهدائنا الذين يراقبوننا من أضرحتهم ولنحي ونترحم بخشوع على أرواحهم وذكراهم الخالدة .
ومن اجل تجسيد اتفاقيات أيفيان في الميدان وتطبيقها ، اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية ما بين 27 ماي الى7 جوان 1962 في طرابلس للتصويت على هذه الاتفاقيات وكانت النتيجة التصويت بالأغلبية وبالتالي أصبح الجو مهيأ سياسيا لتطبيق هذه الاتفاقيات وتجسيدها في الميدان .

الهيئة التنفيذية المؤقتة

لقد تم تكوين الهيئة التنفيذية من جزائريين وفرنسيين باتفاق الطرفين وحدد لها مقر بومرداس التي اعتبرت كأول عاصمة لجزائر المستقلة ، وقد تكونت الهيئة من الأعضاء الآتية أسماءهم:
1) عبد الرحمن فارس : رئيس
2) روجي روث : نائب الرئيس
3) د . شوقي مصطفاي : مدير الشؤون العامة ورئيس مجموعة الجبهة.
4) بالعيد عبد السلام : مندوب الشؤون الاقتصادية
5) محمد الشيخ :مندوب الزراعة
6) جان منوني : مندوب للشؤون المالية
7) عبد الرزاق شنتوف : مندوب للشؤون الإدارية
8) عبد القادر الحصار :مندوب للأمن العام
9) د. بومدين حميود : مندوب للشؤون الاجتماعية
10) شارل كونيق : مندوب الأشغال العامة .
11) الشيخ بيوض : مندوب للشؤون الثقافية
12) محمد بن نفيته : مندوب للبريد.

وقد القي عبد الرحمن فارس خطابا في الإذاعة والتلفزة الجزائرية يوم 30 مارس1962 خاطب فيه الجزائريون والأوربيون ، ثم شرعت الهيئة التنفيذية في عملها فور تنصيبها يوم7 افريل 1962 في تكوين القوة المحلية التي نصت عليها اتفاقيات أيفيان والتي تقدر بحوالي 60.000 رجل حتى تستطيع السيطرة على الوضع العام وذلك تحضيرا للاستفتاء حول تقرير المصير والذي حدد اجله في الفاتح من شهر جويلية 1962.

ولكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أعلنت أن يوم الاستقلال هو يوم 5 جويلية 1962 حتى يكون هذا اليوم هو نفس اليوم الذي فقدت فيه الجزائر استقلالها في الخامس من جويلية1830 ،وذلك حتى يرتبط هذا التاريخ بذاكرة الأجيال ، وان الخامس من جويلية الأسود قد أعقبه خامس

من جويلية ابيض عام1962.واستمرت الاحتفالات بعيد الاستقلال بهذا التاريخ إلى يومنا هذا .

انتخاب أول مجلس تأسيسي

لقد نصت اتفاقيات أيفيان على أن الهيئة التنفيذية المؤقتة تنظم بعد إعلان الاستقلال وفي اجل أقصاه ثلاثة أشهر كحد أقصى ، انتخابات عامة لتعيين لاختيار جمعية وطنية تأسيسية جزائرية ، تقوم بتسلميها كامل السلطات والصلاحيات عند انعقاد دورتها الأولى.

كانت الظروف السياسية التي مرت بها الجزائر بعد الاستقلال والتي تميزت بالخلافات الحادة بين المكتب السياسي المنتخب في مؤتمر طرابلس وبين قيادة الحكومة المؤقتة ، وانعكاس هذه الخلافات على الداخل ، وانقسام الولايات بين مؤيد لهذا الطرف أو معارض ، حالت دون إجراء عملية انتخاب الجمعية الوطنية ـ المجلس التأسيسي ـ في اجلها المحدود .

وبعد دخول قوات الحدود إلى الجزائر العاصمة وحسم الخلاف لصالح المكتب السياسي ، تقرر تنظيم انتخابات التشريعية يوم 20 سبتمبر وذلك عن طريق القائمة الواحدة ، التي رشحها المكتب السياسي لانتخاب (196) عضوا بالتشاور مع قادة الولايات ، ومن بين هؤلاء المرشحين إبراهيم شرفي مكن سيدي عون والسبتي سعد من كوينين، وهذا المجلس مدته سنة واحدة تنتهي في سبتمبر 1963 ، إلا أن المادة (77) من الدستور نصت على تمديد اجل الوكالة التشريعية لأعضاء المجلس الوطني التأسيسي حتى 20 سبتمبر 1964.

تسلم المهام إلى المجلس التأسيسي

اجتمع المجلس الوطني التأسيسي يوم 25 سبتمبر 1962على الساعة الرابعة و20 دقيقة في أول جلسة له بمقره الكائن ب 7 شارع زيغود يوسف ، وبعد انتخاب السيد فرحات عباس رئيسا للمجلس التأسيسي ، وانتخاب نواب الرئيس والمتصرفين ، تقدم السيد عبد الرحمن فارس رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة وألقى كلمة قصيرة بالمناسبة ،ثم قام السيد فرحات عباس رئيس المجلس بقراءة الرسالة التي قدمه اله عبد الرحمن فارس وبها تصريح تسليم الهيئة التنفيذية المؤقتة مهامها إلى المجلس الوطني التأسيسي ، وبالتالي انتهت المرحلة الانتقالية ودخلت الجزائر إلى مرحلة المؤسسات الرسمية والدستورية.

كما بعث يوسف بن خده رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برسالة إلى المجلس الوطني التأسيسي ومما جاء فيها : وبمناسبة هذه الجلسة التاريخية تتشرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتسليم سلطاتها إلى المجلس الوطني التأسيسي.

وهكذا بعد أن سجل المجلس التصريحات الرسمية لكل من :

- الهيئة التنفيذية المؤقتة للدولة الجزائرية.
- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .
- والقاضية بوضع حد لسلطتهم ، أعلن رئيس المجلس إن الجزائر :

جمهورية ديمقراطية وشعبية .

******

الجوانب السلبية لاتفاقيات أيفيان

بناء على الكفاح المستميت للثورة الجزائرية ضد قوات الاستعمار البغيض ،خضعت الحكومة الفرنسية للمفاوضات مع زعماء جبهة التحرير الوطني بالرغم من الاستنجاد بالجنرال دي غول من اجل إرغام المجاهدين على الاستسلام بما كان يعرف بسلم الشجعان ، إلا أن الثورة الجزائرية وزعمائها رفضت هذا العرض المخزي ، وبالتالي دارت المفاوضات بين الجانب الجزائري والفرنسي في عدة جولات ،وأخرها كان يوم 7 مارس 1962 وقد ترأس الوفد كريم بالقاسم ولم يوقع على هذه الاتفاقيات إلا يوم 18 مارس 1962 على الساعة الخامسة ونصف بعد أن زال اللبس الأساسي والكبير الذي تحفظت عليه قيادة الأركان ومن بينه النقطة التي تطالب فيها فرنسا بحل جيش التحرير الوطني ودخول أفراده كلاجئين من تونس والمغرب، وأخير تم أول تطبيق لاتفاقيات أيفيان بوقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشرة ظهرا.

ولكن القارئ المتمعن في نصوص هذه الاتفاقية يجد فيها بعض السلبيات التي أخلت بمحتواها نجيزها في يلي /

1) لقد دافعت اتفاقيات أيفيان عن مصير المستوطنين الفرنسيين في الجزائر بعد تقرير المصير . وحاولت أن توفر لهم بعض الامتيازات لحمايتهم ولحماية ممتلكاتهم ومستقبلهم في الجزائر.

والشيء الملفت للنظر في هذا الأمر هو أن الاتفاقية لم تتحدث عن الجالية الجزائرية بفرنسا وعن حقوقها ومشاكلها.

بالرغم أن فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا كانت تشرف على 140 ألف مناضل منخرطين ويدفعون اشتراكاتهم كل حسب دخله ، وقد قدرت بعض المصادر بان مساهمة العمال الجزائريين المالية كانت تعادل نصف ميزانية جبهة التحرير الوطني ،هذا من الجانب المادى.

ومن الجانب النضالي ، فإنها نظمت مظاهرات 17 أكتوبر 1961بفرنسا وشارك فيها الآلاف من المهاجرين بكثافة كبيرة ،ودفعت الثمن غاليا أيضا حيث قدر عدد الشهداء ما بين 500/300شهيد تم رميهم بهر لاسان بباريس،كما أن عدد المعتقلين كان يتراوح ما بين 12 ألف إلى 20 ألف معتقل ، ثم أن هذه المظاهرة عجلت ببداية المفاوضات مع الطرف الفرنسي ،حيث بادر دي غول باستئناف المفاوضات بعقد لقاء بال الأول يومي 28و29 أكتوبر 1961.

وكل هذا النشاط وهذه التضحيات لم تؤثر في المشاركين في المفاوضات فلم يراعوا لظروفهم المهنية ما بعد الاستقلال ، وليس هذا فحسب فان مناضلي فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا قاومت الحركة المصالية التي كانت تعرف بالحركة الوطنية والتي كانت تعمل ضد اختيارات الشعب الجزائري وهي الثورة التحريرية ومقاومة الاستعمار الفرنسي من اجل تحرير الجزائر.

وهكذا كان من المفروض أن تعالج أوضاع المهاجرين وتقر لها بحقوقها كما فعلت بالجالية الفرنسية بالجزائر ، ولا تترك ذلك لما بعد مما جعل الجزائريين في فرنسا يتعرضون لمشاكل خطيرة دون حماية قانونية عبر مسيرتهم المهنية وهذا مما يؤاخذ عليه وفد جبهة التحرير الوطني.

2) التعاون في ميدان المعادن والبترول والغاز ، حيث حصل الفرنسيون على امتيازات كثيرة لم تنتهي إلا مع تأميم المحروقات بتاريخ 24 فيفري1971من طرف الرئيس الراحل هواري بومدين وغيرها من التاميمات والتي كانت ثورة حقيقية في العلاقات الجزائرية الفرنسية

3) في ميدان التعاون الثقافي تتعهد فرنسا بوضع كل الوسائل اللازمة تحت تصرف الجزائر لمساعدتها في تطوير التعليم ولإعداد الفنيين والباحثين الذين تحتاج إليهم ، وهي نافذة لترسيخ اللغة الفرنسية على حساب اللغة القومية العربية وهذا ما تم فعلا حيث بقيت اللغة العربية تجابه ضرتها الفرنسية في كل ميادين الحياة الرسمية ولم تنجو من مقاومتها إلى اليوم.وفي هذا الإطار تمت الموافقة على إنشاء مدارس خاصة لأطفال الجالية الفرنسية في الجزائر بتفويض من وزارة التربية مثل مدرسة ـ ديكارت .

4) فيما يخص إعلان الاتفاق عن المسائل العسكرية فقد حصلت فرنسا على عدة امتيازات حيث اتفقت على أن تمنح الجزائر لفرنسا على سبيل الإيجار حق استخدام الميناء البحري والجوي في المرسى الكبير بوهران لمدة 15 سنة قابلة للتجديد.

وكذلك تستخدم فرنسا لمدة خمس سنوات المواقع التي تحتوي على منشآت ـ عين اكر ـ ورقان ومجموعة منشآت بشار وحمام غير، وترخص لها الجزائر بالمرور البري والجوي، وتستخدم لمدة خمس سنوات مطارات ـ بشار ـ رقان ـ وعين أمقل ، وتسهيلات فنية في مطارات بوفاريك وعنابه لمدة خمس سنوات .ولم تحفظ حقوق الجزائريين ضحايا التجارب النووية الفرنسية بصحراء الجزائر والى اليوم مازال المشكل قائما.

5) فيما يخص إنشاء القوة المحلية لحفظ الأمن والنظام أثناء المرحلة الانتقالية ، تقرر إنشاء قوة للأمن خاصة بالجزائر تخضع لسلطة المجلس التنفيذي برئاسة عبد الرحمن فارس وتتألف من 60 ألف رجل وتبدأ بأربعين ألف رجل في مرحلتها الأولى.

وقد تم تسليم القوة المحلية بحفل رمزي إلى الهيئة التنفيذية المؤقتة في بومرداس يوم 21 افريل 1962.

وبعد انتخاب المجلس الوطني برئاسة فرحات عباس وتسلمه السلطات من السيد عبد الرحمن فارس رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة ، اختلف التعامل مع هذه القوة المحلية ، ففي غالب جهات الوطن نزعت منها الأسلحة والألبسة العسكرية وسلم لهم نصيب من المال كمصروف حتى الالتحاق بأماكن سكناهم .

أما بعض الولايات فقد أعطتهم الخيار بين الانضمام إلى جيش التحرير بأسلحتهم ولباسهم العسكري وبالتالي يصبحون أفرادا ضمن جيش التحرير الوطني ولكن غالبيتهم فضلوا الانضمام إلى جيش التحرير الوطني وكسب شرف العضوية فيه وأصبحوا مجاهدين يشهدون عن غيرهم.

وهذه الثغرة هي التي فتحت لتسرب الكثير من أعداء الثورة والشعب داخل هذه القوات ابتدأ من 19 مارس 1962 وأصبح الشعب يدعوهم

مجندي 19 مارس أو العودة إلى ديارهم بعد تسليم أسلحتهم ولباسهم العسكري ويأخذون عشرة ألاف فرنك قديم.
6) السماح لفرنسا بمواصلة تجاربها الذرية في قاعدة رقان جنوب ادرار .حيث كانت لهذا البند في الاتفاقية انعكاسات خطيرة على سكان المنطقة بعد التجارب التي أجرتها فرنسا فيما بعد ، مما استوجب تقديم تعويضات مادية للمتضررين من هذه التجارب من وزارة الدفاع الفرنسية .في السنوات الأخيرة.
7) عدم صياغة نصوص اتفاقية أيفيان باللغة العربية والاكتفاء فقط بالنص الفرنسي ، وعلما بان اللغة هي إحدى مظاهر السيادة ، وهنا يتوجه اللوم للوفد المفاوض والحكومة المؤقتة وللمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، بحيث لم يثر احد من هؤلاء الأعضاء هذه النقطة من أعضاء هذه الهيئات .
وان دل على شيء فإنما يدل على تغلغل العقلية الفرنسية في ذلك الجيل ، وما اعتذار محمد يزيد بان أعضاء الوفد المفاوض لا يعرفون العربية فهو عذر أقبح من ذنب ،لان جبهة التحرير الوطني تتوفر على إطارات معربة كفأه ومن خريجي الزيتونة ومن غيرها من المعاهد العربية .
8) كان المجاهد عبد القادر نور والوزير السابق يعمل بصوت العرب بالقاهرة إلى غاية الاستقلال ، فأرسل لهم الأخ هواري بومدين برقية يقول له فيها : إن اتفافية وقف القتال كرست الاستعمار من جديد وجعلته شرعيا ، فتحير الإخوة هناك من هذه البرقية بعد أن اعتقدوا أنهم في زمن الاستقلال.إلا أن بومدين نبههم أن الاستعمار لم يرحل بناء على بنود اتفاقيات أيفيان المتعلقة بوقف القتال ،وان الاستعمار مازال متواجدا في الإذاعة والتلفزيون كمؤسسة سيادية وكذلك قطاع المحروقات .
وقد التحق عبد القادر نور بوزارة الخارجية يوم 15 ماي 1962 فوجد أن الإذاعة والتلفزيون مازالتا تحت سيطرة الإدارة الفرنسية بموجب بند من بنود وقف القتال، الذي ينص على بقاء مؤسستي الإذاعة والتلفزيون تحت الوصاية الفرنسية بعد الاستقلال ، إلى أن تم استرجاعها في وقت لاحق بعد جهود كبيرة .

9) وبناء على شهادة المجاهد مصطفى بن عودة وهو احد أعضاء الوفد المفاوض فانه تم الاتفاق على استخدام اللغة الفرنسية في الجريدة الرسمية ، على أن تصدر الجريدة الرسمية باللغة العربية بعد سنة.

10) تمت الموافقة على استخدام اللغة الفرنسية في الجريدة الرسمية ، على أن تصدر الجريدة الرسمية باللغة الوطنية بعد سنة.

11) وافقا الطرفان على العفو الشامل من الجهتين وهذا من اجل عدم متابعة أذناب الاستعمار في الجزائر .لان هذا العفو افرز مجموعة كبيرة من داعمي الوجود الفرنسي في الجزائر ،وقد استمروا في نشاطهم لفائدة نشر وتعزيز الثقافة الفرنسية وكذلك حماية لموظفيها الذين بقوا يعملون بالإدارة الجزائرية بعد الاستقلال إلى غاية حصولهم على التقاعد، وبالتالي فان هذه الفئة لم تستقل ولم تتخلى عن أهدافها الاستعمارية ، كما أن العفو الشامل سمح بحماية الناس الذين كانوا يعملون مع فرنسا منذ الثورة ، وهم الذين اندمجوا في النشاط المدني للثورة وأصبحوا مجاهدين مزيفين وتقلدوا المسؤوليات الكبيرة باسم النضال والثورة التي لم يكونوا فيها أبدا.وان اكبر دليل على ذلك هو ما صرح به الرئيس الفرنسي فرنسوا متيران يوم كان المرحوم الشاذلي بن جديد متوجها إلى نيويورك في احد زياراته الخارجية ، عبر ميتران في تصريح له عن استغرابه من تلك الزيارة قائلا: ماذا يفعل الشاذلي بن جديد في نيويورك ونحن لدينا 100الف جندي في الجزائر ، لقد اعتبر الجماعة التي تعمل لصالح فرنسا جنودا.

12) كما أن هناك أزيد من 220 ألف أوروبي شاركوا في احتلال الجزائر لمدة132 سنة وان الجزائر لم تطردهم بعد استرجاع السيادة الوطنية ، لان اتفاقيات أيفيان .نصت على انه بإمكانهم بعد ثلاث سنوات من توقيع الاتفاقية الاختيار بين مغادرة الجزائر أو اخذ الجنسية الجزائرية أو البقاء كأجانب فيها ، وهم في الأخير اختاروا الرحيل .

13) وفي الأخير نلاحظ أن الكتاب الذي يحمل عنوان اتفاقيات أيفيان لرئيس الحكومة المؤقتة يوسف بن خده ، لم يتطرق إلى هذه المواضيع وفضل عدم نشرها في كتابه بالرغم من أنها نصوص رسمية.

تلك هي خلاصة ما جاء في اتفاقيات أيفيان من قضايا وأحداث سلبية وأصبحت كلها في خبر كان ، ومن التاريخ الماضي حيث أممت الأراضي

الزراعية للمعمرين عام 1963والمناجم عـام 1965 والبتـرول عـام 1971 ،ورحلـت القـوات الفرنسـية فـي نهايـة عـام 1964 مـن الـبلاد ومـن قاعـدة المرسى الكبير عام 1968، ومن القواعد الأخرى بالصـحراء عـام 1967 ، وأصبحت الجزائر سيدة بنفسها وصـارت رمـزا للتحـرر الـوطني ، وصـار من مبادئها استقلال الشعوب وتقريـر المصـير وعـدم التـدخل فـي شـؤونـها الداخلية إلى يومنا هذا .

******

اجتماع المجلس الوطني للثورة
بعد اتفاقيات أيفيان
(طرابلس)

- انعقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس بالمملكة الليبية من 27 ماي إلى 7 جوان 1962 وكان جدول أعماله يتلخص في نقطتين :

- 1) مناقشة وإثراء برنامج طرابلس والمصادقة عليه .

-2) انتخاب المكتب السياسي .

وبعد المناقشة العامة صادق المجلس الوطني بالإجماع على برنامج طرابلس والذي كان من أهم بنوده:

- 1) اعتماد الاختيار الاشتراكي كنظام أساسي لبناء الدولة الجزائرية الحديثة .
- 2) تحويل جبهة التحرير الوطني إلى حزب جبهة التحرير الوطني وتبني سياسة الحزب الواحد.
- 3) تغيير اسم جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي .

أما النقطة الثانية فقد تعثرت فيها الأشغال والتي كانت مخصصة لانتخاب المكتب السياسي ، فبمجرد الإعلان عن بدء مناقشة هذه النقطة حتى أصبح الجو متوترا داخل قاعة المؤتمر ، حيث كان تياران مختلفان تمام الاختلاف ، لكل منها مؤيدون من أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية .

- **التيار الأول** : وعلى رأسه بن بوصوف وبن خده رئيس الحكومة المؤقتة مدعوما من الثلاثي : (بن طوبال - كريم - بوصوف) وبعض قادة الولايات في الداخل ، يعتبر نفسه القيادة الشرعية التي يجب أن تستمر في

أداء مهامها لحين إعلان الاستقلال . ومن ثم تجرى انتخابات حرة وينتخب على أثرها الشعب الجزائري القيادة الجديدة .

ـ **التيار الثاني :** وكان يتزعمه رئاسة هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني بقيادة هواري بومدين والزعماء الخمسة عدا بوضياف ، وبعض قادة الولايات في الداخل ، وعرف باسم تيار بومدين بن بله ، فقد كان أنصار تجديد القيادة قبل الدخول إلى الجزائر .

أما محمد بوضياف فموقفه كان يتلخص في التمسك بشرعية المؤسسات القائمة وذلك لغاية الاستقلال ، إلا انه عمل على زعزعة الوحدة الوطنية عندما اعتصم ببلاد القبائل يوم 22جويلية 1962 رفقة محمد ولد الحاج وكريم بلقاسم ، وقد صرح هذا الأخير قائلا : (لن نترك أحدا يدخل إلى ترابنا ـ القبائل الكبرى) .

وكان واضحا أن التيار الثاني كان يحضى بالأغلبية نظرا لتضامن رئاسة الأركان بقيادة الكولونيل بومدين مع بن بله ورفاقه ، وانضمام عدد من أعضاء الحكومة المؤقتة لجانبهم . وقد اطلعت قيادة الأركان العامة المؤتمرين على الأزمة وأطوارها ، وكان أيها بخصوص القيادة فهو إبعاد الثلاثيين ، ثلاثي الحكومة المؤقتة (كريم ، بن طوبال ، بوصوف) وثلاثي الأركان العامة (بومدين سليمان ، منجلي) وتعيين مكتب سياسي من سبعة أعضاء : السجناء الخمسة والعقيد محمدي السعيد والحاج بن علا ، وتقدم مناصروا الحكومة المؤقتة بقائمة أخرى تقترح كل من (كريم ـ بن طوبال ـ بوصوف) وقد لقي الترشيح الأول موافقة مبدئية من مجلس الثورة الذي رفض الاقتراح الثاني .

وأمام هذه الوضعية كان لا مفر من اللجؤ إلى التصويت ، لكن الأشغال تعثرت بمشكل الوكالات ، فالقالون الداخلي للمجلس لا يخول أعضاء مجالس الولايات الذين يتعذر عليهم الخروج حق توكيل من يصوت باسمهم . وكان مكتب المؤتمر الذي يترأسه محمد الصديق بن يحي قد تلقى هذه الوكالات المكتوبة ،فاخذ يعلنها ويثبتها ، فوقعت مشاهدات كلامية بين الحاضرين مما أدى إلى انتفاض الجميع دون تصويت ولا تعيين ، فقام محمد الصديق بن يحي بصفته رئيسا لمكتب الدورة بالإعلان عن رفع الجلسة.

وفجأة غادر رئيس الحكومة المؤقتة يوسف بن خده طرابلس بعد مناوشة كبيرة بينه وبين بن بله ،وذلك ليلة السادس من شهر جوان دون أن يخبر لا مكتب الدورة ، ولا زملائه أعضاء الحكومة المؤقتة ، الذين لحق الكثير منهم به ، وكذلك بعض مؤيديه من أعضاء مجلس الثورة.

ونتيجة لهذه المغادرة المفاجئة ، تم عرض محضر لإدانة بن خده وانقسم المجتمعون بين مؤيد للإدانة ومعار لها .

1) الأعضاء الموقعون على المحضر :

- **مجلس الولاية الأولى :**(الطاهر الزبيري - محمد الصالح يحياوي - عمار ملاح - إسماعيل محفوظ - مصطفى بن نوي).
- **مجلس الولاية الثانية :** (الرائد العربي - الرائد رابح .
- **مجلس الولاية الثالثة** : (العقيد باسمه وباسم العقيد أكلي محمد ولد الحاج - والرواد : الطيب - حميمي - أحسن - محمد واعلي).
- **مجلس الولاية الرابعة :** (احمد بن الشريف - لخضر - يوسف - محمد حسان) .
- **مجلس الولاية الخامسة** : (عثمان - بوبكر - عبد الوهاب - ناصر - عباس).
- **مجلس الولاية السادسة** : (محمد شعباني - محمد روينه - سليمان - شريف خير الدين - عمر صخري) .
- **القيادة العامة للجيش** : (علي منجلي - سليمان - بومدين).
- **أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية :** (احمد بن بله - فرحات عباس - محمد خيضر - احمد فرانسيس - بومنجلي - الحاج بن علا - رابح بيطاط بوكالة خيضر - العقيد ناص) .

2) الأعضاء الذين لم يوقعوا على المحضر :

- **أعضاء الحكومة :** (بن طوبال - بوصوف - بوضياف - كريم - يزيد - بن خده - دحلب - أيت احمد) .
- **أعضاء المجلس الوطني** : (العقيد دهليس - واو عمران - عمار بن عودة - الحاج لخضر.
- **مكتب المجلس الوطني** : (بن يحي - على كافي - عمر بوداود) .

- **اتحادية فرنسا :** (بوعزيز - سويسي عبد الكريم - هارون علي - العدلاني) .
- **اتحادية تونس :** (طريوش).
- **اتحادية المغرب** : (بن سالم).
- **الولاية الثانية** : (العقيد صالح بوبنيدر - الرواد بودربالة - ولكحل الرأس).
- **منطقة إقليم الجزائر :** (الرواد عزا لدين - عمر الصديق).

وقد عملت الحكومة المؤقتة بعد انسحابها على خلق أزمة سياسية حادة وكبيرة عرفت بأزمة صيف 1962.

ففي أول جويلية عندا كان الشعب الجزائري يستعد للاستفتاء حول تقرير المصير ، كانت حكومة بن خده بأغلبية أعضائها قد اتخذت اخطر قرار في تونس بتجريد أعضاء هيئة أركان الحرب العامة الثلاثة من رتبهم ، وإلغاء هذه الهيئة المشتركة من العقيد هواري بومدين والرائدين سليمان ومنجلي ، وقد قطعت الحكومة المؤقتة كل شيء عن الجيش ، فلا مؤونة ولا ميزانية تصرف للجيش ، سواء أكان على الحدود الشرقية أو الغربية ، برغم تعلق جيش التحرير الوطني الشديد بهيئة الأركان العامة صيانة لوحدته ، وحفاظا على قوته ، إلا أن بن خده وبعض أعضائه أقدموا على هذا القرار في ليلة تاريخية ، وهي ليلة استعداد الشعب الجزائري للاستفتاء على تقرير المصير ، وأحس الجيش أن هذه الضربة موجهة إليه قبل أن توجه إلى أعضاء هيئة الأركان ، فصمم على رفض كل شيء يصدر عن حكومة بن حده ، وكان كل جندي يتساءل : افليست هيئة أركان الحرب العامة هي التي وحدت الجيش وأعادت للثورة هيبتها منذ فاتح 1960 ، فخاضت معه المعارك العديدة واهتمت بشؤون الجندي صحيا ومعنويا الخ ..) .

وقد علق بومدين عن قرار العزل بقوله : (لكنه كان قرارا من سلطة لا تملكه ولا تقدر عليه).

وقد علق الشاذلي بن جديد في مذكراته عن قرار قطع التموين عن جيش التحرير الوطني من طرف الحكومة المؤقتة (بأنه كان خطأ فادحا،لأنه لم يكن لهذا القرار أي مفعول ، لان قيادة الأركان اتخذت

احتياطاتها في المنطقتين الشمالية والجنوبية ، وكان لها ما يكفي للاستمرار في تموين الوحدات من دون مساعدة الحكومة)..

وكان موقف احمد بن بله ومحمدي السعيد ومحمد خيضر ، واستقالة البعض من الحكومة المؤقتة قد زعزع ما تبقى من هيبة الحكومة المؤقتة لا أمام الشعب فقط بل حتى أمام نفسها .

وفي الوقت نفسه اجتمع ثلاثي أعضاء مجلس الثورة في طرابلس المؤيدين لهيئة الأركان وبن بله وانتخبوا مكتبا سياسيا يتكون من السادة الآتية أسماءهم :

1) احمد بن بله.
2) محمد خيضر .
3) حسين ايت احمد.
4) رابح بيطاط.
5) محمد بوضياف
6) محمدي السعيد.
7) الحاج بن علا .

ويبدو واضحا من خلال قائمة أعضاء المكتب السياسي ، أن القيادة العامة للجيش قد استطاعت إقصاء خصومها من أعضاء الحكومة المؤقتة ، كما نستنتج من القائمة المذكورة ما يلي :

- ضم المكتب السياسي الأعضاء الأحياء من لجنة التسعة باستثناء كريم بلقاسم الذي لم يفز بعضوية المكتب السياسي ، وهو على خلاف حاد مع القيادة العامة للجيش منذ مؤتمر المجلس الوطني في ديسمبر 1959جانفي 1960.

- تمثل القائمة هزيمة كبيرة للحكومة المؤقتة التي لم يحضى حتى رئيسها بعضوية المكتب السياسي ، وبالرغم من هذا عرضت قائمة المكتب السياسي على أعضاء المجلس الوطني للمصادقة عليها فكانت النتيجة كالتالي:

صادق المجلس على قائمة أعضاء المكتب السياسي ب (33) صوتا بنعم مقابل (31) صوتا بلا . وامتناع كريم عن التصويت ومن هنا برزت الأزمة على حقيقتها .

والواقع أن هيئة الأركان كانت منذ تأسيسها في شبه صراع دائم مع الحكومة المؤقتة ، واستطاعت أن تحجم هذه الأخيرة وتسيطر على القوات المسلحة سيطرة تامة خصوصا قوات الحدود المرابطة في تونس والمغرب وكان من نتائج هذا الصراع على السلطة ومصدر قرار في الثورة ، إن التجاء كل طرف من هذه الأطراف إلى تجنيد أعداد كبيرة من اللاجئين القادرين على حمل السلاح بقصد تقوية صفوفه . وكان أعضاء من الحكومة المؤقتة ينسقون مع بعض الولايات في الداخل بعيدا عن هيئة الأركان العامة كما كان هناك العديد من قادة الداخل يؤيدون خط بومدين بن بله ،وكل هذه الأدوار كانت ظاهرة بارزة للعيان ، قبل انعقاد مؤتمر طرابلس ، وفي هذا الجو المشحون بالتوتر التجاء بومدين إلى ولاية الاوراس النمامشة حيث يوجد الطاهر الزبيري .

لقد كان لقرار عزل رئاسة هيئة الأركان العامة وتجريدهم من رتبهم العسكرية صداه الواسع داخل قيادات الداخل التي انقسمت آراؤها إلى :

- فمنهم من وقف مع رئاسة الحكومة المؤقتة ومنهم من وقف مع خط بومدين بن بله . هذا الأخير الذي أعلن في تلمسان عن قيام المكتب السياسي بأعضائه السبعة الحائزين على ثقة المجلس الوطني كسلطة وطنية شرعية في الجزائر الجديدة ، مستندا إلى غالبية أعضاء المجلس الوطني والى جيش التحرير الوطني .

- ومن الجدير بالذكر أن معظم قيادات الداخل لم تكن على وفاق مع رئاسة الحكومة المؤقتة ، وكانت تتهمها بالتقصير في الاطلاع بمسؤولياتها نحو الداخل وخصوصا من ناحية توفير السلاح وإرساله إلى الولايات المعزولة داخليا .

- وانعكست هذه الخلافات داخل قيادات الولايات ، وولدت صراعات كبيرة بين الأخوة المجاهدين كالذي وقع في الولاية الثانية والثالثة على سبيل الذكر لا الحصر .

أما الولاية الرابعة فإنها لم تعلن تأديها لأي طرف من الطرفين المتنازعين المكتب السياسي ورئاسة الحكومة المؤقتة ، مدعية وقوفها على الحياد في هذا الصراع ، لكنها حاولت بسط نفوذها على العاصمة ، وهذا السلوك المتنافي مع الحيادية جعلها تصطدم بقوات الحدود القادمة من تلمسان بقيادة العقيد

هواري بومدين ،حيث حاولت هذه الأخيرة دخول العاصمة أين دارت عدة اشتباكات دامية بين الطرفين الشيء الذي دفع بالجماهير في الولاية الرابعة والعاصمة للخروج في مسيرات عارمة وهي تهتف (سبع سنين بركات) وقد تمكنت قوات الحدود من السيطرة على الموقف يوم 2 أوت 1962 وبذلك تم تطويق هذه الفتنة التي أوشكت أن تعصف باستقلال البلاد ، وفي يوم 3 أوت 1962 استسلمت الحكومة المؤقتة وأصبحت بذلك السلطة في يد المكتب السياسي .

******

القسم الثاني
من تاريخ منطقة وادي سوف

الشيخ عبد العزيز الشريف
والمقاومة من اجل الاستقلال

الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الهاشمي ولد سنة 1898باعميش ، درس في الزيتونة وتحصل على شهادة التطويع وعمره 25 سنة ، مما أهله أن يتولى الإشراف على زاوية عميش حسب وصية والده الشيخ الهاشمي ، إلا انه تنازل عنها لأخيه عبد الرزاق الذي كانت حالته الصحية غير مستقرة فتوفي بعد ثلاثة أشهر فألت الزاوية إلى الشيخ عبد العزيز.

بعد أن أصبح الشيخ عبد العزيز شيخا للطريقة القادرية ، فلم يكن متحمسا لها ، ولكنه اهتم في بداية عهده بها بالاهتمام بغراسة النخيل وخاصة بوادي ريغ حتى أصبح يعرف بملك التمور.

وفي سنة 1936 أدى فريضة الحج حيث مددا إقامته بالحجاز من اجل الاطلاع والبحث عن أحوال البلدان الإسلامية . وعندما عاد من الحجاز أعلن عن مساندته المادية والمعنوية لحركة الإصلاح في الجزائر ممثلة في جمعية العلماء. مما جعله يقوم باستدعاء الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى الوادي ، والذي قرر القيام بزيارة إلى الوادي يوم الأربعاء 22 ديسمبر والتي 1937والتي دامت مدة أسبوع وكانت متكونة من الشيخ (محمد خير الدين - العربي التبسي - مبارك الميلي - حمزة بكوشة) حيث التقى بالشيخ عبد العزيز وخطب في سوق الوادي ، كما قام وفد الجمعية بزيارة إلى البياضة والسقم وكوينين وتغزوت وقمار والرقيبة وكانت هذه الزيارة دعما كبيرا للشيخ عبد العزيز من خلال المساهمة في نشر الثقافة الإسلامية في فروع الزاوية بسوف من خلال العلماء المنتسبين لجمعية العلماء .

ولاحظ الشيخ عبد العزيز أن تعليم الزاوية لابد وأن يتطور في المحتوى والشكل حتى لا يشعر الطالب بالنقص بالنسبة لغيره من أبناء الطبقة المحظوظة الذين يتعلمون في المدارس الاستعمارية . فساس سنة 1937م

من أموال الزاوية أول مدرسة حرة عصرية ، أثاثها يفوق أثاث المدرسة الاستعمارية ، وبرامجها أغنى واشمل ومتشبعة بالروح الدينية والوطنية. وكانت تستقبل الطلبة من مختلف الأعمار والذي انفتح عن التعليم العصري وابتعد عن الخرافات والتقاليد الجوفاء التي كانت تؤمن بها الزوايا وأتباعها ، فاستعمل الكراسي عوض الحصير ، والسبورة عوض الألواح بخلاف التعليم ألمسجدي ، وهذا ما شكل له معارضة كبيرة من طرف بعض أتباع الزوايا الأخرى ، حيث نشروا دعاية كان لها الصدى الكبير في ذلك الوقت ، وهي أن الطلبة الذين يدرسون بمقر الزاوية وبهذه الطرق سيمسخون ، فكان البعض ممن يعتقد في ذلك يمرون أمام الزاوية وينظرون من ثقب الأبواب ربما يتمكنون من رؤية وضعية المسخ المعلن عنها ، كما كان من يقول لهم : أن رسول الله (ص) قال (ما معناه): في آخر الزمان سيأتيكم أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا فإياكم وإياهم

إن جل مناضلي الحركة الوطنية بمدينة الوادي كانوا من طلبة الزاوية ومريديها ويمكننا أن نذكر منهم (احمد ميلودي ـ عبد القادر العمودي ـ النوبلي ألعروسي ـ الريمي الهاشمي الخ ..) لقد خلق الشيخ عبد العزيز في طلبته بالزاوية الروح الوطنية ضد المستعمر وأذنابه ، فكانوا القاعدة الصلبة التي مكنت الحركة الوطنية من التواجد بالوادي ،ثم عملت على توفير السلاح تحضير للثورة المنتظرة ، وهذا نابعا من أن الشيخ عبد العزيز كان له نشاطا سياسيا كبيرا فبتاريخ 26 فيفري 1938 بعث برقية إلى السلطات العليا الفرنسية يحتج فيها بكل شدة ضد أي مساس مباشر وغير مباشر للأحوال الشخصية للجزائريين . وفي شهر مارس من نفس السنة أعلن حملة سياسية هامة ضد القياد وأعوان الإدارة الفرنسية من الأهالي ،وبدون إذن من هذه الأخيرة انتقل إلى المناطق المجاورة منددا بمواقف هؤلاء الأهالي من الأهالي الجزائريين وبالمظالم التي كانوا يسلطونها يوميا عليهم . ولأسباب صحية قرر الشيخ عبد العزيز السفر إلى فرنسا للعلاج وكان ذلك في شهر افريل 1938، ويوم كان في العاصمة بلغه أن المدير العام للشؤون الأهلية ومناطق الجنوب الجزائري ، سيقوم بزيارة إلى سوف ، فألغى سفره وعاد إلى الوادي وتوقف ببسكرة يوم 10 افريل 1938 وألقى بها محاضرة كانت في مجملها مساندة للوطنيين

التونسيين ،وما أن وصل إلى الوادي حتى قرر القيام بمظاهرة احتجاج كبيرة بمناسبة زيارة المدير العام للشؤون الأهلية .
وبالفعل تمكن الشيخ عبد العزيز في مساء يوم 12 افريل 1938 أن يجمع حوالي 12 ألف متظاهر أمام مقر الحاكم بالوادي .ليعبروا عن استيائهم للموظف السامي الفرنسي ، مما اضطر هذا الأخير أن يستقبل الشيخ عبد العزيز على انفراد لمدة ثلاث ساعات وقدم على أثرها مجموعة من المطالب تمثلت باختصار في :
1) مطالب لها علاقة بالسلطات الفرنسية بمواطني المنطقة
2) مطالب لها علاقة بسلوك القياد وأعوان الإدارة الفرنسية
3) مطالب لها علاقة بالحالة الاقتصادية المتدهورة للمواطنين.
وفي الأخير أبدى الموظف السامي استعداده لتقديم مطالب الشيخ عبد العزيز إلى حكومته للنظر فيها .وكإجراء استعجالي وعد بإرسال سبعة آلاف قنطار من الحبوب كإعانة من حكومته للمحتاجين والفقراء ، فلاحظ الشيخ أن هذه الكمية غير كافية وتكاد تعادل ما توفره الزاوية سنويا ، وطلب منه رفع الكمية إلى عشرة آلاف قنطار فوافق على ذلك الموظف السامي.ومن نتائج الحملة السياسية التي أعلنها الشيخ عبد العزيز ضد إدارة الاحتلال ، أنها اذكت بين المواطنين في سوف الشعور بالمذلة الشيء الذي نتج عنه رغبة حادة في التمرد ضدها.وقد استهان الشيخ عبد العزيز بمكر وخداع المحتلين ،وظن خطأ انه انتصر عليهم بحشد آلاف المتظاهرين أمام مقر الحاكم العسكري بالوادي ، وفي نفس اليوم أي 13 افريل بعد تفرق المتظاهرين ورجوع الهدوء نسبيا إلى الوادي،بعث الشيخ عبد العزيز برقية إلى السلطات العليا الفرنسية في كل من الجزائر وباريس يحتج فيها ضد الإجراءات التعسفية التي اتخذت ضد الدين الإسلامي والمؤسسات التعليمية العربية .
وفي شهادة قدمها لي الأستاذ مكاوي إبراهيم بتاريخ جوان2006يقول فيها: (انه كان في زيارة إلى الشيخ محمد العيد أل خليفة ببسكرة في الستينات من القرن الماضي حيث قال له : زارني الشيخ عبد العزيز الشريف (لم يذكر التاريخ) في نادي الترقي بالعاصمة وطلب مني وضع نشيد وطني لثورة ينوي القيام بها ضد فرنسا بوادي سوف ، فكتبت له

قصيدة شكرته فيها ، فغضب ثم مزقها ورماها ، فما كان مني إلا أن كتبت له النشيد المطلوب أتذكر منه ما يلي:

بني الوادي بني الدين   بني العرب الميامين
دعتكم جنة الخلد   دعتكم حورها العين
لخوض الملمات   لخوض الميادين

واعتقد أن هذه الواقعة قد تكون أثناء احد زيارته المتكررة للجزائر العاصمة.

وفي 17 افريل 1938 عاد الشيخ عبد العزيز الكرة مرة أخرى على فرنسا مصمما على تنظيم مظاهرة شعبية كبيرة ، ولتحقيق هذا الهدف انتقل إلى تكسبت ،وكوينين ، وقمار، ورقيبة ، وسيدي عون ، ودريميني، وغيرها يدعو الناس إلى الالتحاق به في الوادي في اليوم التالي .

إلا أن سلطات الاحتلال اعتبرت هذه التصرفات خطيرة على الأمن العام، فاتخذت الإجراءات العسكرية اللازمة لمجابهة الوضع ، فقررت السلطة الاستعمارية إلقاء القبض عليه فأتت بجيش كبير احتل جميع شوارع الوادي وكان على رأسهم "سايو" مدير الشؤون الأهلية بالولاية العامة ودعي الشيخ إلى حفل " وهمي " لمقابلة مبعوث الوالي العام , وعوض أن تتجه به السيارة إلى نزل "الترنزات" بالوادي اتجهت به إلى بسكرة ومن هناك نقل تحت الحراسة إلى سجن الكدية بقسنطينة وألحق به بالسجن ثلاثة من مناصريه وهم :

الشيخ عبد القادر الياجوري,والشيخ علي بن سعد,والشيخ محمد الكامل ألنجعي ، وبقي هناك مدة 21 شهرا رغم إن الحكم كان ينص على 18 شهرا .ثم حكمت عليه محكمة عسكرية بالسجن لمدة أربع سنوات .

في هذا الجو المشحون بالوطنية ومقاومة تصرفات إدارة الاحتلال ، نمت الحركة الوطنية بسوف وأصبح لها صدى وطني كبير مع نجم شمال إفريقيا ثم مع حزب الشعب الجزائري ، ونلاحظ وللتاريخ أن مجمل مناضلي الحركة الوطنية يكرهون ويندددون بالعلماء لماذا ؟ لقد عقد المؤتمر الإسلامي الأول يوم 7 جوان1936 بمشاركة معظم التيارات السياسية الجزائرية ما عدا نجم شمال إفريقيا الذي كان يطالب بالاستقلال معارضا بذلك مختلف أشكال الإدماج ، ولم يكن أنصار النجم وحدهم في

رفض الأهداف التي رسمها الاصلاحيون لأنفسهم ، فهذا توفيق المدني العضو البارز في جمعية العلماء يحاول من جهته إقناع ابن باديس بإضفاء مسحة وطنية على مطالب هذا المؤتمر الأول. ولكن مع الأسف لم تكن لرأيه استجابة وصادق المؤتمر على مجموعة من المطالب نذكر منها :

1) فصل الدين الإسلامي عن الدولة .
2) حرية تعلم اللغة العربية وحرية التعبير للصحافة بالعربية
3) توحيد التعليم الفرنسي والأهلي
4) الحفاظ على قانون الأحوال الشخصية.
5) إلحاق الجزائر بفرنسا إلحاقا كاملا ، مع إلغاء المؤسسات الخاصة.

وأخرها المطالبة بالاندماج السياسي..
لذا فان حزب الشعب يختلف عن الإصلاحيين لا على مستوى المطالب فقط، بل أكثر من ذلك على مستوى طرق ووسائل تحقيق مطالب الشعبي الجزائري.
انعقد المؤتمر الإسلامي الثاني في جويلية1937وقد عارض الشيوعيون والعلماء مشاركة حزب الشعب في المؤتمر مخافة لعرقلته لهم أكثر ، وقد كان اعتقادهم بأنهم سيربطون علاقات جيدة مع الحكومة الفرنسية ، وقد كان هذا المؤتمر الذي سمي إسلاميا مجازا في الواقع أقصى أحسن المدافعين عن الإسلام.
وكان العلماء واتحادية المنتخبين والشيوعيين يعتقدون أن حزب الشعب الذي ظهر بعد حل نجم شمال إفريقيا لم يتغير في أهدافه ، وان قدم برنامجا معتدلا في مظهره ، ومن ثمة فان الأسباب التي كانت وراء رفض التحالف مع التيار الثوري ما تزال قائمة ، فهم (العلماء وأتباعهم) لم يكونوا يتصورون التحالف إلا على أساس برنامج إصلاحي و(اندماجي). وهذا المنطق كان مرفوضا من حزب الشعب الذي ظل متمسكا بمطلبه الرئيسي أي الاستقلال.واستمر في تربية مناضليه في هذا الاتجاه .
وهكذا نجد أن هذه المطالب لا تتماشي ومطالب الحركة الوطنية ، ولا مواقف الشيخ عبد العزيز عبر مسيرته النضالية .

3) إن جل مناضلي حزب الشعب الجزائري والذين انفصلوا عن اللجنة المركزية والذين كانوا يؤمنون بالقيام بالثورة المسلحة من

اجل الاستقلال وطرد الاستعمار منهم محمد بوضياف والعربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد وديدوش مراد،كانوا ضد الأهداف التي سطرها الإصلاحيين والعلماء، مما أدى بهم إلى ضم الصفوف وإنشاء لجنة أل 22التي أعلنت الثورة التحريرية وأصدرت بيانا باسم جبهة التحرير الوطني من أهدافه : التطهير السياسي من خلال إعادة الحركة الوطنية الثورية إلى نهجها الحقيقي ومن خلال القضاء على كل أثار الفساد وروح الإصلاح ، التي تعد مصدر انحطاطنا الراهن .

ولنقراء ما جاء في افتتاحية جريدة البصائر بتاريخ 7 ديسمبر 1954 حول الأحداث التي جرت بالجزائر خلال شهري نوفمبر وديسمبر فتقول : (فنحن اليوم أمام افتراضين : فأما أن تتغلب قوى الحكومة الشاكية السلاح المتعددة الفرق ، في أيام قليلة ، على الجماعات الثائرة المسلحة التي لا تزال ترابط في أعالي الجبال ، وينتهي أمر الملاحم المسلحة في أمد قريب ، وأما أن تستطيع تلك الجماعات الثائرة النجاة بنفسها كلما أحدق بها ، وتستمر في أعمالها ، فإذا خسرت ميدانا ظهرت في آخر، وبهذا تستمر الحوادث وتزداد الحالة تحرجا وكدرا.

أما الشيخ عبد العزيز وان تغيب عن المسرح السياسي إلا انه بقي مواصلا رسالته التربوية في كل الأماكن التي نفي إليها ابتداء من سنة 1942 إلى كل من سكيكدة وشرشال وأزفون ببلاد القبائل ثم إلى الجزائر العاصمة ، وكان آخرها نفيه إلى تونس سنة1953 وبقي هناك إلى أن اندلعت الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 ، فتبرع بجميع ما يملك لفائدة جبهة التحرير الوطني وكان منزله بالمرسى "ضاحية تونس " أول دار لأشبال الثورة الجزائرية , كما قدم مقر الزاوية بتونس لقيادة الثورة التحريرية بتونس فكان مقرا لها في عهد الشهيد سعيد عبد الحي .

توفي يوم الأول من شهر جوان سنة 1965حيث أنهكته الأمراض رحمه الله واسكنه فسيح جنانه، وبالرغم من هذا التهميش والخوف من نشاطه فانه خلف جيلا من الوطنيين واصلوا رسالته النضالية بكل فاعلية وصدق .

ميلاد الحركة الوطنية بوادي سوف

لقد تولدت عن الحرب العالمية الأولى حركات وطنية بالجزائر تختلف من الوعي منطقة إلى أخرى حسب الظروف الاجتماعية ومستوى الوعى الديني بين الأفراد والجماعات إلى إن طالعتنا حركة نجم شمال إفريقيا من فرنسا وهي حركة تكونت خاصة من الجزائريين المغتربين آنذاك ، و بعد التفاعل والامتداد كان لمنطقة وادي سوف أيضا وطنيون يعلمون في الخفاء رغم قساوة الحكم العسكري المسلط على سكان المنطقة لكبت الأصوات الإصلاحية والسياسية ولقمع كل ظاهرة تبدو منها مقاومة الإستعمار وبعث الوعي في العقول رغم ذلك كانت لأهل وادي سوف نشاطات مختلفة ومتعددة سواء داخل الحركة السياسية أو داخل الحركة الدينية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

الحركة الدينية

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 برئاسة المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس ، وقد تمثلت رسالتها في العمل على محاربة فرنسية .
الشعب الجزائري من طرف الإستعمار الفرنسي وعلى المحافظة على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية فقامت الجمعية تطالب المستعمر بفصل الدين عن الحكومة وبالإعتراف باللغة الوطنية العربية كلغة رسمية ورغم الصعوبات والعراقيل التي كان يختلقها الحكم الاستعماري فرضت جمعية العلماء تعليم لغتنا العربية للصغار والكبار بالمساجد وبمدارس حرة فتحتها بأرجاء الوطن .كما لعبت دورا هاما يهدف إلى توعية المجتمع الجزائري إزاء وطنه ودينه فغرست في النفوس عداءها الشديد للاجنبي الغاصب وطهرت العقول مما علق بها من مفاهيم ومعتقدات تتنافى وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف .

وفي ظرف وجيز انتشرت دعوة جمعية العلماء المسلمين عبر أنحاء الوطن ووجدت في منطقة وادي سوف كغيرها تجاوبا وإقبالا من لدن أغلبية السكان .

وكان لجمعية العلماء في وادي سوف لجنة تمثلها وتعمل بتعليماتها .

تتركب على الخصوص من السادة :

الهاشمي الدراجي – حميدا توا الهاشمي – حمزة بوكوشة – عبد الكامل النجعي – عمار بن لزعر .

كما حضر وفد من الوادي بالعاصمة للمشاركة في المؤتمر لتأسيس جمعية العلماء .

نذكر منهم السادة :

حمزة بكوشة – محمد الأمين العمودي – عمار بن لزعر – وكانت مطالب الجمعية في المؤتمر تتمثل فيما يلي :

- 1) تطهير الإسلام من الانحرافات والبدع .
- 2) استقلال الشؤون الدينية عن السلطة العامة .
- 3) تعميم تدريس اللغة العربية .

كما لعبت جمعية العلماء دورا فعالا بوادي سوف تحت قيادة الشيخ عبد العزيز الشريف الذي انضم إلى جمعية العلماء خلال سنة 1936 ذلك أن هذا الأخير طلب من أب النهضة عبد الحميد بن باديس أن يزور الوادي وفعلا لبى دعوته فجاء إلى الوادي خلال سنة 1938 قادما إليها رفقة وفد يتكون من العلماء الأجلاء ، وهم :

مبارك الميلي – محمد خير الدين – العربي التبسي – حمزة بكوشة – الفضيل الورتلاني وكان قدومهم في حافلة نقل بسيطة آنذاك تابعة لنقل المسمى أحلاسة محمد كانت أنظار السلطات العسكرية بالوادي تتبع حينذاك خطاهم فحين قدومهم مباشرة أوفد إليهم الكومندان (تييري) يدعوهم إليه فاتصلوا به وشرحوا له الغاية من زيارتهم وهي الدعوة الدينية والترغيب في تعلم اللغة العربية ونشرها بين أفراد الشعب ثم عقد أعضاء الوفد اجتماعا بالزاوية القادرية برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس وبعد ضيافتهم من الشيخ عبد العزيز وبرمجة زياراتهم للقرى قام الشيخ ابن باديس في

تجمع عام بالسوق في المكان المسمى باب السور بإلقاء خطاب توجيهي لاستنهاضهم الجماهير المتعطشة لرؤية شخصه وسماع دعوته .
فاستهل خطابه بعد الإستعانة بالله قائلا : << يا أهل سوف أنتم أهل السيوف
وعقب الانتهاء من الخطبة قام الشيخ حويذق مصباح من علماء المنطقة فألقى أبيات من الشعر ضمنها التحية للوفد والترحيب به قائلا :

مثلوا وحدة بني الدين كيما تبلغ ذروة من المجد تحمد
وتكون بني العروبة حقا أنتم عسكر النبي محمد

وقد زار وفد جمعية العلماء أثناء إقامته هذه بالوادي عدة قرى بالمنطقة حيث ألقوا بين الجماهير خطبا ودروسا إصلاحيا ومن بين تلك القرى ذهبوا بطلب من الشيخ عبد العزيز إلى قرية الرقيبة حيث كانت تتنازعها الطريقتان القادرية والتجانية وقد بلغ الشقاق بين أهلها إلى أن قسموا مسجدهم شطرين بإقامة جدار فاصل في وسطه فجعلوا من المسجد مسجدين ؟ مسجد لهؤلاء ومسجد لأولئك فقام وفد الجمعية بإصلاح ذات البين .

وكان من أثار زيارة وفد جمعية العلماء لمنطقة وادي سوف أن قوي ساعد عبد العزيز الشريف في محاربة الطرقية وتنمية الحركة الإصلاحية بالجبهة

الحركة السياسية

إلى جانب تطور الحركة الدينية وانتشار الوعي الاجتماعي برز بوادي سوف الوعي السياسي وتغلغل الحركة الوطنية لحزب الشعب في شرايين الشباب .
فعقد سنة 1942 اجتماع بمنزل الشهيد ونيسي الهاشمي بإشراف المناضل . ميلودي أحمد حضره جمع من الوطنيين المتبصرين منهم :
عبد القدر العمودي – ميهي البشير (محمد بالحاج) – البشير بن موسى – ونيسي الهاشمي وغيرهم من الشبان الذين يتأججون نشاطا وغيرة وطنية .
فكانوا بمثابة قاعدة صلبة لإرساء قواعد الكفاح السياسي ومد الوعي الوطني بين صفوف الشباب بمنطقة وادي سوف .

وقد ختم الاجتماع بتأسيس أول خلية تنظيمية لحزب الشعب بالمنطقة وبانتشار الحركتين الدينية والسياسية معا لدى السكان كان تخوف السلطة العسكرية بسوف شديدا وتخوفها من الحركة السياسية أشد وكان بالتالي تتبعها ومضايقتها لرجالات التوعية والوطنيين أينما وجدوا .

وفي سنة 1944 تولدت عن هذه الحركة الشابة تنفيذ أول توحيد للوطنين بين حزب الشعب وجمعية العلماء وجماعة الحزب الشيوعي في تنظيم موحد يهدف إلى غاية واحدة وهي الاستقلال تحت ظل أحباب البيان الذي أعلن عنه فرحات عباس صحبة 18 جزائري .

من قادة الحركة الوطنية يوم 10 فيفري 1943 وكان طلبهم يتخلص في شيئين رئيسيين هما :

- 1) القضاء على نظام الإستيطان في الجزائر .
- 2) إرادة الجزائريين في المساهمة فعليا وفوريا في حكم بلادهم .

فالغاية من هذا التوحيد هي جمع جهود المناضلين في قيادة موحدة لتعزيز القوات الحية ومجابهة الإستعمار بشكل موحد .

وكانت هذه النواة تلتقي في مكان يسمى (وكالة بوجمعة) أو (مقهى بوجمعة) وفي نفس الوقت بقي حزب الشعب يعمل في الخفاء لتأسيس نظام سري يهدف إلى الثورة المسلحة وكان الشهيد العربي بن مهيدي في هذه الأثناء كاتبا دائما للحزب بمدينة بسكرة ويتردد باستمرار على المناطق لمتابعة النشاطات السياسية .

وقد جاء مرارا إلى الوادي وينزل بمنزل ونيسي المولدي .

وبعد حوادث 8 ماي 1945 حل إتحاد أحباب البيان بالوادي أيضا نظرا لحله رسميا وعوض بحركة الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري في شهر مارس سنة 1946 من قبل فرحات عباس .

وفي سنة 1947 أسس ميلودي أحمد حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مقهى بوجمعة صحبة الإخوة / ميهي البشير يدعى (محمد بالحاج) البشير بن موسى – عبد القادر العمودي –

- ونيسي المولدي – عيادي علي – غندير البشير بن بدادي - .

وكان منهاج حركة انتصار للحريات الديمقراطية يهدف إلى تحقيق السيادة الوطنية لشعب الجزائر عن طريق جمعية تأسيسية جزائرية تنتخب بطريقة الإستفتاء العام بدون تمييز بين جنس أو مذهب .

وفي أثناء هذه حدث تصدع نسبي للحركة بالوادي بظهوره دعاة الحزب الشيوعي نذكر منهم :أمسية محمد والسروطي العبسي ، كما وقع نفي مجموعة من الوطنيين من بينهم ونيسي الهاشمي وابن بردي البشير وبالقاسم شكشاكة وذلك خارج المنطقة بأقصى الصحراء وفي هذه الأثناء كانت وسائل الإعلام ترد إلى منطقة سوف بطرق سرية مختلفة منها الجزائرية مثل المنشورات للحركة الوطنية أو التونسية مثل جريدة الزهرة ، والنهضة ، والصباح ، والمرأة ، والمغرب العربي مما أدى بالسيد لحبيب الشطي زيارة الوادي قصد دراسة موضوع الاشتراكات بتلك الصحف .

الانتخابات

في 10نوفمبر 1946 كانت الانتخابات المزعومة للمجلس الوطني الفرنسي تدعو الجزائريين للتصويت على من ينوبهم في المقاعد المخصصة لهم رغم هزالتها إلا أنها كانت فرصة سانحة لنشر الدعوة والتصادم بين أذناب الإستعمار والوطنيين المخلصين وفي أوائل سنة 1948 بدأت التحضيرات المزيفة للمجلس الوطني الجزائري فكانت المناصب الانتخابية موزعة كالتالي :

- الإدارة والجالية الفرنسية : 43 مقعدا
- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية : 09 مقاعد
- حركة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري : 08 مقاعد

وقد جاء إلى وادي سوف كل من السادة : عبد الحميد مهري ، وأحمد بودة ، ومسعود بوقدوم مبعوثين من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهما : ميلودي أحمد ، والمحامي أحمد غريب .

وكان المنافسان لهما على مستوى الصحراء كل من الكومندان (ايستي)والقائد السنوسي .

ففاز في هذه الإنتخابات التي جرت يوم : 4 / 4 / 1948 . السيد ميلودي أحمد بنسبة 99 % .

وكان المترشحون ضمن القائمة التالية :

- 1) ميلودي أحمد (الوادي) حزب الانتصار للحريات الديمقراطية
- 2) أحمد غريب (باتنة) الزاوية التجانية .
- 3) قائد السنوسي (جامعة) مرشح الإستعمار .
- 4) أبن قانة (بسكرة) حزب المساواة مع فرنسا .
- 5) الكومندان إيستي (الوادي) متقاعد مستقل .

ونتيجة لهذا الفوز الباهر للحركة الوطنية قامت السلطات الاستعمارية بإلغاء الإنتخابات و ألقت القبض على مجموعة من المناضلين نذكر منهم : مستور مستور ، النوبلي العروسي ، بلقاسم شكشاكة ، الأطرش محمد .

وكانت هذه الإنتخابات في عهد الحاكم (شالمون) وأعيدت الإنتخابات .

مرة ثانية في 11 / 04 / 1948 .بترشيح أحمد غريب وأحمد ألتيجاني .

بعد فصل ميلودي البشير (المدعو محمد بالحاج) البشير بن موسى ، خلادي عبد الله ومع هؤلاء آخرين .

وفي صيف نفس السنة قدم الوادي كل من السادة أحمد بودة ومسعود بوقادوم مبعوثين من الحركة الوطنية للتحضير للانتخابات المتعلقة بالبلديات وترأسا اجتماعا سريا بإطارات المناضلين بوكالة بوجمعة .

وحدث آنذاك أن عمدت السلطات الفرنسية إلى تعطيب عجلات السيارات قصد التضييق على تحركات الوطنيين وتعطيل عملية تنقلاتهم بين قرى وادي سوف

وقد جرت الإنتخابات المذكورة يوم : 17 / 10 / 1948 .

وفي أواخر سنة 1948 نفي ميلودي أحمد إلى بسكرة حيث واصل نشاطه من هناك وكذلك واصل بقية المناضلين نشاطهم الوطني بوادي سوف منهم العمودي عبد القادر .

الذي كان ضمن لجنة أل 22 شخصا الذين اجتمعوا في صائفة 1954 وقاموا بالإعداد لاندلاع الثورة المجيدة .

شـراء الأسلحـة وخـزنـها

في سنة 1947 أنشأت أثناء مؤتمر حزب الشعب منظمة خاصة ذات طابع حربي دفاعي .
ومع مرور الأيام تطورت المنظمة السرية وأصبحت تتزايد توسعا بالمناضلين المخلصين غايتها في ذالك العهد الإعداد لاندلاع ثورة التحرير المسلحة فوجدت نفسها في حاجة ملحة لمزيد السلاح وتدريب الشباب.
وهكذا سلم السيد علي محساس في أواخر سنة 1947 مبلغا ماليا قدره ثلاثمائة ألف فرنك إلى السيد عصامي محمد ببسكرة كبداية لشراء السلاح وإستجلابه من أي مكان سواء داخل الحدود وخارجها وعندئذ اتصل هذا الأخير بالمناضل محمد بالحاج في الوادي الذي قام بشراء كمية من الأسلحة تتمثل في 33 قطعة من مختلف الأنواع وأرسلها في حافلة (ديقلون)بعنوان سلعة تجارية مرسلة إلى السيد (زقوني أحمد) وكانت على شكل 25 قطعة في صندوق و(08) منها ملفوفة في حصير .
ولما وصل بلوزداد إلى المنطقة سلم حوالي مليون فرنك قديم إلى عصامي محمد
ليسلمها بدوره إلى ميلودي أحمد وأثناء ذلك تفقد بلوزداد خلايا الحزب السرية بالوادي وكيفية التدريبات السرية لها تهيئة للهجوم على الثكنة العسكرية بالوادي عند انطلاقة الإشارة السرية لاندلاع ثورة التحرير .
ومن أجل تحضير للثورة سافر محمد بالحاج مرفوقا بالصادق أنتونة إلى ليبيا عبر تونس في أوائل جانفي 1948 وبقيا مدة ثلاثة أشهر يجمعان من السكان الليبيين السلاح الذي كان متواجد حينذاك عقب الحرب العالمية الثانية ورجعا مصحوبين بعدد 103 بندقية وكميات هائلة من الذخيرة محملة على ظهور الجمال عبر العرق الشرقي وتم تخزينها بكل من مدينة الوادي وقرية الرقيبة .وفي شتاء 1950 استدعى عصامي محمد الأخ محمد الصغير بالعيد من دوار توماس الكائن بين زريبة الوادي وزريبة حامد وتحدث إليه في شأن السلاح المدخر للحركة الوطنية بالوادي وكيفية وصوله ونقله من وادي سوف عن طريق القوافل وتم ذلك بإرسال 10 من الإبل محملة بالشعير الى الوادي وتعود محملة بالسلاح ، وفعلا كانت

العملية إذ وصلت الإبل وبيع الشعير بالوادي من طرف ميلودي أحمد بمساعدة محمد بالحاج والبشير بن موسى وبعد ذلك حملوا السلاح على هذه الإبل وانطلقت به القافلة ومعها العمودي عبد القادر والبشير أبن موسى ومحمد بالحاج والدليل صاحب الإبل فوصلوا بعد ثلاثة أيام إلى زريبة حامد وبقي السلاح هناك إلى أن تم نقله إلى الأوراس ومن أجل نقله من زريبة حامد إلى الأوراس التقى كل من عصامي ومصطفى بن بولعيد وكانت كلمة السر هي تقسم ورقة نقدية ذات 20 فرنك آنذاك إلى نصفين نصف بقي عند صاحب السلاح بالزريبة والنصف الأخر يستظهر به مصطفى بن بولعيد عند تسلم السلاح لنقله إلى الأوراس إلا أن مصطفى بن بولعيد أرسل شخصا أخر نائبا عنه يدعى (تيمتلين مصطفى) للقيام بهذه العملية وفعلا سارت العملية على النحو المتفق عليه ووصل السلاح إلى كل من عين توتة والسمندر وكانت هذه كمية تقدر ب250 قطعة بالإضافة إلى سواها من الذخيرة .

وفي هذه الفترة ذهب محمد بالحاج إلى القطر التونسي مرة ثانية قصد شراء الأسلحة بجهة قصر إبن خداش بمنطقة مدنين بالجنوب التونسي وكان مصحوبا بالمسمى غندير البشير بن بدادي والمسمى عمارة بن نصيب .

ومن هناك أرسل غندير المذكور إلى عاصمة تونس لشراء الذخيرة التي قيل لهم عنها ومنها عاد لكنه عندما بلغ الحدود (في نقطة قلعة سنان) ألقي عليه القبض من طرف السلطات الاستعمارية وذلك بتاريخ 24 / 04 / 1951 فحولوه إلى تونس العصمة وحكم عليه بستة أشهر سجنا ،كما قام المرحوم محمد بالحاج بشراء عدد ألف رصاصة من عند بلول إبراهيم حملها على جمل أحد المواطنين لمعرفة الطريق وأوصلها إلى زريبة حامد ومنها أرسلت في قفاف من حلفاء مغطاة بالشعير إلى العمودي عبد القادر وأحمد زقوني بمدينة بسكرة .

وهناك أيضا كمية من الأسلحة أخذها المسمى علاق محمد وأوصلها إلى قرية الشقة الكائنة بين الوادي وبسكرة وفيها سلمها إلى جماعة من بلدة عين التوتة .

وفي هذه الأثناء كانت الحركة الوطنية جد نشيطة في جمع السلاح وإرساله إلى الإخوة في الشمال مصطفى بن بولعيد ، والعربي بن مهيدي ، والقوافل

متواصلة في جمع الأسلحة والذخيرة من الحدود الليبية التونسية والصحراء الجزائرية .

فجميع هذه العوامل وغيرها هيأت تفجير الثورة بهذه المنطقة في الوقت المناسب حيث كانت الإشارة إلى اندلاعها في أول نوفمبر بأمر من القيادة العليا بالأوراس لكن لظروف سياسية تأخرت .

إلى يوم 17 / 11 / 1954 حيث جرت المعركة الشهيرة شرقي قرية حاسي خليفة .

******

وقائع الثورة التحريرية
بوادي سوف للفترة 1956/1954

عندما تفجرت ثورة التحرير ليلة الأول من نوفمبر1954، خرج من وادي سوف والرديف بالحدود التونسية حيث كان يوجد عدد كبير من مواطني وادي سوف عاملين بالمناجم تلبية لنداء الثورة، وقد كان اعتمادهم المالي يبلغ (160) ألف فرنك قديم واتجهوا نحو الجبال الشمالية قاصدين الاوراس، حيث التحقوا بإخوانهم المجاهدين هناك ، وانضمت الجيوش إلى بعضها ، وغدت تعمل في ميدان واحد دون تمييز أو تحديد نظرا لقلة العدد واتساع الأراضي، وكثر استعداد المناطق المجاورة وصار في الإمكان تقسيم الجيوش ووضعها وضعا مركزا يتماشى مع حياة الجنود أرضا ومناخا ، وعندئذ رأت قيادة الثورة أن توزع الجهات إلى مناطق وتوزع الجنود حسب مقدرتهم في الكفاح بصورة أقوى واشد تأثيرا ،ولكل منطقة رجال مدربون أخصائيون في فن الكفاح فيها عكس الأخرى.

فمنطقة الصحراء حيث الهضاب الرملية والأراضي الشاسعة والوعرة من قلة الماء وشدة الحر ويبوسة الهواء ، وبعد سلسلة جبال الأطلس الصحراوي عن الصحراء الواسعة المترامية الأطراف.

ومن هناك فقد اختارت القيادة لهذه المنطقة من الصحراء ميدانا للتسلح والمعارك واختارت لها رجال من أهلها مدربين على الصبر وتحمل العطش والجوع ، ولهم دراية خاصة بالقتال في الصحراء ومهارة تميزهم عن غيرهم في الاشتباك مع العدو ، ولان حالة الحرب عندهم غير مضبوطة بساعة أو ساعتين بل مرهونة بطول النهار من الشروق إلى الغروب ، وعندئذ يمكن للجندي أن يترك مكانه وينسحب تحت ستار الظلام.

والجيش أو الفرقة أو الفوج من الضروري اجتماعها عند المعارك حتى يتمكنوا من دفن الشهداء وحمل الجرحى إلى اقرب حي رغم بعد أماكن السكان وقلة الأهالي.

ولهذا كان نصيبنا في الثورة من مناطق المعارك هذه المنطقة ذات العيش الهزيل والكفاح المركز من جانبين :
- الجانب الطبيعي قساوة الأرض وشدة الحرارة وما يترتب عنها.
- جانب العمليات المتواترة والطويلة مع عدم التسرب وكثرة حشود جنود العدو وعند خط الحدود ،وبعد المراكز مناجل الهجمات القصيرة ليلا .وهذا لا ينفي تواجد مواطني سوف في مختلف الوحدات القتالية لبقية الولايات عبر مختلف نواحي الوطن .

العرض

لقد كانت السرعة في جمع السلاح لاندلاع الثورة التحريرية بهذه المنطقة مبرمجة تماشيا مع تعليمات القيادة العليا ، غير أن السبب الرئيسي الذي حال دون ذلك هو توقيف عدد من المناضلين من طرف الحاكم العسكري وبمجرد خروجهم ، جمعوا عددا من المجاهدين وأعطوهم السلاح والمؤونة من اجل الالتحاق بالثورة ، غير أن العدو أدركهم شرقي حاسي خليفة قرب هود غومه (غابة نخيل) المكان الذي كانوا ينتظرون فيه تجمع الأسلحة والشباب المجند للثورة ، وقد اكتشفهم العدو وحشد لهم قوات كبيرة.

حي بدأت المعركة حوالي الساعة العاشرة من صباح يوم 17 نوفمبر 1954 ، فكانت أول معركة وسط الرمال العارية ولم تنتهي إلا في الظلام ليلا ، هذا من داخل الحدود.

أما خارج الحدود فقد أتى في الفترة وبالتحديد في أواخر الصيف ما بين جوان واكتوبر1954جماعة من الجنود الذين كانوا يقاتلون إلى جانب إخوانهم التونسيين بالجنوب وخاصة منطقة المناجم ، عندما طلن منهم تسليم الأسلحة للقوات الفرنسية ، رفضوا ذلك ودخلوا بأسلحتهم واتصلوا بالمناضلين بالمنطقة واتفقوا في اجتماع عقد بالوادي حضره من المناضلين ، نذكر منهم الإخوة (ميهي محمد بالحاج ، حسن بن أجديد ، بن عمر الجيلاني ، بركة العيد ، عروة عبد القادر ، اخضير خليفة) على جمع السلاح وتجنيد الشباب للثورة ، وفي هذه الأثناء سافر

بن عمر الجيلاني إلى الحدود صحبة بوززة حسن وعبد المالك قريد والطاهر العروم وذلك لتهيئة المواطنين العاملين بمناجم الجنوب التونسي ، وفور وصولهم اتصلوا ببوغزالة المولد وبحري لزهاري وعقدوا اجتماعا بمنزل مياطه صالح حضره جماعة من المناضلين نخص بالذكر منتهم (قمودي الطالب العربي ، بن علي المكي ، الباهي علي ، الأخضر بن عمر) وبعد المناقشة تم الاتفاق على التعبئة العامة للثورة بجمع السلاح والمال وتجنيد الشباب ، وكلف المجتمعون بن عمر الجيلاني على العودة إلى الوادي صحبة التهامي شقة وذلك يوم 29 أكتوبر 1954.، فبقي الثاني في حاسي خليفة وانتقل بن أعمر الجيلاني إلى الوادي ، فقام بعدة اتصالات وشراء كمية من الأسلحة بالمبلغ المالي الذي تسلمه من الاجتماع ويقدر ب (65اللف) فرنك قديم فوزع الأسلحة على المناضلين قبل لحاقهم بالثورة ورجع إلى الحدود مرورا بحاسي خليفة فوجد زميله مقبوضا عليه من طرف السلطة الفرنسية فذهب إلى مكان يسمى (الصحين) ومن هناك واصل سيره إلى الحدود.

وما أن حل شهر ديسمبر 1954 حتى بن عمر الجيلاني خرج من أرديف بعدد 35 مجاهدا مسلحين قاصدا قيادة الثورة بالاوراس ، وبعد الاتفاق مع الاتفاق في شأن الرجوع وتجنيد أبناء العمال بالحدود ، وصل إلى منزل التومي عبد الله وسلم بريد القيادة إلى الأخضر خضير لإيصاله إلى بقية المناضلين لاتساع رقعة الثورة بالصحراء ، حيث كان موجها إلى محمد بالحاج بوادي سوف وجاب الله بجامعة ، وعند وصوله إلى الوادي حاول محمد بالحاج أن يسلمه رخصة ليذهب بها إلى جامعة لشراء حشان النخيل كي يستطيع إيصال البريد وتنفيذ تعليمات قيادة الثورة في الحين.

وفي أوائل سنة 1955 عقد اجتماع في وادي مطره بالجبل الأبيض حضره كل من بن عمر الجيلاني وشيحاني بشير وعباس لغرور وبشير سيدي حني وعاجل عجول ولمقدم محمد الأخضر (حمه لخضر) ومعاش مسعود ولزهر شريط وذلك لضبط خطه منظمة للمعارك في مواجهة العدو وتخطيط مناطق القيادة وهذا ما تقرر في هذا الاجتماع:

- لمقدم محمد الأخضر بناحية وادي سوف.
- بن أعمر الجيلاني بناحية الحدود الشرقية الجنوبية.
- الأزهر شريط ناحية أم ألكماكم

وبعد هذا الاجتماع ،انطلق بن أعمر الجيلاني بجيش يعمل في المنطقة المحددة إليه إلى أن استشهد في احد المعارك بجبال زاريف بتاريخ 21 أكتوبر 1955. كما قدم إلى وادي سوف الطالب العربي في زيارة سرية،كون فيها النظام السري للثورة المتمثل في جمع الأموال والسلاح وتجنيد الشباب ، وكلف الحاج البشير غربي بحاسي خليفة بمسؤولية هذا التنظيم بالوادي ثم قفل راجعا إلى الحدود.

وبعد استشهاد سي الجيلاني تولى القيادة بعده سي صالح وقادي لمواصلة المسيرة إلى أن استشهد أيضا بعد ثلاثة أشهر تقريبا في معركة بمنطقة الحدود ، وكان من القادة بهذه المعركة الطالب العربي الذي اخذ محفظته واتصل بالقيادة بالاوراس حيث كلفته بقيادة منطقة الحدود هذه

وقد كان الجيش في هذه الأثناء يستعمل الأسلحة القديمة من بقايا الحرب العالمية الثانية وهي كالتالي :

- خماسي ألمان.
- ستاتي طليان.
- أعشاري انجليز
- أثموني أمريكان
- الماص طليان
- فوشي سلاح عربي.

وكانت مصادر هذه الأسلحة من وادي سوف عن طريق التبرع ثم الشراء من الجنوب التونسي والليبي ، كل هذه الأعمال كانت في بداية الثورة ، منها إرسال القائد عباس لغرور الأخوين سعيد عبد الحي واحمد راشدي إلى ليبيا لجلب الكميات التي جمعت ، وعند وصولهم بها إلى بن قردان بالحدود التونسية ، تم بيع الجمل والحصان اللذان كانا يحملان السلاح ، ثم نقلت حمولة الأسلحة على متن سيارة إلى احد مراكز الثورة .

أما داخل الحدود بوادي سوف ، فالنظام الذي اشرف على تكوينه الطالب العربي واشرنا إليه سابقا ، كلما جمع كميات من الأسلحة والذخيرة أو غيرها يسلمها إلى قيادة منطقة الحدود الشرقية الجنوبية للطالب العربي .

الإعلام

لقد كانت وسائل الإعلام جد محدودة بواسطة المكلفين بالبريد ، منهم غربي أعمارة ، وغبش السايح ، وجماعة آخرون وذلك فيظرف نصف كل شهر يتصلون بالقيادة ويسلمون لها المبالغ المالية المجمعة مع تبادل الرسائل والمعلومات وتلقي التعليمات والأوامر.

التجنيد

لقد كان التجنيد في سنتي1955و1956 ينقسم إلى فيئتين ، الفئة الأولى تجنيد تطوعي حيث يقوم المواطن بتقديم نفسه إلى خلايا الحزب مسلحا ، ويقوم النظام السري بإيصاله إلى الثورة .

والفئة الثانية تجنيد اختياري وترغيبي ، حيث يقوم المناضلون بترغيب المتدربين على استعمال السلاح من الذين شاركوا في الثورة التونسية أو في الحروب ضمن الجيش الفرنسي ، وبعد موافقتهم يجندون بعد أداء القسم على المصحف أو يقومون ببعض العمليات المدنية الخطيرة للذين يشك في انتمائهم ثم يوجهون للثورة .

المساعدات

تحديد الموارد المالية لحياة النظام مكونة من تبرعات المواطنين المالية من ذوي الدخل المحترم ، كالفلاحين والتجار والعمال الخ ..

والاشتراكات الشهرية المحددة لكل المواطنين والمناضلين كل حسب طاقته ، وفي حالة الاضطرار يقوم المناضلون بجلب قروض من بعض التجار لفترة معينة ، ثم يتم ردها حسب الحاجة الملحة والمؤكدة ، هذا قبل

جلب المساعدات الخارجية أما عندما تم الاعتراف بالثورة على الصعيد الخارجي فأصبحت الموارد على غير هذا النحو.

العقوبات

العقوبات نوعين بالنسبة للنظام المدني ، تحدد العقوبة من طرف مسيري التنظيم المدني ، ويتم إعلام الجيش بتنفيذ العقوبات الخطيرة ،أما في النظام العسكري فيقوم قادة الوحدات بتحديد العقوبة ولها جانبان - العقوبات البسيطة والخطيرة ، فالأولى تتم بنزع السلاح وعزله عن إخوانه المجاهدين وسجنه مؤقتا ، والعقوبات الخطيرة بعد إثباتها يعدم صاحبها رميا بالرصاص أمام زملائه المجاهدين ليكون عبرة لهم .

الشهداء

قائمة الشهداء طويلة في هذه الفترة بوادي سوف ، ولكن نخص بالذكر منهم القائدان :

- القائد لمقدم محمد الأخضر المدعو حمه لخضر ولد سنة 1925 بقرية أجديدة ، وقد التحق بالثورة منذ بدايتها ، وقد استشهد بتاريخ 9 أوت 1955 في معركة هود شيكة الشهيرة والتي دامت ثلاثة أيام كاملة .
- القائد بن أعمر الجيلاني المعروف بسي الجيلاني قائد منطقة الحدود الشرقية الجنوبية ، وقد ولد بقرية العقلة سنة 1926 والتحق بالثورة منذ اندلاعها ، وكان من ضمن الذين قاموا بتحضيرها بالمنطقة ، وقد استشهد بتاريخ 21 أكتوبر 195 في معركة بجبال زاريف بالحدود.

دور المرأة السوفية

لقد قامت المرأة بدور فعال أثناء حرب التحرير ، وطبعا في حدود إمكانياتها مثل :

- تضميد جراح المجاهدين وتخبئتهم وعلاجهم ومواساتهم .
- تهيئة الطعام للمجاهدين في أي وقت من الليل أو النهار حسب ظروف قدومهم وتواجدهم ،وغسل ألبستهم وخياطتها.
- مساعدة المجاهدين في المعارك بالتشجيع والزغردة ، وتقديم المياه أثناء المعركة ، مثل ما وقع بمعركة هود شيكة التي وقعت في شهر أوت وهو اشد شهود الصيف حرارة .
- طلب المشاركة لمرافقة المجاهدين في المعارك والقيام بما يحتاجون إليه مثل الواسع خديجة التي انضمت للمجاهدين في معركة ادبيديبي بتاريخ 15 جانفي 1956.
- كما تقوم المرأة بمساعدة المناضلين والفدائيين بتخبئة أسلحتهم ووثائقهم في المنازل والأماكن التي لا يستطيع العدو الوصول إليها.

الفدائيين

لقد كان نشاط الفدائيين محدودا في هذه المنطقة ، إلا أنها جرت عدة عمليات فدائية للقضاء على أعوان الاستعمار ، وسبب ذلك راجع إلى الحراسة المشددة من مكاتب الجيش الفرنسي ، والى اكتشاف اثر الأقدام على رمال الصحراء ، والوصول إلى معرفة الشخص الذي قام بالعملية من طرف مختصين في هذا الميدان يتعاملون مع الاستعمار.

وبالرغم من هذا فان السلطات الاستعمارية تعمل كل ما في إمكانياتها لاكتشاف الفدائيين ، وعند عدم الوصل إلى ضالتها ترجع على المواطنين بتجميعهم واستعمال كل الوسائل الجهنمية لاستئصال المعلومات منهم ، ورغم هذا فان معنويات المواطنين ترتفع بوقائع الثورة بين أوساطهم من أعمال فدائية وعسكرية ويتحمسون لها دون مبالاة في الوحشية التي تنجر عن ذلك ، إلى درجة أن الفدائيين مسموح لهم باستعمال كل وسيلة إخفاء من قبضة العدو ولو أدى ذلك إلى استعمال ملابس وحلي ليظهر في شكل امراءة كيلا يدركه العدو .

تطور تنظيم جيش التحرير الوطني

إن تطور استعمال الأسلحة كان ناتجا عن تطور أساليب الحرب وتوسيع المعارك التي يستطيع المجاهد من خلال غنائم الأسلحة المتطورة من أيدي العدو واستعمالها في المعارك ، ونتيجة لهذا أصبح لدى جيش التحرير الوطني الأسلحة المتطورة والمتنوعة عما ذكرناها سابقا وهي كالتالي :

- رشاش مدفع فرنسي .
- خماسي فرنسي.
- أعشاري فرنسي.
- قطعة 29/24
- سباعي فرنسي.
- هاون عيار (60).
- كمار ـ سلاح أمريكي.
- أثموني أمريكان.
- سباعي أمريكان .
- طامسو أمريكان.

المعارك التي وقعت بوادي سوف

لقد كانت المعارك متواجدة بهذه الناحية ، وكان لها تأثيرها الفعال الذي زعزع الحاكم الفرنسي ، حتى أن معركة هود شيكة شارع فيها بصفة مباشرة سوستيل الحاكم العام للجزائر ، واستعملت فيها المشاة والطيران بشكل مكثف ، وكذلك الحال بالنسبة لقيادة الحدود الشرقية الجنوبية على طول الشريط الحدود مع تونس بقيادة بن عمر الجيلاني

والطالب العربي ،ونستطيع من خلال هذه الفترة الزمنية تحديد المعارك داخل المنطقة وخارجها بالحدود.
* داخل الحدود :
- معركة حاسي خليفة بتاريخ : 1954/11/17
- معركة صحن الرتم بتاريخ :1955/03/15
- معركة هود شيكة بتاريخ :9/8/7/اوت1955
- معركة ادبيديبي بتاريخ : 1956/01/15
- معركة هود سلطان بتاريخ : 1956/01/16
* على الحدود:
وقعت مجموعة كبيرة من المعارك تقدر بحوالي 15 معركة تكبد فيها العدو خسائر جسيمة في المعدات والأرواح بين أكتوبر 1955 ومارس1956.

القوات الاستعمارية بالمنطقة

في مدينة الوادي كانت الثكنة الاستعمارية تعد حوالي ثلاثة ألاف وارتفعت إلى ما يزيد على ستة ألاف لحماية المدينة من نظام الثورة ، علاوة على الفرق المتواجدة في الصحراء ، وبقيت تتزايد باستمرار حسب المعارك التي أصبحت تتفجر من حين لآخر.

الأسلحة

لقد تطورت الأسلحة في سنة1956 من حيث شرائها وجلبها من الخارج أو بواسطة افتكاكها من أيدي العدو أثناء المعارك و أنواعها أصبحت كالتالي:
- مدفع هاون :80/60.
- كانوات ذات : 150.
- متفجرات عصرية .
- مدافع بعيدة المدى.

ولقد كانت القوات الاستعمارية تستعمل أساليب خاصة في هذه المنطقة من العرق الشرقي بواسطة القنابل الثقيلة للطيران ، فترمي أولا بقطع من الحديد / ثم ترجع ثانية لرمي القنابل فوق قطعة الحديدي قصد تفجيرها ، لكيلا تغوص القنابل في بالرمال ،وكذلك تستعمل الجمال (المهارى) التي تقاوم الحرارة وطول المسافات في الصحراء.

أساليب العدو في الحرب

لقد كانت أساليب العدو متعددة لإبعاد السكان وفصلهم عن المجاهدين ، ونخص بالذكر منها ما يلي:

- عقب نشوب المعارك بين المجاهدين وقوات العدو ، ينشرون حرب الإشاعات بان كل المجاهدين قد ماتوا ، وذلك قصد فقدان الثقة بين السكان والثورة .
- التمثيل بأجساد المجاهدين سواء كانوا أحياء مقبوضين أو شهداء ، وذلك لكي لا يبقى المواطنون في حالة اتصال بهم لمساعدتهم .
- تقوم القوات الاستعمارية بتقصي أثار المجاهدين بواسطة ـ الجرّة ، وهي عبارة عن بصمات الأرجل على الرمال ، متبعين أثرهم في الصحراء ، وكثير ما تبقى المعركة مشتعلة وتتنقل من مكان إلى آخر إلى أن يتنقل المجاهدين إلى قواعدهم .

المحتشدات

من بين الأساليب التي يستعملها العدو في وحشية مقيتة ، أنهم يجمعون نساء وأبناء المجاهدين ويضعونهم في محتشد خاص بمكان يسمى ـ صحن فطيمة قبلة الوادي ، والذي يبعد عن السكان بحوالي 300كم .
كما يقوم العدو بحجز أملاك ومواشي المجاهدين ، وذلك لقطع صلة التمويل لعائلات المجاهدين ، إلا أن الثورة كانت بنظامها السري تهتم بمساعدة أسر وأبناء المجاهدين والمساجين .

أسر الشهداء

لقد حفظ النظام المدني لعائلات الشهداء كرامتهم بأمر من قيادة الثورة، حيث كلف غربي الحاج البشير المسؤول على التنظيم بالمنطقة بتسليم مبلغ (خمسة ألاف فرنك) شهرية لكل أسرة يسلمها لأحد أقارب الأسرة بطريقة سرية عن طريق التنظيم ، وذلك ليتمكنوا من سد رمق العيش البسيط.

أساليب التعذيب

لقد كانت أساليب التعذيب كانت الوطنيين متعددة وبكل الوسائل الوحشية، ولا يستطيع وصفها إلا الذي عاشها :

- استعمال الطاقة الكهربائية بكل شدة.
- ملء البطون بالمياه والجلوس بطريقة خاصة على الركبتين والضرب بالحذاء.
- القيام بإعمال تخل بالشرف لعائلات المجاهدين وأمام أعينهم لمن كان مقبوض عليه .
- استعمال كل ما يخالف الأخلاق الإسلامية للتشهير وسط الأسر أو بعض السكان.
- استعمال الأسلاك الكهربائية المشوكة بشكل أقفاص لإدخال المناضلين فيها وكهربتها والجسد عار من الألبسة .
- استعمال الكلاب للنهش والفزع من حين لآخر إلى غير هذه الوسائل التي لا توصف.

مداهمة المنازل

إن أغلبية عمليات مداهمة المنازل تكون في الليل والهدف منها :

- إرهاب وإدخال الذعر في نفوس المواطنين.
- نهب الأرزاق والحلي للنساء وإضعاف الأسر.
- انتهاك الحرمات قصد الرضوخ للاستعمار.

حالة الطوارئ

كانت تتمثل حالة الطوارئ بالمنطقة بصفة دائمة في منع المواطنين من الخروج إلى الطرق من الساعة(6) مساء إلى الساعة (7) صباحا حتى يتسنى للعدو استعمال كل وسائله في الخفاء وبحرية لا تشاهد وهذا ما وقع في مجزرة رمضان1957.

عمليات20 أوت 1955

بناء على الهجوم الشامل لكافة أنحاء الوطن ، دخل المجاهدون إلى المنطقة لتنفيذ هذه الأوامر إلا أنهم اكتشفوا ، فاندلعت المعركة بينهم وبين العدو أيام 10/9/8 أوت 1955 وكانت لها نتائج ايجابية وتأثير كبير على جنود العدو وإدارته.

******

مساهمة منطقة وادي سوف
في الثورة التحريرية

أتقدم بهذا البحث المتضمن مساهمة منطقة وادي سوف ومكانتها في الثورة التحريرية ، ابتداء من تحضير السلاح بداية من الأربعينات من القرن الماضي إلى قيام الثورة بتاريخ أول نوفمبر1954. وما قامت به الحركة الوطنية متمثلة في حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية لاحقا ، في تهيئة مناضليها وتحضيرهم ماديا ومعنويا لليوم الموعود ، وذلك من طرف قيادات الحركة الوطنية بالمنطقة نذكر منهم احمد ميلودي وعبد القادر العمودي وميهي محمد بالحاج.

وليس هذا فحسب ، بل وبالتنسيق مع قيادات المنظمة السرية لحزب الشعب على المستوى المركزي والجهوي ، والاتصالات التي تمت بين قيادات المنطقة والأخوين ايت احمد ومحمد بوضياف بواسطة الأخ محمد عصامي المسؤول الجهوي لحزب الشعب ببسكرة ، حيث تم تكليف المناضل احمد ميلودي بالعمل على جلب السلاح وتوفيره من ليبيا وإيصاله إلى منطقة الاوراس .

لقد عملت قيادة الوادي كل ما وسعها على جلب قوافل السلاح من ليبيا من طرف المناضل ميهي محمد بالحاج ورفاقه ، وتم تخزينها بالوادي ثم العمل على إرسالها إلى بسكرة والاوراس حيث كان في استقبالها الشهيد مصطفى بن بولعيد .

وبمجرد أن اندلعت الثورة التحريرية بالاوراس وفي بقية مناطق الوطن استجابت لها سوف وبسرعة ،حيث وقعت اندلعت معركة حاسي خليفة يوم 17 نوفمبر1954،وتكبد العدو خلالها خسائر فادحة ، وخاصة من الناحية المعنوية ، فقد شعر العدو من الوهلة الأولى لقيام الثورة بأنه يتمركز في منطقة حساسة تعتمد عليها الثورة المعلنة اعتمادا كبيرا من حيث الرجال والتموين .

وهكـذا قـاد المجاهـد بـن عمـر الجيلانــي (ســي الجيلانــي) دوريــات المجاهدين عبر الحدود الشرقية المواجهة لمنطقـة تبسـه خـلال سـنة 1955 فقام بعـدة معـارك ضـد قـوات الاحـتلال كـان لهـا الصـدى الكبيـر فـي نفـوس المواطنين الذين لبوا نداء الثورة واستجابوا للكفاح ، وارتفـع عـدد المجاهـدين وخاصة من منطقـة سـوف ، ومـن منـاطق تواجـدهم بـالبلاد التونسـية.إلى أن استشهد رحمة الله عليه في شهر أكتوبر 1955.

ومع بداية سنة 1956 تولى قيادة جيش الحدود الشهيد القائد قمـودي العربـي (الطالب العربي) بتفويض من قيادة الاوراس .

عمل الطالب العربي منذ توليه مسؤولية الكفـاح ومقاومـة المسـتعمر علـى تنظيم هياكل جبهة التحرير الوطني سواء بمنطقـة سـوف أو بمنـاطق المنـاجم بالجنوب التونسي .

وفي سوف كلف الطالب العربي ، الحاج البشير غربـي بمسـؤولية المنظمـة المدنية لجبهة التحرير الوطني ، فنصب الخلايا ونظمهـا عبـر قـرى سـوف ، والتي قامـت بواجبهـا فـي خدمـة الثـورة ودعمهـا بالمـال والسـلاح ،فأرسـلت الجنود والمساعدات إلى الحدود ،كما اهتمـت بعـائلات المجاهـدين والشـهداء مـن حيـث الرعايـة وتقـديم المسـاعدات الماديـة والمعنويـة، وأخيـرا أصـيبت المنطقة بنكسة ، فاكتشف أمرها وسجن من سجن واعدم مـن اعـدم ،وعرفـت البلاد مجزرة رهيبة صادفت شهر رمضان سنة 1957.

وفي تونس كل للتنظيم المدني فاعليته فـي دعـم الثـورة وقوتهـا ، لأنـه يعمـل وينشط بعيدا عن عيون الاستعمار وأذنابه ، بالرغم من المضايقات التــي كـان يتلقاها من المخابرات وأجهزة الأمن التونسية.

ولم يقتصـر دور سـوف ودعمهـا للثـورة التحريريـة وقيادتهـا فـي الجنـوب التونسي ومنطقة الحدود ، بل تعداه إلى قيادة تمثيل الثورة بتونس ، حيث كلف سعيد عبد الحي بإدارة مكتب الثورة بتونس من طرف قيادة الثورة بـالاوراس وكان ذلك مع بداية 1955، فعمل بما يتطلبه منه الواجب الوطني والنضـالي ، فكون قيادة يمكننا أن نذكر منها هالي عبد الكريم الذي كان مكلفا بالاتصـالات الخـارجية حول موضوع التسليح للثورة ،فقد كانت تصـل قـوافـل السـلاح مـن ليبيا مرسلة من طرف الوفد الخارجي لجبهة التحريـر الـوطني ،وخاصـة فـي عهد احمد بن بله ويقوم بإرسالها إلى داخل الوطن على الولايات المحتاجة .

كما عمل معه علي شكيري والنوبلي عبد الغنـي وإبـراهيم شـرفي وغيـرهم كثير سواء من منطقة سوف أو من مختلف مناطق الوطن .

ولكن وبكل أسف ونتيجة للمؤامرات الخسيسة مـن أطـراف متعـددة داخليـة وأجنبية لا يسع المجـال لـذكرها الآن ، ويمكننـا الرجـوع إليهـا فـي مناسـبات أخرى ، تمت تصفية جماعة سعيد عبد الحي بتونس ،كما تمـت تصـفية قيـادة الطالب العربي للحدود والصحراء بالجنوب التونسي.

وبـالرغم مـن هـذه النكسـة التاريخيـة ، فـان مناضـلي الـوادي ومجاهـديها واصلوا علاقاتهم بالثورة وبكفاحها ولكن فـي مواقـع أخـرى ، عبـر الحـدود والصحراء. وكان من أبطالها المجاهد الحبيب الجراية الـذي قـاد سلسـلة مـن المعارك بالحدود الجزائرية الليبية ،كان لها الأثر العظيم على معنويات العدو وأذنابه ، الذي كثف من نشاطاته وحركة طيرانه عبر الحدود.

وموازاة مـع هـذا نـذكر الـدور الفعـال الـذي قـام بـه المجاهـد عبـد المجيـد بوصبيع في إدارة مركز الاتصال والأخبار للصحراء ووادي سـوف بـالجهـة الغربية من مدينـة تـوزر ، وهـذا بعـد أن أصـبحت منطقـة سـوف والجنـوب التونسي تابعة للمنطقة الثالثـة الولايـة السادسـة بقيـادة المجاهـد الشـهيد سـي الحواس .

ولا ننسى أن نذكر الدور الكبير والفعال الذي قامـت بـه جاليتنـا فـي فرنسـا سواء في باريس أو في أهم المدن الفرنسية ، وذلك فـي إطـار التنظـيم المـدني لجبهة التحرير الوطني ، حيث كان لهذا التنظيم دورا فعالا فـي جمـع الأمـوال وإرسالها إلى الثورة أو التجنيد العام للمواطنين مـن اجـل التعبيـر عـن أرائهـم الوطنية والسياسية، وهذا حسب ما يتطلبه الموقـف السياسـي حسـب تعليمـات الثورة وقيادتها . وكذلك دورهـم الكبيـر فـي مقاومـة الحركـة المصـالية التـي كانت تلعب دورا كبيرا ضد الثورة ومناضليها.

وليس هذا فحسب بل الدور الكبير الذي قام به أبناء سوف في مناطق أخـرى من الوطن أثناء الثورة التحريرية،وكان دورا عظيمـا جـدا ويمكننـا أن نعطـي بعض الأمثلة :

- المجاهد دادة الطيب ، المجاهد الكبير المنسـي بمدينـة الـونزة ، عمـل بالونزة منذ التحضـيرات الأولـى للثـورة مـع بـاجي مختـار والطـاهر الزبيري وغيره ممن المناضلين الكبار.

- الشهيد حساني عبد الكريم من قرية البهيمة ـ بلدية حساني عبد الكريم حاليا والتي سميت باسمه ، انظم إلى الفدائيين بمدينة برج بوعريريج وأصبح عضوا بارزا في خلايا الفدائيين بالمدينة إلى أن استشهد يوم 20 جانفي 1960 بحي الفيبور بمدينة البرج.
- الشهيد بره حمه جلول من بلدية حساني عبد الكريم انظم إلى الثورة وشارك في العديد من المعارك بمنطقة سطيف.
- الشهيد الأرقط كيلاني من مناضلي الحركة الوطنية الكبار ، انتقل إلى امداوروش ومنها إلى خنشلة ، وفي شهر جوان 1954 شارع في اجتماع تحت قيادة مصطفى بن بولعيد والبشير شيحاني بشعبة الغولة ضواحي حمام الصالحين تحضيرا للثورة ، ثم انظم إلى صفوفها وشارك فيها في عمليات ليلة الأول من نوفمبر 1954 بخنشلة ، وواصل جهاده إلى أن استشهد خلال سنة 1956.
- الشهيد بن ناصر بوبكر من بلدية تغزوت انظم إلى صفوف الفدائيين أثناء الثورة بحي القصبة بالجزائر العاصمة والمشهور بعملياته ، وكان من الفدائيين الذين أرعبوا المخابرات الفرنسية إلى أن أصبح رئيس مجموعة ، استشهد بتاريخ 26 جوان 1962.

وهذه نماذج قليلة من رجالات المنطقة الذين انظموا إلى صفوف الثورة عبر مختلف مناطق الوطن من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب ، ولا يسع المجال لمواصلة التذكير بهؤلاء الأبطال الشهداء منهم والأحياء في هذه الدراسة القصيرة .

إن هذا الدور الفعال الذي قامت به منطقة وادي سوف ابتداء من التحضير للثورة بتوفير السلاح والرجال والأموال سواء بسوف أو بتونس شمالها وجنوبها وكذلك جاليتنا بالخارج.

إن خدمة سوف وإبراز تاريخها ليست بالأمر الهين وليست سهلة كما يعتقد البعض من الجانب الوطني (والمقصود به تاريخ الثورة) أو الثقافي ولكني حملت رسالة إبراز دور سوف في جانبها التاريخي والثقافي بالرغم من كل الصعوبات والعراقيل التي أحس بها دون التعبير عليها ، وهذا كذلك خدمة للمنطقة ، والمهم هو مواصلة السير في هذا النهج خدمة للجهة ولمواطنيها مهما كانت اتجاهاتهم وميولاتهم السياسية والفكرية.

******

معارك جيش التحرير
في العمق والحدود
وعلاقتها بمنطقة وادي سوف

إن منطقة وادي سوف كانت دائما سباقة للقيام بالأعمال الوطنية والقومية ، وقد ساهمت في المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي من طرف الزاوية القادرية بأعميش ، وبأمر من الشيخ الهاشمي الشريف ، الذي طلب رخصة للتجارة بدعوى حمل السلع من الوادي ، وكان الهدف منها مساعدة المجاهدين الليبيين . وقد تكونت البعثة من حوالي (300) رجلا مجاهدا بقيادة ـ الأمين الشريف ـ ابن أخيه ضمن خيرة شباب سوف وكان ذلك خلال 1911 - 1912 .

وقد عمل سكان المنطقة كذلك على مقاومة الاحتلال بكل الوسائل الممكنة ، فانتشر الوعي الديني بين الأهالي ، واستغل الشيخ الهاشمي الشريف شيخ الزاوية القادرية هذا الوعي ، وكذلك ظروف الحرب العالمية الأولى ليفجر ثورة عارمة في المنطقة عرفت ، بهدة عميش ـ وقد كلفت هذه الثورة الشيخ الهاشمي الاعتقال يوم 15نوفمبر 1918 ، ثم النفي من الوادي لمدة سنتين . وبعد 20 سنة أي سنة 1938 قام ابنه الشيخ عبد العزيز بنفس الشيء وتعرض لعقوبة السجن مدة أربع سنوات ،ثم النفي .

وفي إطار التحضير لمقاومته للاحتلال ، أتنقل إلى الجزائر العاصمة واتصل بالشاعر محمد العيد آل خليفة بنادي الترقي ، طالبا منه وضع نشيد وطني لثورة ينوي القيام بها ضد فرنسا بوادي سوف.

إلا أن الشاعر لم يول هذا الطلب العناية الكافية واستخف به ، وعوضه بقصيدة مدح وشكر للشيخ ، فغضب عليه ثم مزقها ورماها ، ثم عاود الشاعر كتابة قصيدة أخرى جاء فيها :

- بني الوادي بني الدين   بني العرب الميامين
- دعتكم جنة الـــخلد   دعتكم حورها العين
- لخوض المــلمــات   لخوض الميادين

ولم يتوانى أهل المنطقة على نصرة الحق والدفاع عن المظلومين ، وهكذا فبمجرد أن اندلعت الثورة التونسية ، هب أبناء سوف المتواجدون بالجنوب التونسي لنصرتها والانخراط ضمن صفوفها ، فكان منهم الشهيد بن عمر الجيلاني والمجاهد قريد عبد المالك وغيرهما كثير حيث كانوا النواة الأولى لخلايا الثورة التحريرية بالجنوب التونسي وبوادي سوف .

ويمكننا أن نذكر بعض العوامل التي جعلت لمنطقة سوف الأسبقية في دعم الثورة التحريرية والانخراط فيها منذ بدايتها حتى الاستقلال.

1) ارتباط منطقة سوف بالحدود الليبية مما جعلها همزة وصل لقوافل السلاح خلال سنوات الأربعينيات من القرن الماضي ، وقد عبر عن هذا السيد حسين ايت احمد قائلا : لقد قال لي محمد بوضياف أن هناك سوقا للأسلحة بمنطقة غدامس وهذا بناء على المعلومات التي قدمها العمودي عبد القادر، فجئت وإياه إلى بسكرة وعقدنا اجتماعا وخطط للعملية وتمت بنجاح.

كما أن المجاهد عبد المجيد الشريف الأمين العام السابق لوزارة الشؤون الدينية قال لي: يقال أن الأسلحة التي استعملت في معركة الشمال القسنطيني في أوت 1955 كانت من الأسلحة المخزونة والقادمة من الوادي .

2) التنظيم السياسي المحكم الذي كان متواجدا بالوادي من طرف قادة الحركة الوطنية من أمثال العمودي عبد القادر واحمد ميلودي وونيسي الهاشمي وميهي بالحاج وغيرهم من المناضلين .وما واكبه من تنظيم للشباب في إطار أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية ، التي كانت تتجول في قرى سوف وتقوم بتقديم المسرحيات الدينية الهادفة ، وقد قامت بجهود كبيرة لتوعية الشباب بقضايا أمته .

3) تواجد جالية كبيرة من أبناء المنطقة بالجنوب التونسي والعاملين بمناجم الفوسفات ، الذين هبوا لنداء الثورة التونسية وانضموا إلى صفوفها ودعموها بالمال والرجال ، وخاصة أولئك الذين كانوا جنودا ضمن الجيش الفرنسي لأسباب اجتماعية ، فانفصلوا عنه وانضموا للثورة التونسية وكانوا أخيرا النواة الأولى للثورة التحريرية سواء بمنطقة الحدود أو في الداخل.

4) تواجد قادة الحركة الوطنية ضمن سلطة القرار ، مما أهل الأخ العمودي عبد القادر أن يكون ابن الجنوب الوحيد العضو في لجنة أل 22.

التي حضرت لقيام الثورة التحريرية في صائفة سنة1954 وحددت تاريخ أول نوفمبر لإعلان الثورة ومقاومة الاستعمار .

كل هذه العوامل وغيرها جعلت منطقة سوف من أكثر المناطق دعما للثورة منذ يومها الأول.

ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ،ولظروف سياسية ، تخلفت منطقة سوف عن اندلاع الثورة في الأول من شهر نوفمبر ، ولكنها لحقت بالركب الوطني الجهادي يوم 17 نوفمبر 1954 ، حيث وقعت معركة - حاسي خليفة - المشهورة بمعركة - هود كريم - بقيادة الشهيد حم لخضر . ونحن هنا في هذه المداخلة سنركز على جانب المعارك والحوادث دون التطرق بالتفصيل إلى الوقائع السياسية ،إلا تلميحا .

وفي هذا المجال يمكننا أن نقسم مشاركة وادي سوف في الكفاح ضد المحتل في الداخل والخارج ، أي سواء بمنطقة الحدود أو بداخل المناطق العمرانية كما يلي /

1) المرحلة الأولى وكان من أبطالها الشهيدان بن عمر الجيلاني وحم لخضر ، وقد سبقت هذه المرحلة القيادة التي تولاها الطالب العربي.

فبعد معركة حاسي خليفة وانتقال المجاهدين بقيادة حم لخضر إلى منطقة الشبيكة ، وفي وقت لاحق ،اتصل بمصطفى بن بولعيد في القلعة وحمله مسؤولية الكفاح في الحدود الشرقية ، وبذلك استقر حم لخضر بتلك المنطقة وشرع في تنظيم صفوفه ، حيث قام بعدة معارك وحوادث إلا أننا سنركز على أهمها.

ا ـ معركة صحن الرتم التي وقعت بتاريخ 15 مارس 1955 بقيادة حم لخضر واستشهد فيها ثمانية شهداء ، وكان من نتائجها كذلك أسر المجاهد الكبير لمقدم مبروك (رحمه الله) والذي قامت بنقله السلطات العسكرية الفرنسية إلى باريس بألبسة رثة وبالية وممزقة ، وقامت بعرضه وزملائه على مواطنيها وهم داخل أقفاص من الحديد مثل أقفاص حيوانات السيرك ، على أساس أنهم نموذج لجماعة الفلاقة وقطع الطرق المقبوض عليهم

2) معركة هودشيكة الشهيرة التي وقعت بتاريخ 10.9.8 أوت 1955والتي قادها حم لخضر بطلب من شيحاني بشير ، وقد استشهد في هذه المعركة المصيرية قائدهم حم لخضر واغلب المجاهدين كما تم اسر المجاهد مداسي حمه الساسي أما في جانب العدو فقد تم قتل عدد كبير من جنوده وتدمير عتاده .

وقد وقعت هذه المعركة بالرغم أن الصحراء عموما ومنطقة وادي سوف خصوصا عارية من الشجر والحجر ، فلا يجد المتنقل فيها ما يحميه أو يقيه ، فالرؤيا الشخصية تتحقق من مسافات بعيدة ،وطائرات العدو يمكن أن تكتشف الإنسان بسهولة ويسر كما أن ـ الجرة ـ أو آثار الأقدام على الرمال كانت وسيلة جيدة للعدو لمتابعة الثوار وملاحقتهم أينما توجهوا .

أما بالنسبة لسي الجيلاني ، فانه بعد الانتهاء من معركة حاسي خليفة ورجوعه إلى الرديف واستقراره بها ، فانه اتصل بقيادة الاوراس حيث ثبتوه في منطقة الحدود وطلبوا منه القيام بعمليات عسكرية متنوعة ضد قوات العدو الفرنسي.

فكانت أول معركة قادها في شهر مارس 1955 بجبل سندس وكان النصر حليفه .

وبالرغم من أن المدة التي قاد فيها سي الجيلاني المنطقة كانت قصيرة ، إلا انه واجه قوات الاحتلال بعدة معارك وعمليات فدائية وكبد العدو فيها خسائر جسيمة ، إلى أن استشهد في معركة بمنطقة زاريف بتاريخ 20 أكتوبر 1955 ، وعن ظروف استشهاده يتحدث المجاهد علي بوغزالة قائلا : كنا جالسين وعددا من المجاهدين في استراحة على شكل حلقة تحت منطقة جبلية ، فقام سي الجيلاني من مكانه حاملا حقيبة صغيرة على

كتفه ، وشرع في مصافحة إخوانه المجاهدين واحدا واحدا وهو يقول / أنا مسافر عنكم بعد قليل على متن الطائرة ، وخلال فترة زمنية قصيرة ظهرت قوات العدو ، وقنبلت مكان تواجدنا ،فاستشهد سي الجيلاني رحمة الله عليه أمامنا ونحن لم نصدق.

المرحلة الأولى من المعارك
التي قادها سي الجيلاني بن عمر

ويمكننا أن نذكر عددا من المعارك التي قادها سي الجيلاني وشارك فيها حسب القائمة التالية/

1) معركة حليق الذيب	ديسمبر 1954
2) حادث جبل لقطاع	فيفري 1955
3) حدث عيد لوصيف	افريل 1955
4)حدث بوادي الزرقة	ماي 1955
5) معركة أم الكماكم	جوان 1955
6) معركة ناحية بئرالعاتر	1955/06/5
7) معركة جبل المغطة	جوان1955
8) معركة فركان	جويلية 1955
9)حادث أم العرائس	1955/9
10) حادث أنقار تبديت	1955/9
11) معركة زاريف	20 اكتوبر1955
12) حادث الرديف	أواخر عام 1955
13) معركة جبل بورملي	أواخر عام1955

بعد هذه الفترة وقعت معركة ادبيديبي بمنطقة الرباح بتاريخ 15 جانفي 1956شاركت فيها دورية من المجاهدين بلغ تعدادها 34 مجاهدا بقيادة المجاهد فرجاني العربي الذي شارك في معركة حاسي خليفة ، وقد أرسلت هذه الدورية من طرف المجاهد عباس لغرور ،وكان الهدف منها

الاتصال بالمناضلين من اجل التجنيد والدعم ونخص بالذكر منهم ميهي محمد بالحاج ، إلى أن وقعت المعركة بالمكان المسمى ادبيديبي وسط غوط نخيل وبقيت أثار المعركة إلى اليوم ، وقد زار ضيوف جمعية العمودي مكان المعركة واطلعوا على آثارها في إحدى ندواتها السابقة.
وكان من نتائج هذه المعركة استشهاد (30)مجاهدا وتم اسر أربعة من المجاهدين وهم / خالدي السايح - وبوغزالة بشير - وبكوش خليفة - وبوحفص حفص. ومن شهداء ما بعد المعركة ، الشهيد الشايب عمار من العقلة الذي استقبل عدد من جرحى المعركة في بيته ، وبعد أن تعافوا سلم لهم حصانه لنقلهم إلى مكان امن ، وبعد أن وصلوا إلى هدفهم أطلقوا سراح الحصان الذي عاد إلى صاحبه بعد يومين ، إلا أن أعوان الاستعمار تنبهوا إلى آثار الحصان على الأرض ، فتتبعوها إلى أن وصلوا إلى منزل الشهيد الذي اعتقلوه وعذبوه بدعوى تزويد المجاهدين بالمعونة ، فاحرقوا بيته وقتلوه رميا بالرصاص .
أما خسائر العدو فتمثلت فيما يزيد على (70) بين قتيل وجريح وإسقاط طائرة واحدة .

المرحلة الثانية من المعارك والحوادث الحربية التي قادها الطالب العربي

وقعت هذه المعارك أثناء فتره قيادته لمنطقة الحدود والصحراء ، حيث تحمل أعباء قيادة جيش التحرير الوطني الذي كان يعد بالميئات ، وقاده إلى العديد من المعارك والحوادث سواء بمنطقة الحدود أو الصحراء التابعة لمنطقة سوف ، ويمكننا توضيح ذلك بإيجاز.

1) معركة بناحية تمغزة :

بتاريخ 20 جانفي 1956 انطلقت الدورية من المتلوي في اتجاه الحدود.
2) الهجوم على مركز بوعروة بتاريخ 27 جانفي 1957 بواسطة فرقة من المجاهدين بقيادة بريك عبد القادر وذلك بأمر من الطالب العربي .

3) معركة العلنداية:

بتاريخ 12مارس 1957 كانت الدورية تتكون من 45 مجاهدا بقيادة بريك عبد القادر ، وكانت الخسائر في صفوف العدو إسقاط 3 طائرات وإحراق 3 شاحنات ناقلة للجنود وعدد كبير من الجرحى.

4) معركة نخلة المنقوب:

بتاريخ 19/18 مارس 1957 بواسطة دورية من المجاهدين بقيادة حلواجي محمد وبأمر من الطالب العربي وقد تفرعت إلى أربع فرق قامت بعدة عمليات وحققت عدة أهداف.

وبعد أن قرر الطالب العربي نتيجة صراعات سياسية بينه وبين جبهة التحرير بعد مؤتمر الصومام وبين السلطات التونسية أن يتوجه إلى الحدود الليبية من اجل فتح جبهة في الحدود الشرقية الجنوبية ، إلا أنه استشهد نتيجة أحداث مؤلمة.

بعد هذه الأحداث تولى الأمور بمنطقة الجنوب التونسي المجاهد عبد المجيد بوصبيع بأمر من سي الحواس.

وهكذا وقعت عدة أحداث في تلك الفترة يمكننا أن نسجل منها ما يأتي/

1) حدث قور أجوالي :

خلال شهر جانفي 1958/ خرجت دورية صغيرة مصحوبة بثلاثة جمال بقيادة زايدي المالكي وبتوجيه من عبد المجيد بوصبيع .

2) حادث القوس :

بتاريخ أوت 1958 / دورية بقيادة زايدي المالكي وبتوجيه من عبد المجيد بوصبيع.

3) حادث جارش:

بتاريخ مارس1959/ دورية بقيادة زايدي المالكي وبتوجيه من عبد المجيد بوصبيع.

وقد وقعت معارك أخرى بقيادة بوغزالة صالح وتيتة لمين وزايدي المالكي ، وبذلك فان مقاومة جنود الاحتلال لم تتوقف ولكنها كانت تنتقل من مرحلة إلى أخرى.

بعد هذه السلسلة من المعارك والحوادث قررت قيادة الثورة القيام بسلسلة من المعارك والحوادث عبر الحدود الشرقية الجنوبية للجزائر وأعطت قيادتها للمجاهد الحبيب الجراية الذي دوخ قوات الاحتلال بعزيمته وخططه في حرب الصحراء .

1) معركة الناظور :

بتاريخ شهر سبتمبر 1959 تحت قيادة جراية الحبيب و22 مجاهدا ، حيث تم قتل قائد جنود العدو وبعيره ، وجرح أربعة من المجاهدين .

2) معركة صيار:

بقيادة جراية الحبيب و34 مجاهدا حيث تم حرق 5 سيارات للعدو وغنموا مجموعة كبيرة من العتاد.

إلا أن أهم المعارك التي تمت بمنطقة الحدود عرفت تاريخيا بمعارك بئر رومان التي وقعت ما بين 23 أكتوبر 1959 و4 نوفمبر 1959 وكان يقودها جراية الحبيب بعدد يفوق ال 120 مجاهدا، وخلال هذه المعارك جندت قوات العدو كل وسائلها الدفاعية بما في ذلك الإعلامية وبلغة مواطني الصحراء .

فقد قامت طائرات العدو برمي مجموعة كبيرة من المناشير باللغتين العربية والفرنسية ، فحواها أن قوات العدو ستنتصر على قوات الثورة التي يقودها جراية الحبيب وتريد الاحتفال بذكرى أول نوفمبر.

ونوضح فيما يلي بعض معارك بئر رومان بإيجاز/

1) معركة بئر تركية :

بتاريخ 23 أكتوبر 1959 بقيادة جراية الحبيب حيث تم اقتناء 33 مهري بكل معداتها وغيرها من العتاد العسكري .وقتل بعير واحد لأفراد الدورية.

2)حادث بئر بوطينة :

بتاريخ 27 أكتوبر 1959 تم فيه إسقاط طائرة عسكرية للعدو.

3) معركة بئر رومان :

بتاريخ 30 أكتوبر 1959 بقيادة جراية الحبيب استشهد فيها ستة مجاهدين وجريح واحد وهو طريلي الحبيب.

4) معركة صحن الوصيف :
بتاريخ أول نوفمبر 1959 وهي تبعد بمسافة 25 كلم عن بئر رومان وكانت بقيادة جراية الحبيب حيث تم قتل 20 فردا من جنود العدو وخسر المجاهدون 80 بعيرا وستة شهداء وعدد من الجرحى .
وواصلت الدورية سيرها على (12) بعيرا بدلا من (92) . والشهداء هو/ عاشور العيد ـ عروة محمد ـ جرا الله محمود ـ بن الصغير عبد القادر ـ بحير بالقاسم المدعو لحسن والسادس لم يذكر اسمه .

5) معركة غريفات البنات:
بتاريخ 02 نوفمبر 1959 حيث لاحق العدو أفراد الدورية بالطائرات المقاتلة وكان عددها كبيرا بمساعدة 12 طائرة عمودية مهمتهم تتمثل في متابعة آثار المعارك وجمع المخلفات وقد استشهد أربعة من المجاهدين وهم / كينة العايش ـ بشير بلول ـ طريلي الحبيب ـ والعايب عمار.
6) حادث زملة دبة بتاريخ 3 نوفمبر1959 استشهد فيه زنقي الطيب وقتل فيه جملان.
7) حدث حمادة سلامة بتاريخ 4 نوفمبر 1959كانت نتيجته شهيد واحد وهو بوغزالة صالح ، وبهذا الحدث تكون معارك وأحداث بئر رومان خصوصا والصحراء عموما التي قادها المجاهد جراية الحبيب قد انتهت ،ومن أحداثها المأسوية أن أفراد الدورية التجاؤا إلى شق بطن بعير من أجل شرب ما فيه من ماء بمعدته لسد العطش الذي انتابهم بسبب نقص المياه في الصحراء لان آبارها تم هدمها من طرف جنود الاحتلال ، وفي هذا الجو وهذه الوضعية وصلت الدورية وقيادتها إلى مقر انطلاقتها بالحدود .
وبعد هذه السلسلة من المعارك والحوادث العسكرية ، وقعت عمليات أخرى بالمنطقة القريبة من الحدود الليبية الجنوبية التي كانت تحت إشراف المجاهد الطيب فرحات حميدة (عضو مجلس الأمة حاليا) والملقب بزكريا وذلك بتاريخ 25 ماي 1961 وكانت نتيجتها إحراق شاحنتين محملتين بأنابيب البترول وسيارتين من نوع 6/6 وعدد من القتلى .

ثم أن عددا من المجاهدين وبتاريخ 14 جويلية 1961 قاموا برفع العلم الوطني على قارة الهامل تحديا للقوات الفرنسية والتونسية في ذلك الوقت للقضاء على أطماع ترابية تونسية في المنطقة .

ونتيجة للمعارك والحوادث التي ذكرتها وغيرها من الأحداث عبر التراب التونسي والفرنسي ومختلف مناطق الوطن، دفعت منطقة سوف (581) شهيدا عربون وفاء وتضحية لهذا الوطن الغالي ،وكان آخر شهيد لهذه النخبة من الرجال مسعود زبيدي الذي استشهد يوم 21 مارس 1962بحاسي خليفة خلال مظاهرات الاستقلال وقبل استفتاء تقرير المصير.

وهكذا يتبين لنا أن مواطني المنطقة كانوا سباقين للمشاركة في الكفاح الوطني منذ اللحظة الأولى ، وحتى اللحظة الأخيرة ، حيث صرح الضابط علي الشريف من قادة الولاية السادسة في ملتقى تاريخي عقد بمدينة ورقلة انه كان بمنطقة الحدود بالدبداب برفقة علي بوغزالة يوم توقيف القتال يوم 19 مارس 1962.

******

كتابة تاريخ الثورة بوادي سوف
من خلال جلسات الحوار والوثائق
والمخطوطات والكتب

ليس من السهل على الإنسان أن يتطرق إلى البحث والكتابة في موضوع ما ، إلا إذا كانت له دوافع وطنية أو تاريخية أو علمية أو ميولات لمواضيع محددة ، وعندها يحدد الموضوع ويبحث عن الوسائل والإمكانيات التي توصله إلى تحقيق الهدف السامي الذي يرجوه من خلال البحث والدراسة والتنفيذ ، وبالنسبة لي فقد عشت في وسط عائلة وطنية قدمت الكثير لثورة التحرير الكبرى ،فوالدي شهيد ، من شهداء مجزرة رمضان 1957التي عمت اغلب مناطق وادي سوف، والأعمام كانوا لاجئين في تونس ، هربوا خوفا من الزج بهم في سجون الاستعمار وربما الإعدام ، ومنزلنا كان بحاسي خليفة قريبا من الثكنة العسكرية التي يشرف عليها الجلاد(بريدو) كما أن منزلنا كان معقلا للقاء المجاهدين والمناضلين ، وأتذكر أن الشهيد نصيرة كان يستمع إلى الأخبار بمنزلنا بحضور والدي رحمه الله.كل هذا وغيره جعلني اهتم بتاريخ ثورة التحرير بمنطقة وادي سوف ، والعمل على إبرازه للباحثين وللأجيال الصاعدة التي عايشت تلك المرحلة ، سواء من حيث التخلف والاحتياج أو ما عانيناه من عدوان وتجبر وتسلط الاستعمار وأذنابه ، وهكذا شرعت في العمل ابتداء من سنة 1982 من اجل كتابة وتسجيل تاريخ منطقة وادي سوف وقد مرت هذه العملية بعدة مراحل كالتالي/

أولا : التسجيل من خلال عقد لقاءات بالمشاركين في الثورة.

1- النشاط السياسي العام لوادي سوف (1959/1930)

شرعت في هذه الدراسة بمساعدة المناضل علي عون رحمة الله عليه ، وهكذا اتصلنا بعدد كبير من مناضلي الحركة الوطنية (ملحق - 1 -) وكتبنا دراسة تاريخية شاملة استفاد بها الباحثون في كتاباتهم وقد ذكرها د. أبو القاسم سعد الله في صفحة116 من كتابه - أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر.وقد شملت هذه الدراسة المواضيع التالية /

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- الحركة الوطنية بسوف.
- الكشافة الإسلامية الجزائرية.
- شراء وتخزين الأسلحة.
- انتخابات المجلس الوطني الجزائري.
- التنظيم السياسي بالمنطقة.
- تطور تنظيم جيش التحرير.
- أساليب التعذيب والمحتشدات.
- مؤتمر الصومام وردود الأفعال.
- الدعاية والحرب النفسية.
- دور المهاجرين في الثورة بفرنسا
- المرحلة الأخيرة من الثورة.

2) الثورة التحريرية بوادي سوف

في إطار الكتابة والتسجيل للتعريف بالثورة التحريرية بوادي سوف ، قمت خلال سنة 1983بمساعدة الأخ علي عون بتنظيم لقاءات وجلسات عمل وحوار مع عدد من المجاهدين والمناضلين من اجل كتابة الأحداث التي

عاشوها أثناء الحرب التحريرية ما بين سنوات 1958/1954حيث سجلنا من خلالها مشاركة المنطقة في الثورة ودعمها بالسلاح والتموين والتجنيد ، وكذلك دور المرأة أثناء مرحلة الكفاح ودعمها للمجاهدين أثناء حضورهم للمنطقة أو بتشجيع أبنائها للانخراط في جيش التحرير الوطني ، وكذلك تم التطرق إلى المحتشدات واسر الشهداء ، وأساليب التعذيب والتنكيل ، ثم تم إبراز دور الجالية السوفية ضمن هياكل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

3) تسجيل المعارك والحوادث العسكرية /

شرعت في العمل بتسجيل قوائم المجاهدين والمناضلين الذين يمكنهم إفادتنا بما عاشوه خلال الثورة التحريرية ، سواء من ناحية المعارك التي شاركوا فيها ، أو من خلال التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني وهي الجبهة الخلفية لجبش التحرير الوطني .

لقد عملت في هذا الإطار مع الأخ بحري حمد مسئول ناحية المجاهدين آنذاك ، وكذلك الأخ غربي ألمولدي الذي كان يعمل معه وكان ذلك في بداية الثمانينات من القرن الماضي ، وكذلك المناضل علي عون ، وذلك حسب الخطة التالية /

ـ من خلال الاتصالات المستمرة مع المجاهدين حددنا قائمة المعارك والحوادث العسكرية التي خاضها المجاهدون ابتداء من بن عمر الجيلاني وحمه لخضر والطالب العربي والحبيب جراية .وهذا عبر مسيرة الثورة من معركة حاسي خليفة إلى قارة الهامل سنة1961.

- العملية التي تلت ذلك تتعلق بتحضير قائمة المجاهدين المشاركين في المعارك والحوادث العسكرية التي حددنا قائمتها.وحاولنا أن نصل إلى العدد المحترم الذي يمكننا من المعلومات التي نود الوصول إليها.

- انتقلنا بعدها إلى تحديد رزنامة لجلسات الحوار الفردية مع المجاهدين ، ثم التسجيل الكتابي من خلال الأسئلة التي نقوم بطرحها ،حول المعركة من حيث القيادة وعدد المجاهدون المشاركين ، ومن أمر بها من القادة ، واتجاهها وأسلحتها ونتائجها. وكانت هذه الجلسات تتم سواء في مقر ناحية

المجاهدين أو احد قسماتها ، أو في منـازل المجاهـدين المعنيـين بالموضـوع أنفسهم ،

- بهذا العمل الذي دام مدة طويلة تحصلنا على أحداث المعـارك وقـد وصـل عددها إلى 29 معركة أو حادث.

- من اجل تصحيح المعلومات وإضافة ما يمكـن إضـافته ، حـددنا جلسـات لعدد من المعارك ونستدعي المجاهدين المشاركين في معركـة مـا ، ونقـرأ عليهم مجريات المعركـة التـي قمنـا بكتابتهـا بشـكل انفـرادي ، وبـذلك نقـوم بالتصحيح والإضافة بحضور عـدد مـن المجاهـدين الممكـن حضـورهم ، لان منهم من استشهد أو من يسكن خارج تراب المنطقة .

وفي آخر المرحلة يصبح النص جاهزا ، وقد تم ترتيبه وتنظيمـه وقـدم إلـى المطبعة بعنوان/

معارك وحوادث حرب التحرير
بمنطقة وادي سوف

وتم إصدار الكتاب من طرف المؤسسة الوطنيـة للكتـاب سـنة 1988والتـي طبعت منه (3000) نسخة وقائمة المعارك ضمن الملحق(2)

معارك وحوادث الحدود الشرقية والجنوبية 1957/1954/

وفي نفس الإطار وبنفس الأسلوب قمت بدراسة وبحـث معمقـين ،وكتابـة قائمة المعارك المذكورة في الملحق (3) من طرف عدد من المجاهـدين فـي لقاءات فردية وجماعية في الملحق رقم(4) وتحصلت في الأخير على/

- 1954 - 1955/ 14 معركة
- 1959/ 23 معركة
- 07/1957 معارك

وقد فصلت هذه المعارك تاريخيا من حيـث القيـادات التاريخيـة للثـورة فـي دراسة خاصة وشاملة أنجزتها سنة 1985كما يلي/

- في عهد سي الجيلاني.
- في عهد حمه لخضر.
- في عهد الشيخ صالح.
- في عهد الطالب العربي.

وللتذكير فان كل هذه المعارك وغيرها ستنشر ضمن كتاب قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف .

5) تعداد جيش الطالب العربي/
من خلال البحث والدراسة واللقاءات المتكررة مع المجاهدين أثناء تسجيل مشاركتهم في المعارك ، أو من خلال اللقاءات المتعددة مع المناضلين ومسئولي الثورة بالحدود ، تمكنت من تسجيل قائمة أولية لجيش الطالب العربي من السوافه والنمامشه وأولاد سيدي أعبيد وغيرهم بلغ عددهم (524) ما بين مجاهدين وشهداء ، وهذه القائمة مازالت قابلة للدراسة قبل نشرها وإعلانها.

ثانيا : التسجيل من خلال التعامل بالوثائق الرسمية.

1) إحصاء الشهداء وتسجيلهم/

مواصلة للبحث لكتابة التاريخ النضالي لسوف ، من كل جوانبه ، قمت بالاتصال ببلديات الوادي الخمس قبل إنشاء التنظيم الإداري الجديد ، من اجل التعرف على شهداء وادي سوف وتسجيلهم والتعريف بهم ، وهكذا دون اعتبار لمقر مكان الازدياد ، سجلت قوائم الشهداء حسب تاريخ استشهادهم من1955 الى1962.واستخرجت من هذه العملية جدولين/

- الجدول الأول/

يمثل اصغر الشهداء سنا حسب تاريخ التحاقه بالثورة ، فنجد مثلا المجاهد ميلود بن عمر التحق بالثورة وعمره 16 سنة واستشهد وعمره 18 سنة.

- الجدول الثاني/

يمثل كبار السن من الشهداء حسب تاريخ الالتحاق بالثورة ، فنجد المجاهد علي العايبي، التحق بالثورة وعمره 64 سنة واستشهد وعمره 66 سنة .والمناضل احمد حنكة التحق بالثورة وعمره 68 سنة واستشهد وعمره 70سنة.

وختمت هذه العملية بتحديد قائمة الشهداء الممكن الاتصال بذويهم من اجل جمع المعلومات ، وتمت هذه المرحلة بالتنسيق مع ناحية المجاهدين، وهيئ الكتاب بعنوان/

(شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف)

وكتب مقدمته الشيخ عبد المجيد الشريف الكاتب العام لوزارة الشؤون الدينية سابقا فأضاف ما أضاف ضمن مقدمته حول دور سوف في ثورة التحرير ، وشمل الكتاب نبذة تاريخية عن عدد من شهداء المنطقة ،وطبع الكتاب سنة 1991بمطبعة النخلة بالجزائر ،وكان له الصدى الحسن في الأوساط الشعبية ، إلا انه كان ينقصه شمولية الشهداء جميعهم ، وهذا ما قمت به مؤخرا حيث أنجزت قاموس الشهيد حيث يشتمل على كل شهداء وادي سوف.

2) خريطة تواجد مجاهدي ومناضلي سوف داخل الوطن وخارجه.

في هذا الإطار ، كان الأمل أن نبين للرأي العام الوطني وللباحثين وللسياسيين ، أن ناحية سوف وان كانت منطقة صحراوية إلا أنها دفعت الكثير من أبنائها في ثورة التحرير عبر ربوع الوطن ، وفي أماكن تواجدهم ، ومن خلال البطاقية الرسمية الموجودة لدى البلديات والخاصة بهذه الفيئة في وقت سابق ، حيث نجد ضمن المعلومات المسجلة ، مكان التحاق المعني بالثورة وسأقدم نموذجا عن هذه العملية يتعلق بأعضاء جيش التحرير الوطني الدائمين لبلدية الوادي ونسجل فيما يلي أماكن التحاقهم بالثورة.

- قرن حلفاية ـ منطقة زاريف ـ القاعدة الشرقية ـ الحدود التونسية ـ الناحية الرابعة ـ ملاق ـ الرديف ـ المنطقة الجنوبية ـ المنطقة الشمالية ـ السقوط الحدود ـ تمغزة ـ غار ديماو ـ زيتون ـ الولاية

الأولى ـ الولاية الثانية ـ الولاية السادسة ـ الولايـة الرابعـة ـ قفصـه ـ المتلوي ـ الولاية الخامسة ـ جيل سيدي احمد ـ ارتيفيس ـ نقـرين ـ بئـر العـاتر ـ جبـل بـوهلال ـ الكـاف ـ بيرانـو ـ مركـز التـدريب ـ العوينات ـ الجبل لبيض ـ عين طاهر ـ أ م الكمـاكم ـ تـوزر ـ تـونس ـ أشبال الثورة ـ وانزة ـ المغيرـ الـوادي ـ المنطقـة 1 ـ جبـل قيفـول ـ وادي مليز ـ عنابه

إلا أن هذه العملية لـم تشـمل كـل بلـديات الـوادي ، حيـث أنهـا تعرضـت لعراقيـل مـن طـرف بعـض المجاهـدين المسـئولين خـلال سـنة 1983، وبالتالي توقفت عن مواصلة هذا البحث الهام .

ثالثا : التسجيل من خلال أرشيف الثورة :

لقد استلمت من المجاهد عياشي خميس المدعو لوربو رحمـه الله نسـخة من وثيقة صادرة عن قيادة الطالب العربي عليها ختم للثورة لـم يظهـر واضحا عند تصويرها ـ تتحدث عن سير وتاريخ مجموعة من المعارك التي خاضها جيش التحرير بقيادة الطالـب العربـي ، وقـد اسـتفدت منهـا كثيـرا فيمـا يتعلـق بالموضـوع المـذكور ومرفقـة بمراسـلة مـن الطالـب العربي إلـى قيـادة الثـورة حيـث يقـدم فيهـا تقريـرا عـن وضـعية الثـورة بالمنطقة.وكـذلك وثيقـة تتعلـق باعتقـال وسـجن المرحـوم غنـدير بشـير بتونس وهو محمل بالـذخيرة قبـل انـدلاع الثـورة التحريريـة فـي إطـار الحركة الوطنية . ثم المنشور الذي رمته القوات الفرنسية في الصـحراء بمنطقة بئر رومان حول المعارك التـي قادهـا جرايـة الحبيـب فـي تلـك المنطقة ، والمهم أن الوثيقة مهمة في كتابة التاريخ لأنها تؤكـد الحادثـة وتبعد الشكوك.

رابعا : الملتقيات والندوات :

إن ما يقدم في الملتقيات من أبحاث ودراسات ومحاضرات يساهم مساهمة كبيرة في كتابة التاريخ ، لأنه يصبح معتمدا من الجميع ، وكذلك لأنه قدم بناء على أبحاث ووثائق ومعطيات .
وفي هذا الإطار قمت بتسجيل كل الأحداث التاريخية الخاصة بمنطقة سوف أو بقيادة الطالب العربي والتي قدمت ضمن التقرير الجهوي لولايات الجنوب في كل من :
1- الملتقى الجهوي الأول لكتابة تاريخ الثورة المنعقد بالجلفة أيام / (1-2-3- ماي) 1983.
2) الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة المنعقد ببسكرة يومي (5- 6) فيفري 1985للولاية السادسة.

خامسا: جلسات الاستجواب حول تاريخ الثورة بالمنطقة/

وهذه الجلسات شملت عدد من المجاهدين المعروفين على مستوى المنطقة ، أو في أوساط المجاهدين ولهم دراسة بأوضاع الثورة سواء داخل المنطقة أو خارجها ،وهذه العملية وفرت مجموعة من المعلومات التاريخية من رجال ومجاهدين وهم مازالوا في حياتهم ويحملون ذكريات هامة عن الفترة التي عاشوها أثناء الثورة التحريرية من توفي رحمه الله ، ومنهم من ما زال حيا أطال الله في عمره .
ويمكنني أن أبين فيما يلي هؤلاء الرجال الذين استفدنا من تاريخهم ومعلوماتهم وهم /
1- ميداوي بالقاسم / استجواب بتاريخ / 1996/02/07.
2- بحري لزهاري/ استجواب بتاريخ /1997/01/05/1998/06/02
3- داودي مداني / استجواب بتاريخ /1997/01/21.
4 - لخضر العياط/ استجواب بتاريخ/ 1997/01/28.
5- قريد عبد المالك/ استجواب بتاريخ/ 1997/01/29/1998/06/05
6 - كروشي احمد / استجواب بتاريخ / 1999/05/14.

7- دقاشي الصادق / استجواب بتاريخ/ 2010/02/26.
وهناك جلسات غير مؤرخة تمت مع عدد كبير من مناضلي الحركة الوطنية نخص بالذكر منهم/ ميلودي احمد ، والعمودي عبد القادر، والنوبلي العروسي، والهاشمي الريمي ، وعصامي محمد في بسكرة بمحل الخياطة الذي يعمل فيه ، وهكذا يتبين لنا أهمية اللقاءات والاستجوابات في كتابة التاريخ بصفة عامة عند فقدان الوثائق وهي قليلة بالنسبة لمرحلة الكفاح الوطني ، لأنه يصعب المحافظة عليها ، لأنها معرضة للتلف خوفا من وصولها إلى أيادي العدو ، فينتقم من المناضلين أو يعرقل مسيرتهم ويعرف أسرارهم وما ينجم عن ذلك من اضطراب في التنظيم العام للثورة.

سادسا: كتابة التاريخ من خلال المراجع المطبوعة/

واقصد بها كل المطبوعات التي تتحدث عن الثورة التحريرية ما بين1954 الى1962 سواء الكتب الخاصة بالمنطقة أو التي تتحدث عن الثورة التحريرية بمناطق أخرى عبر التراب الوطني، حيث يمكننا الاستفادة منها ، وفي نفس الوقت علينا مطالعتها وتنبيه وتصحيح ما فيها من أخطاء تاريخية تشوه تاريخ الثورة بالمنطقة ، وسأبين فيما يلي ، قائمة الكتب التي تحمل أخطاء في حقنا، والكتب التي تتحدث بصدق عن الثورة ناحيتنا ويمكن الاطلاع على قائمة الكتب في الملحق رقم (6/5)

سابعا : دراسة خاصة بالمراجع التاريخية

الكتب الوطنية والمحلية التي تحمل أخطاء بتاريخ المنطقة

1) الكتب الوطنية :

- مذكرات الرائد عثمان سعدي - طبع سنة 2000 - نشر دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع - برج الكيفان - الجزائر .يصف الكاتب في الصفحة (74) الطالب العربي (بالمجرم).

- المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19 مارس 1962 إلى سبتمبر1962 - منشورات المتحف الوطني للمجاهد - 1995 - يذكر في الصفحة (349) بأنه تمت تصفية الطالب العربي داخليا بسبب تعاونه مع مناضلي صالح بن يوسف. - ترجمة الأستاذ صالح عزوي لجزء من كتاب الأستاذ حربي.

- مذكرات الرائد الطاهر سعيداني - القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض طبع سنة2001- دار الأمة سبق ذكرها - يقول في الصفحة (20) أن عبد القادر العمودي ممثل الجنوب لم يحضر إلى اجتماع أل 22 الذي عقد بمنزل دريش يوم 25جويلية 1954.

- ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين - (الجزء الثاني) ثورات القرن العشرين - د. يحي بوعزيز - منشورات المتحف الوطني للمجاهد - طبع سنة 1996. يقول في الصفحة (19) وهو يتحدث عن اجتماع ال22 الذي عقد يوم الأحد 25 جويلية 1954، يقول أن عبد القادر العمودي يمثل منطقة وهران.

- مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية - 1962/1956 ازغيدي محمد لحسن - طبع سنة 1989 بمطبعة الرغاية ونشر المؤسسة الوطنية للكتاب يقول في الصفحة(54) وهو يتحدث عن اجتماع أل 22 ، يعتبر هذا الاجتماع الذي ضم اثنين وعشرين ، من أبناء الجزائر المناضلين و(يحيلنا إلى الهامش رقم 50) الذي نجد فيه قائمة ال22- حيث نجد القائمة ولا نجد عبد القادر العمودي من ضمنها.وللعلم فانه قام بتصحيح القائمة في الطبعة الثانية .

- الكشافة الإسلامية الجزائرية - منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 طبع سنة1999.مداخلة عبد القادر العمودي وسلمها الطيب مسعود ، نجد في الصفحة (98) أن عبيدي قروي مناضل في حزب الشعب ،وكلف بقيادة الجوالة ،وكان من الذين التحقوا بصفوف المجاهدين في سنة 1954، وقد استشهد سنة1955،إلا انه توفي يوم 2005/07/07.؟

- الولاية السادسة التاريخية - تنظيم ووقائع - 1962/1954 للسيد الهادي درواز - طبع بدار هومة - سنة 2002. يقول في الصفحة (44) ذكر قيادات الثورة من أول نوفمبر1954 حتى مؤتمر الصومام 1956وهم /(الطالب العربي قمودي - حمه لخضر لعمامرة - المبروك المقدم - الجيلاني بن عمر).تلاحظون الخلط في الأسماء بين حمه لخضر ولعمامرة.

وفي الصفحة (77) يذكر ضمن عنوان النواة الأولى للثورة الأسماء التالية / (البشير غربي - البشير لعمامرة - احمد بن العربي لومي - الجيلاني عوينات - البشير قريشي .) لاحظوا الخلط في الأسماء والغياب للمجاهدين الأوائل

2) الكتب المحلية :

أما بالنسبة للكتب المحلية فإنني سجلت ملاحظتين على كتابين وهما /

- حاسي خليفة ، تاريخا وثقافة واجتماعا طبع سنة 2012بمطبعة سخري للأستاذ / تامة محمد رشيد فنلاحظ في الصفحة (54) حيث نلاحظ قائمة شيوخ جمعية العلماء من ضمنهم / سعيد عبد الحي ، وهو من قادة الثورة بتونس وليس له علاقة بجمعية العلماء ،كذلك نلاحظ في الصفحة (55) قائمة المناضلين الأوائل في الحركة الوطنية وهم (ميلودي العروسي - ميهي بالحاج - عبد القادر العمودي) ونلاحظ / غياب ميلودي احمد وتعويضه بأخيه ميلودي ألعروسي المناضل الذي مارس مهنة إمام بمسجد سيدي مسعود بالوادي واستشهد.

- الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف - للأستاذ عمار عوادي - 1957/1918 - طبع سنة 2011 بمطبعة سخري بالوادي ،

ملاحظتي على العنوان ، فان من يطلع عليه يعتقد أن الثورة بوادي سوف توقفت سنة1957.

- نشأة جيش التحرير الوطني 1954/1947للاستاذين / محمد لحسن زغيدي ومعراج جديدي ، طبع دار الهدى - يقولان في صفحة(74/73) فكانت أول كمية سلاح جلبت من ليبيا سنة 1948 من بقايا الحرب العالمية الثانية ، عبر نواحي الجنوب مرورا بالوادي وبسكرة وتم تخزينها بقرية الحجاج بأريس الخ..وهكذا مر السلاح مرور الكرام ولا ذكر لجهود المنطقة في هذا الموضوع . ثم يعددان المعارك التي وقعت سنتي 1955/1954في الصفحات (138.139.140.141) ولا ذكر لمعركة هودشيكة الشهيرة.

الكتب الوطنية التي ساهمت في إثراء تاريخ المنطقة

1) الكتب التي نشرت من طرف باحثين من خارج المنطقة ومن هيئات رسمية

- جذور أول نوفمبر 1954 - بن يوسف بن خده - الصفحات / 131.132.133.تطرقت إلى موضوع السلاح وشرائه ونقله.

- كتاب / مذكرات مجاهد . فكرة الاستقلال - حسين ايت احمد - يتحدث عن السلاح من غدامس ومن وادي سوف في الصفحة /164.165.

- (02) كتابين يتعلقان بمذكرات الشاذلي بن جديد والعقيد الطاهر الزبيري ، والذين ذكرا بعض المعلومات التي لها علاقة بدور المنطقة في الثورة التحريرية.

- كتاب واحد لمؤلفه مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري سابقا بعنوان - الثورة الجزائرية طبع سنة1984، يحتوي الكتاب على(750صفحة) حيث قال/ وهنا أيضا (في الاوراس) كانت المجوعات الخاصة التي تضم رجالا ملؤهم الثقة وهم يحملون

السلاح الذي استخرجوه من مخابئ كثيرة ، لم يعرف أحد موضعها سواهم ، ولقد نجحوا في الوصول بها من جنوب الاوراس ومن وادي سوف . في الصفحة (118) .

2) الكتب التي نشرت من طرف باحثين من المنطقة

لقد اطلعت على11) كتابا محليا تحدثت عن الثورة بالمنطقة سواء بصورة مباشرة أو ببعض المعلومات التي تساهم في إثراء دور المنطقة في ثورة التحرير،وقد صنفتها كالتالي/

- (07) كتب تحدثت عن مساهمة المنطقة بصورة مباشرة ،وتطرقت إلى موضوع المعارك التي خاضها جيش التحرير، والى شهداء وادي سوف عبر مراحل الثورة التحريرية إلى نهايتها.أولها طبع سنة 1988 وآخرها طبع سنة2011.
- (03) كتب تحدث أصحابها عن مساهمة وادي سوف في ثورة التحرير من خلال كتابة مذكراتهم ،طبع الأول سنة 2010 والأخير طبع سنة 2012.
- كتاب واحد تحدث عن الثورة والمنطقة بصورة غير مباشرة من خلال عودة اللاجئين من تونس .

هذه مجمل الأفكار التي أردت أن أقدمها أمامكم لمعرفة طرق ووسائل البحث ،عند غياب الوثائق ، كما أن كتابة التاريخ لا تنتهي عند مرحلة من المراحل ، فعملية البحث والكتابة مستمرين لأننا دائما ومع مرور الزمن نكتشف أحداثا مكملة بالسلب أو بالإيجاب لحوادث معينة أو لكتابات منشورة ، كما أردت أن أبين، ما يكتب عنا في غيابنا حتى نعرف وجهات نظر الآخرين في تاريخنا سواء كان ذلك صحيحا أو خاطئا

الكتب التي ساهمت في كتابة
تاريخ وادي سوف .

1) من خارج المنطقة

- مذكرات قائد الأركان الطاهر الزبيري ،طبع سنة2011.
- مذكرات الشاذلي بن جديد ، الجزء الأول ،طبع سنة 2011.
- ثوار عظماء ... محمد عباس ، الجزء الأول طبع سنة 1991.
- رواد الوطنية ، محمد عباس ، الجزء الثاني طبع سنة 1992
- دور مناطق الحدود أبان الثورة التحريرية(جمعية الجبل الأبيض)
- الملتقى الثاني فرانس فانون ـ مديرية الثقافة لولاية الطارف ، سنة2005
- مجلة الرؤية ـ وزارة المجاهدين العدد (الأول) سنة 1996.
- مجلة المصادر ـ وزارة المجاهدين ـ العدد(02) سنة 1999.
- الثورة الجزائرية مصطفى طلاس سنة 1984
- جذور أول نوفمبر لبن يوسف بن خده
- القفار عند الفجر ـ نويل فافرليار ـ طبع سنة 2012.

الكتب التي ساهمت في كتابة
تاريخ وادي سوف

2) من المنطقة

- معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادى سوفـ العمامره سعد وعلي عون ـ طبع سنة 1988.
- أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ـ د. أبو القاسم سعد الله ـ الجزء الثالث طبع سنة 1990

- شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف ـ سعد العمامره والجيلاني العوامر
طبع سنة 1991.
- الميت الحي والشهيد حمه لخضر ـ إبراهيم جديدي ـ طبع سنة 2002.
- شهداء من بلادي الجزائر ـ سعد بن البشير العمامره ـ طبع سنة2006
- سوف تاريخ وثقافة ـ بن سالم محمد الطيب ـ طبع سنة 2007.
- شاهد علي ثورة التحرير ـ العربي بلول ـ طبع سنة 2010.
- دليل الحائر ـ صور ومواقف ـ من جهاد التجانيين في الجزائر ـ ديدي السعيد ـ
طبع سنة 2010.
- العربي بن مهيدي ـ رجل المواعيد الكبرى ـ الهاشمي الطرودي.
- شهداء قمار ـ التجاني العقون ـ طبع سنة 2011.
- قصة العودة ـ د.حسان الجيلاني ـ طبع سنة 2011.
- شاهد من الثورة (مذكرات) مبروك حمتين ـطبع سنة 2012.
- شاهد من الثورة (مذكرات) بوغزالة حمد الهادي ـطبع سنة 2012.

من رواد الحركة الوطنية بالجزائر

عبد القادر العمودي

ولد المناضل عبد القادر العمودي خلال سنة 1925بمدينة الوادي، زاول تعليمه القرآني في مسجد العزازلة تحت رعاية إمام المسجد الشيخ خليفة زلاسي وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، وتعلم اللغة الفرنسية بمدرسة الوسط للبنين (ميهي محمد بالحاج حاليا) حيث تحصل على الشهادة الابتدائية وانتقل بعدها إلى مدينة بسكرة حيث زاول تعليمه الثانوي لمدة عامين رفقة الشهيد العربي في تكميلية بسكرة عشية الحرب العالمية الثانية التي كانت سببا في توقفهما عن الدراسة.

رجع بعدها إلى الوادي حيث أصبح عضوا مؤسسا لأول خلية لحزب الشعب الجزائري المحضور رفقة المناضل احمد ميلودي وذلك خلالسنة1943.

وقد عملت هذه الخلية على توسيع قاعدة الحزب ، فكان لها إقبال كبير من المناضلين ، وهذا بفضل التوعية والتوجيه ، وعندما قرر حزب الشعب تكوين المنظمة السرية الخاصة سنة 1947عين مسئولا عنها بمنطقة الوادي وبالجنوب القسنطيني ،والتي كانت تهدف إلى التحضير لإعلان الثورة بما في ذلك التدريب العسكري للمناضلين وجلب الأسلحة .

وهذه الأسلحة وغيرها يقول العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري ـ وهنا أيضا في الاوراس كانت المجموعات الخاصة التي رجالا ملؤهم الثقة وهم يحملون السلاح الذي استخرجوه من مخابئ كثيرة لم يعرف احد

موضعها سواهم ، ولقد نجحوا في الوصول بها من جنوب الاوراس ومن وادي سوف.
وبعد فترة من الزمن عين العربي بن مهيدي على رأس ناحية قسنطينة فخلفه عبد القادر العمودي الذي انتقل إلى بسكرة كمسئول للمنظمة الخاصة مع الإشراف على ناحية أريس بالاوراس في نفس الوقت ،وكان على ناحية الاوراس آنذاك مصطفى بن بولعيد في سنة1948.
وتضم ناحية أريس خلايا سرية للمنظمة الخاصة بكل من أريس والحجاج والمدينة ،وكانت مزرعة سي مصطفى في فم الطوب ملتقى للمسئولين ومنطلق التدريب عن حرب العصابات وصنع القنابل ـ ويقول سي عبد القادر في هذا الصدد ، انه جرى في المزرعة تربصا خاصا بصنع القنابل تحت إشراف مناضل شارك في الحرب العالمية الثانية ضمن سلاح الهندسة العسكرية واكتسب خبرة في زرع وفك الألغام ، وبحكم هذا المنصب أصبح سي عبد القادر يشارك دوريا في اجتماعات قيادة العمالة بقسنطينة التي كان على رأسها محمد بوضياف الذي انتقل فيما بعد إلى العاصمة.
وعند اكتشاف المنظمة الخاصة في النصف الثاني من شهر مارس 1950 سمع سي عبد القادر بما حدث ، فأعلن حالة الطوارئ بناحيته التي لم تكن خلاياها لحسن الحظ على صلة بالخلايا المقبوض عليها ،ومع ذلك امتدت مضاعفات اكتشاف المنظمة إلى سي عبد القادر عن طريق الصدفة ،لقد عرفت شرطة الاحتلال أن المسئول على عملية تبسه يدعى عبد القادر ـ الاسم الحركي لديدوش مراد ـ فطلبت من مركزها بالعمالة من حاكم الوادي أن كان يعرف مناضلا وطنيا هناك باسم عبد القادر ، فأجابه بنعم ودله فورا على عنوان سي عبد القادر العمودي ببسكرة، وكان يسكن بمنزل عائلة بن مهيدي ، وكان العامل على الهاتف بديوان حاكم الوادي مناضلا ، فسارع إلى إشعار عبد القادر العمودي الذي تمكن من الفرار قبل وصول الشرطة إليه.
وجاءت الشرطة فعلا وبحثت عنه ، لكنها لم تعد إليه بعد ذلك ، ربما لان تحرياتها لم تثبت مشاركة صاحبنا في عملية تبسه ، وبالتالي فان الاتفاق في الاسم كان مجرد مصادفة.

لقد بقي تنظيم المنظمة الخاصة بناحيتي بسكرة وأريس قائما رغم اكتشاف خلايا كثيرة عبر الوطن ، وضل المناضلون على اتصال فيما بينهم ، وبعد أن خفت حدة موجة الاعتقالات في صفوف مناضلي المنظمة الخاصة ذهب سي عبد القادر إلى العاصمة حيث تمكن من الاتصال بالثلاثي (بوضياف - بن مهيدي - ديدوش)

عن طريق المناضل الخياط عيسى كشيدة ، وفي هذا اللقاء كلف سي عبد القادر بتفقد بقايا المنظمة الخاصة في ناحية سكيكدة وعزابه خاصة التي زارها مرتين أو ثلاثة.

وفي تلك الأثناء صدر قرار من إدارة الحزب بحل المنظمة الخاصة ، حيث يقول سي عبد القادر : تلقينا الأمر بالالتحاق بالنظام السياسي والمشاركة في اجتماعاته.

استمر الوضع على هذا النحو إلى أن اندلعت أزمة الحزب بين أنصار رئيس الحزب مصالي الحاج وأنصار اللجنة المركزية للحزب مع بداية سنة 1954.وكان من الطبيعيان يشارك سي عبد القادر في بعض أطوار هذه الأزمة ، وكان ذلك في غضون شهر مارس ، عندما انتدب عن قسمة بسكرة لحضور ممثلي جميع القسمات على مستوى عمالة قسنطينة ، وقد شهد المشاركون صراعا حادا بين ممثلي المصليين يتقدمهم : احمد مزغنة وبين ممثلي اللجنة المركزية من بينهم إبراهيم حشاني، هذا الصراع المكشوف لبن طرفين يحاول كل منهما كسب القاعدة إلى صفه ، فسح المجال لتحرك العناصر الداعية للحياد ، هذه العناصر التي تمكنت في النهاية من تبرير أرائها بذكاء ، لقد قررت أغلبية الحاضرين أبعاد الطرفين مع رفض الاتصال بهما ، إلا إذا اتفقا واتحدا من جديد ، كما قررت الحفاظ على وحدة القاعدة وحيادها وتجميد الاشتراكات الخ ..

وفي ضوء هذه الأزمة الحادة التي كانت صدمة كبيرة للكثير من المناضلين المخلصين ،وجد سي عبد القادر نفسه في حيرة أي الاتجاهين يختار ومن الرعيل الأول للنضال الوطني وأخيرا قرر الميل في اتجاه المنظمة الخاصة وقرر الاتصال من جديد بالثلاثي (بوضياف ، بن مهيدي ، ديدوش) في الجزائر وكانوا يسعون يومئذ لتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

وبفضل هذا الاتصال الدائم مع أنصار الثورة المسلحة التي عمل من اجلها الكثير طيلة شبابه ، بالإضافة إلى مسؤوليته السابقة في المنظمة الخاصة على ناحيتي بسكرة وأريس دعي لحضور اجتماع ال: 22 الشهير الذي انعقد بحي المدنية بالجزائر العاصمة في أواخر شهر جوان 1954.
بعد هذا الاجتماع الهام عاد سي عبد القادر إلى بسكرة ليخبر المناضلين المعنيون بان ساعة العمل والحسم والتضحية في سبيل تحرير الوطن قد دقت.
وعند اندلاع الثورة في الفاتح من شهر نوفمبر 1954 كان سي عبد القادر بمدينة بسكرة ، فبادرت سلطات الاحتلال بإلقاء القبض عليه رفقة عدد من المناضلين وذلك من باب الاحتياط ، وأفرج عنهم فيما بعد ، لكن الشرطة عادت لتوقيف سي عبد القادر من جديد ، وهذه المرة شددت عليه الخناق فاستنطق في بسكرة ونقل إلى باتنة لنفس الغرض ، ثم أفرج عنه فيما بعد ، فقد كان تحت المراقبة ومعرضا للتوقيف في كل حين ، وهذا الجو الغير مستقر جعله يفكر في مغادرة بسكرة ، ووجد الفرصة سانحة في افريل 1955 عندما التقى بالمجاهد سي الحواس حيث اتفقا على الذهاب إلى العاصمة كل على طريق ،وحسب الإمكانيات المتاحة وقد التقيا في العاصمة عند احمد ميلودي.
وفي أواخر السنة اعتقل سي عبد القادر وزج به في سجن بربروس لمدة شهر ،وبعد فترة أطلق سراحه ، فاستأنف نشاطه النضالي السري وهو يمارس مهنة التجارة ، إلى غاية الاستقلال ، ولم يتقلد أي منصب سياسي أو إداري إلا عندما أصبحت البلاد تعيش في أزمة سياسية حادة ، فان الواجب الوطني والنضالي دعاه فاستجاب للعمل السياسي للدفاع عن الوطن والمساهمة في حل بعض قضاياه ، وهكذا أصبح عضوا في المجلس الوطني للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، وترشح للانتخابات التشريعية ليوم 27 جوان 1991 ، وهذا تحت إلحاح المواطنين والمناضلين للدائرة الانتخابية الوادي تحت راية جبهة التحرير الوطني ومما جاء في نداء الحزب للمواطنين : ندعوكم جميعا للتصويت على رجل التاريخ واحد ال22 المؤسسين لجبهة التحرير الوطني ومفجري ثورة نوفمبر الخالدة .

وبعد هذه الفترة تولى محمد بوضياف رفيقه في النضال رئاسة المجلس الأعلى للدولة وأعلن على التحضير لإنشاء التجمع الوطني الذي يعمل على استرجاع هيبة الدولة وإقامة ديمقراطية تعددية وإبراز إطارات سياسية مخلصة تتفانى من اجل النهوض بالبلاد.

فاستجاب سي عبد القادر إلى نداء الواجب من جديد وانخرط من جديد في التجمع الوطني واشرف على تنصيب الخلية الولائية للتجمع الوطني يوم الخميس 25 جوان 1992 بدار الثقافة بالوادي، إلا أن وفاة الرئيس بوضياف حالت دون تحقيق هذا الهدف السامي.

واعترافا بنضاله الدائم عبر مراحل الكفاح الوطني وبجهوده المستمرة لخدمة الوطن وتلبية نداء الواجب اصدر الرئيس اليمين زروال مرسوما في: 16 نوفمبر 1996 يمنح بموجبه وسام برتبة (أثير) من مصف الاستحقاق الوطني للمناضل عبد القادر العمودي .

العضوية في لجنة أل 22

فكر محمد بوضياف في جمع عناصر موثوق فيها ممن برهنوا على قدراتهم ، بغية تدارس الوضعية وإقرار ما ينبغي عمله.وكان من المنطقي أن يلجاء إلى العناصر الأكثر التزاما بمبدأ العمل الثوري والذين سيخرجون الحركة الوطنية من سباتها ومن الجمود الذي أغرقها فيه المسئولون في قيادة الحزب.

وكانت إمكانية الاختيار بالنسبة لبوضياف محدودة ، كون أن كثيرا من الرفقاء موجودون داخل الحبس أو مكلفون بمهمة محددة وكان الحل إذن في اللجوء إلى من نشطوا تحت قيادته وبرهنوا على قدراتهم في الميدان ، وعلى هذا الأساس تم اختيار عبد القادر العمودي الذي كان ضمن هيئة أركانه في الجنوب القسنطيني.

قوافل السلاح من خلال شهادة
حسين ايت احمد

وفي هذا الإطار يقول السيد حسين ايت احمد بناء على معلومات سي العربي (عبد القادر العمودي) مسئول المنظمة السرية بالوادي ، بأنه مستعد أن يرسل قافلة إلى غدامس ويتم جلب الأسلحة في غضون شهرين وحتى لا نفوت الفرصة ذهبت أنا والأخ بوضياف إلى غاية بسكرة حيث شاركنا في اجتماع مجلس المناطق (الاوراس ـ بسكرة ـ وادي سوف) وتم الاجتماع في مقر الكشافة الإسلامية وكان المحافظ المحلي آنذاك هو بدوره مسئول المنظمة السرية لبسكرة وهو العربي بن مهيدي واغتنمنا فرصة وجدودنا ودرست أنا وبوضياف تخطيط عملية ليبيا.

ورجع سي عبد القادر إلى الوادي ، وبالتنسيق مع احمد ميلودي أرسل ميهي محمد بالحاج إلى ليبيا والذي نجح في مهمته ، وأوصل السلاح إلى الوادي وتم تخزينه لدى احمد ميلودي وبقية المناضلين وهذه الكمية تتكون من (103) بندقية من نوع ستاتي و(04) عتاد سلاح خراطيش وبعدها نقل السلاح إلى زريبة حامد الواقعة بين بسكرة وسيدي عقبة في مسيرة دامت ثلاثة أيام وثلاثة ليالي على متن ستة جمال وذلك تحت إشراف العمودي عبد القادر مصحوبا ببشير بن موسى ومحمد بالحاج ، وتم نقلها بعد ذلك إلى الاوراس من طرف مصطفى بن بولعيد وتم ذلك ما بين 1949/1948

قوافل نقل الأسلحة من خلال شهادة
المناضل محمد عصامي

في ربيع1948 اكتملت هيكلة (المنظمة الخاصة) على مستوى الولاية ، فتلقى مسئولها تبعا لذلك أمرا من قائدها محمد بالوزداد بالشروع في البحث عن الأسلحة وشرائها.

وفي هذا الإطار قام مسئول الولاية لعدة مهمات بعد أن تلقى من قيادة المنظمة مبالغ مالية بواسطة على محساس الذي أصبح مسئولا لتنظيم الحزب بالشرق الجزائري.

- المهمة الأولى:

قام بها مسئول الولاية بمساعدة احمد ميلودي مسئول قسمة الوادي ، وقد اسند تنفيذ الأمر إلى ثلاثة من أعضاء المنظمة الخاصة هم : محمد ميهي بالحاج والبشير بن موسى وعبد القادر العمودي ، وكانت الحصة (33) بندقية نصف آلية من نوع - ستاتي - ايطالية الصنع.

- تم نقل هذه الكمية من الوادي إلى بسكرة في حافلة المستوطن - ديفليوني - ملفوفة في حصائر وطرود ، وقد تم إخفاؤها مؤقتا بمخزن المناضل احمد زقوني بعد ها تم نقلها وتسليمها إلى بن مهيدي في قسنطينة بواسطة المناضل عبد الحفيظ بالبكري.

- المهمة الثانية :

كانت أكثر طموحا ، وتمثلت في تكليف أعضاء المنظمة الخاصة بالوادي بالتوغل في المناطق الصحراوية الحدودية لجمع ما يمكن من الأسلحة .نفذ هذه المهمة التي استغرقت شهرين كاملين المناضلان محمد بالحاج والبشير بن موسى وأسفرت عن شراء (103) بندقية فردية مختلفة الأنواع وكمية من الذخيرة .

تـولى نقـل هـذه الأسـلحة مـن الـوادي المناضـل محمـد الصـغير بالعيـد بمساعدة محمد بالحاج وبشـير بـن موسـى وعبـد القـادر العمـودي. وخزنـت مؤقتا في مطامير بقرية- طوماس - بين زريبة حامد وزريبة الـوادي ،وطـال تخزينها إلى أن تسـرب خبرهـا لسـكان القريـة وخشـي المناضـل عصـامي العاقبة فقام بطرح الأمر علـى بـالوزداد فأشـار عليـه بتكليـف بـن بولعيـد ، وهكذا تولى هذا الأخير نقلها إلى أريس مستعينا بفـوج مـن المناضـلين كـان على رأسه المناضل مصطفى تمقليتين من عرش السراحنة .وقـد اسـتعملت هذه الأسـلحة ليلـة الأول مـن نـوفمبر بـالاوراس وشـمال قسـنطينة ومنطقـة جرجرة .

قوافل السلاح من خلال شهادة
بن يوسف بن خده

الأخ بالوزداد كان مـن الأوائـل فـي إطـار الـدفعات الأولـى لجلـب الأسـلحة بالجزائر وهـذا غـداة ترأسـه منظمـة (ppa) فـي الشـرق الجزائـري خـلال سنتي1945/1946كان يقيم عند شخص من وأدى سـوف المـدعو (سـعيد دريس) هذا الأخير كان صاحب دكان لبيع التبغ بشارع العربـي بـن مهيـدي حاليا وشارع فرنسا سابقا.تم بواسطة سعيد دريـس اسـتدعاء احمـد ميلـودي وذلك بواسطة ثانية عن طريق عصـامي إبـراهيم القـاطن ببسـكرة وعضـو اللجنة المركزية (قـد يكـون هـو عصـامي محمـد) ذهـب كـل مـن بـالوزداد وميلودي احمد إلى وادي سوف في عملية مراقبة وتنظيم عملية الأسلحة.

في سنة1947 تم استدعاء ميلودي احمد مـن قبـل بلـوزداد إلـى الجزائـر العاصـمة وذلـك مـن لشـراء الأسـلحة وعنـد عودتـه أي ميلـودي اتصـل بـه المدعو عصامي إبراهيم وسلمه المبلغ علـى دفعتـين وهـو (مليـونين فرنـك قديم) وكلف ميلـودي بـدوره ميهـي بشـير المعـروف بمحمـد بالحـاج عضـو (mltd) - (ppa) للذهاب إلى ليبيا لجلب الأسلحة ، نجح محمـد بلحـاج فـي مهمته وأوصل السلاح إلى الوادي وتم تخزينها لـدى احمـد ميلـودي ،وهـي

تتكـون مـن (103) بندقيـة ماركـة سـتاتي و(04) صـناديق عتـاد سـلاح خراطيش ، وبعدها تم نقلها إلى زربية حامد بين بسكرة وسيدي عقبـة فـي مسيرة دامت ثلاثـة أيـام وثلاثـة ليـالي علـى مـتن (06) جمـال وذلـك تحـت إشراف عبد القادر العمـودي مصـحوبا ببشـير بـن موسـى ومحمـد بلحـاج ، علما عبـد القـادر العمـودي كـان رئـيس المنظمـة السـرية لجنـوب قسـنطينة وتشمل كل من وادي سوف وبسكرة والاوراس ،ومن زريبة حامد تـم نقلهـا إلى الاوراس بواسطة مصطفى بن بولعيد رفقة اثنين مـن المناضـلين ، وتـم ذلك خلال 1949/1948.

أما الكمية الثانية من الأسلحة والمتمثلة في (33) بندقية وجملة عتاد كانت بقيادة محمد بلحاج واعدوكة بلقاسم وهذا الأخير حرفي وخياط . وبأمر مـن عصامي إبراهيم تم نقل هذا السلاح إلى بسكرة وذلك على دفعات وهذا إلـى المدعو احمد زقومي الذي كلف باسـتقبالها وذلـك بواسـطة حـافلات دقليـون آنذاك ، وتم إخفاؤها فيوسط الحصير والتمـور ، ومـن بسـكرة تـم نقلهـا إلـى قسنطينة على متن شاحنة نقل خاص لصاحبها عبد الحفـيظ بـالبكري بفضـل مسـاعدة عمـار بوجريـدة مسـئول ولايـة قسـنطينة واسـتقبلها المـدعو عبـد الرحمن قراص ورفقائه وتم توزيعها بعد ذلك إلى عنابـه وسـكيكدة وسـمندو وسطيف وقسنطينة وكانت تستعمل في التدريبات الأولى التجريبية لأعضـاء المنظمة السرية وبعدئذ خلال الثورة 1954.

نص الاستجواب للمناضل عبد القادر العمودي المنشور في كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية

- تكلم عن مصطفى بن بولعيد قائلا : انه لا ينتمي إلـى قبيلتـه ، إنمـا ينتمـي إلى الجزائر كلها ،ومما يـدل علـى ذلـك انـه فـي يـوم مـن الأيـام مـات ابـن مزياني الحسين (صهره) في قسنطينة. وكان يبكي عليـه بكـاء مـرا ، وأراد نقله من قسنطينة لكن مصطفى بن بولعيد أصر علـى دفنه حيث مـات ، لأنـه

ابـن الجزائـر ، وامتنـع مـن الحضـور إذا أتـى بـه ابـوه إلـى أريـس ، وقـد حضرت العمودي نيابة عنه.

- لقد التقى عبد القادر العمودي بمصطفى بن بولعيد فـي أواخـر سـنة1948 يـوم كـان العمـودي مسـئولا علـى الاوراس وبسـكرة ووادي سـوف علـى التنظيم السري عند احمد بن عبد الرزاق المعروف في أريس .

- يقول العمودي ذات يوم كنت أتحاسب معه علـى الاشـتراكات فـي أريـس فمنح لي ثمنا من عنده كإعانة ، ولما رجعت إلى قسنطينة أعدت إليـه الـثمن بدعوى إني لو لم أكن مسئولا ما قدمت لي مثل هذه الإعانة.

إذا كان مصطفى بـن بولعيـد كمـا ذكـرت مسـئولا علـى التنظـيم العسـكري السري بالاوراس ، فان الأخ المناضل العربي بن مهيدي كان مسـئولا علـى الناحية الجهوية بالاوراس وعين التوتة وبسـكرة ووادي سـوف التـي يوجـد بها التنظيم العسكري السري.

- كانت خلية الوادي تتركب من الإخـوة ونيسـي ألمولـدي ولـرقط الكيلانـي صاحب عملية أول نوفمبر في خنشلة .

- في أواخر سنة1948 تحـول العربـي بـن مهيـدي إلـى الشـمال القسـنطيني وتوليت (العمودي) مكانه مسئولا علـى التنظـيم السـري بالناحيـة الجهويـة الجنوبيـة مـن الشـرق الجزائـري .وكنـت احضـر اجتمـاع الخلايـا السـرية والأفواج ، وتنظيم كهذا على سريته ودقته في العمـل سـاعدنا علـى إخفـاء الفارين من الشمال القسنطيني إلى الاوراس.

- بعد أن استحكم التنظيم السري ، انتقلنا إلى إجراء التدريبات علـى صـنع القنابل في فم الطوب بضيعة مصطفى بن بولعيد سنة 1949.

وخلال فصل الشتاء جاءني مناني عبد الحميد بن بسكرة ومحمد معيزة من سطيف والطـاهر بوسـيف مـن ألعلمـه وبالقاسـم اسـمايحي مـن أريـس مـع مصطفى بن بولعيد واشـرف علـى التـربص مناضـل لا اعرفـه وحضـرت معهم كمسئول جهوي .وقد تواصلت عملية التدريب ثلاثة أيام ،وكـان يقـوم بتوفير الغذاء في خلال هذه المدة أبركان الوردي المدعو الجمعي ابن عمـة مصطفى بن بولعيد.

- كان العمودي عبد القادر يعرف في التنظيم السري باسـم موسـى وهـذا مـا ساهم في عدم التعرف عليه عند اكتشاف المنظمة العسكرية السرية.

- عدد عبد القادر العمودي أسماء المسئولين على الخلايا التي كان يشرف عليها في الناحية الجهوية الجنوبية من الشرق الجزائري وهم :
. كان علي الخلية السرية ببسكرة / احمد بن ديحة
. كان علي الخلية السرية بوادي سوف /اونيسي ألمولدي
. كان علي الخلية السرية بسيدي عقبة / موفق بن خرف الله
. كان علي الخلية السرية بعيد التوتة / بوكروشة إسماعيل
. كان علي الخلية السرية / باريس / مصطفى بن بولعيد
- كان التفكير في جمع السلاح وشرائه منذ أن تأسست المنظمة السرية العسكرية في عام 1947 من طرف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حيث أمدنا الحزب بالثمن ،ووصل إلى وادي سوف ، وقد تلقاه محمد بالحاج وذهب إلى طرابلس الغرب بليبيا لشراء السلاح ، واكترى جمالا وحمله عليها إلى وادي سوف ، ويقدر ب 100 قطعة من مختلف الأنواع ، كالرشاشات من نوع الطليان مع الخرطوش.
- كانت عملية الشراء بدأت في شهر فيفري 1947 واستمرت إلى شهر افريل 1947 وبقي السلاح مخزونا في وادي سوف ، ولان الذي اشتراه ليس مناضلا في المنظمة السرية التي لم تتأسس بعد في وادي سوف.وبعد مدة جاء الأمر من الحزب بنقله من وادي سوف إلى زريبة الوادي ، وتكلفت بنقله (العمودي) برفقة ميهي محمد بالحاج وابن موسى بشير محمولا على الجمال في الليل على الساعة العاشرة ليلا ، في ربيع 1948 وكان معنا ضمن القافلة حمودي محمد الصغير بالعيد الذي أخفيناه عنده بقرية ـ طوماس ـ بين زريبة الوادي وزريبة حامد.
وفيما بعد وبأمر من الحزب أيضا ـ جاء مصطفى بن بولعيد وعزوي مدور وبعزي محمد فأخذوه على البغال إلى قرية ـ الحجاج ـ التي تقع شرقي مدينة أريس ب 7 كلم.
- في عام 1951 بعد اكتشاف المنظمة السرية أمرت الحركة الوطنية بتحويل النظام السري إلى النظام السياسي ، فانقطعت أخباري عن الاوراس ، وأصبح مصطفى بن بولعيد يتصل مباشرة بالجزائر بمحمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد وبي شخصيا حيث كنا نجتمع في المحل التجاري للأخ عيسي كشيدة بالقصبة .

******

من رواد الحركة الوطنية بسوف
احمد ميلودي

- ولد احمد ميلودي بن عمار وبن زهرة بنت محمد بالوادي خلال سنة 1917 من عائلة ورثت إمامة المسجد العتيق المسمى بمسجد سيدي مسعود وسط سوق الوادي حيث كان إمامه الشهيد ميلودي العروسي ، حفظ القرآن الكريم منذ صباه ، ثم درس مبادئ اللغة العربية بالمدرسة الواقعة بزاوية الشيخ عبد العزيز الشريف شيخ الطريقة القادرية بالوادي مع عدد من زملائه من أمثال عبد القادر العمودي والعروسي النوبلي والهاشمي ألريمي ، حيث كانوا يدرسون بالتعليم العصري بواسطة السبورة والجلوس على الكراسي وليس بواسطة الألواح والجلوس على الرمال أو الحصير ، وكان بعض المواطنين يتنقلون إلى مقر الزاوية ويطلون من ثقب باب الزاوية على أساس أنهم سيمسخون ويتحولون إلى قردة نتيجة لتدريسهم بالطرق العصرية الغريبة عن المجتمع في ذلك الوقت .

احمد ميلودي (الخياط)

- مارس احمد ميلودي مهنة الخياطة في محل والده الكائن بسوق الوادي والقريب من مقر الزاوية القادرية - حيث كان يستقبل المناضلين بالرغم من انه ليس بعيدا عن مقر الحاكم العام بمقر الدائرة ، وكان يوزع الصحف التي كانت تأتيه من تونس ومن المشرق عبر تونس ،ومن محله هذا بعث رسالته التاريخية إلى إخوانه الذين يواصلون دراستهم بجامع الزيتونة بتونس .

احمد ميلودي (المناضل)

- شارك في انتفاضة سنة1938 بقيادة الشيخ عبد العزيز الشريف ونفي على أثرها. وفي العاصمة احتك بمنفاه ما بين - 1938 /1940 بالحركة الوطنية وبجمعية العلماء المسلمين بواسطة أخيه ألعروسي ميلودي والشيخ حمزة بوكوشة.
- عاد إلى الوادي سنة 1940 ليمارس مهنة الخياطة في محل والده بالسوق ويمارس السياسة إلى أن تحقق حلمه بتأسيس أول خليه لحزب الشعب سنة 1943 فجعل دكانه مركزا للقاء رواد الحركة الوطنية ومكتبة لبيع الصحف المصرية التونسية نذكر منها : الزهرة - النهضة - الصباح - المغرب العربي الخ .. ثم نتيجة للاوضاع السياسية بالمنطقة انتقل إلى بسكرة واستقر بها مع بداية سنة 1946 في مهنة الخياطة وقد أسس خلال هذه السنة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في أوكالة بوجمعه الواقعة في نهج (بيرو عرب) ، وكان يعمل في المجال السياسي مباشرة مع المناضل عصامي محمد عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب.
- كلف من طرف محمد بلوزداد رئيس المنظمة الخاصة بشراء الأسلحة تحضيرا للثورة المرتقبة في عمليتين كبيرتين اشرف على تنفيذ إحداها محمد بالحاج (ميهي بشير) وبها كان اندلاع شرارة الفاتح من نوفمبر 1954.

احمد ميلودي (الكشاف)

في أواخر سنة1947 أسس ميلودي احمد فوج الرمال للكشافة الإسلامية الجزائرية بالوادي ،وكان ذلك في منزل الشهيد مياسي عبد الرحمن ، وقد وصل عدد أفراد هذا الفوج الكشفي (70) كشافا.

حـدد لهـم لبـاس كشـفي يتكـون مـن فـولارة ذات اللـون الأخضـر وتبـان وقميص كـاكي. وقـد كلـف الأخ ميلـودي احمـد بخياطـة هـذا اللبـاس لأفـراد الكشافة .

وفي إطار تكوين هذا الفوج الكشفي جلـب الأخ صـالح علـوي مـن بسـكرة حيث كلف بالقيام بالتدريبات الأولية لهذا الفوج. وكان برنـامج عملها أناشـيد وطنية وتقديم مسرحيات إسلامية ذات مغزى وطني.

احمد ميلودي (السياسي)

أما في المجال السياسي فانـه كـان مسئولا فـي حركـة الانتصـار للحريـات الديمقراطيـة والتـي رشـحته ليخـوض غمـار انتخابـات المجلـس الـوطني الجزائري يوم 4افريل 1948وكان المرشحين عن دائرة الجنوب : ميلـودي احمد ـ كومندا إستي ـ القايد السنوسي ـ المحامي غريـب مـن التجانيـة ـ لقد نشط الحملة الانتخابية كلا من السادة مسعود بوقادوم واحمد بـودا عضـوي اللجنة المركزية لحزب الشعب وعبد الحميد مهري ، كمـا شـارك الشـعراء في الحملة الانتخابية نذكر منهم الشاعر الشعبي بشـير جـاب الله الـذي نظـم قصيدة بالمناسبة جاء في مطلعها :

يالتحب أتعيش إلى الأبد * فوت على ميلودي احمد

فكانت النتيجة في صالحه وكان مؤيدا مـن طـرف باشـا أغـا مصـرلي عبـد العزيـز قايـد المصـاعبة والحـاج سـعد وهـو مـن الشخصـيات الهامـة فـي الزاوية القادرية إلا أن السلطات الاسـتعمارية ألغـت الانتخابـات وأعيـدت الانتخابات فـي الـدور الثـاني يـوم11 افريـل 1948 وعوضـت السـلطات الإداريـة المحـامي غريـب بشـيخ الزاويـة التجانيـة بتماسـين. حيـث نجـح بالتزوير حسب رغبة الاستعمار.

ويمكننا أن نبين نموذجا من التزوير الواضـح الـذي عاشـه مسـتور مسـتور بمركز الانتخاب بالبياضة حيث كان الشيخ الشريف الحـاج لمـين يقطـع فـي أوراق احمد ميلودي على مراء من السلطات الرسمية .

وفي أخر سنة 1948نظمت انتخابات مجلس بلدية الوادي يـوم 17 أكتـوبر 1948 وترشح احمد ميلودي في قائمة شملت (32) مرشحا أساسيا كان مـن

ضمنهم مهي بشير رفيقه في النضال.إلا أننا لم نتحصل على نتائج هذه الانتخابات
.وبعد أن اشتدت عليه المضايقات في مدينة بسكرة انتقل إلى الجزائر العاصمة سنة 1951.

احمد ميلودي والحركة الإصلاحية

إن المناضل احمد ميلودي العضو في حزب الشعب الجزائري وفي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، والذي عمل بدون هوادة من اجل انتصار الحركة الوطنية ومدها بالسلاح والرجال من اجل الوصول إلى الهدف المنشود وهو إعلان الثورة من اجل الحرية والاستقلال ، كما انه انتمى إلى الشيخ عبد العزيز الشريف شيخ الزاوية القادرية بالوادي الذي انفتح عن التعليم العصري وابتعد عن الخرافات والتقاليد الجوفاء التي كانت تؤمن بها الزوايا وأتباعها ، فاستعمل الكراسي عوض الحصير ، والسبورة عوض الألواح ، ومن اجل توفير الاساتذه انخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي دعت إلى الإصلاح واستدعى الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية لزيارة الوادي ، فلبى الدعوة ووصل إلى الوادي يوم الأربعاء 22 ديسمبر 1937 ودامت إقامته بالوادي مدة أسبوع ، وكان نتيجتها توفير عدد من شيوخ الجمعية لتأطير مدارس الزاوية ، إلا أن الشيخ عبد العزيز الشريف لم يكتفى بموضوع التعليم العربي الإسلامي بل ذهب بعيدا بتقديم مطالب إلى السلطات الفرنسية تخص المواطنين وحرياتهم ، وقام بعدة تصرفات وانتفاضات كانت سببا في سجنه بقسنطينة ثم نفيه إلى بلاد القبائل ، وهذه التصرفات والمطالب الوطنية تتماشى ومطالب الحركة الوطنية ، وهذا ما دفع الوطنيين بالوادي إلى مؤازرته ودعمه والدفاع عنه.

إلا أن هذه التصرفات لا تتماشى وأهداف جمعية العلماء التي ظهرت ضمن الأصول العشرون التي أعلن عنها الشيخ بن باديس بالجامع الأخضر

بقسنطينة يوم 13 جوان 1937 والملاحظ أنها لا تشير إلى أهداف الحركة الوطنية التي تطالب بالاستقلال والحرية .
كما أشير انه انعقد المؤتمر الإسلامي الأول يوم 7 جوان 1936بمشاركة معظم التشكيلات السياسية ، ما عد نجم شمال إفريقيا الذي يطالب بالاستقلال معارضا بذلك مختلف أشكال الإدماج ، وقد حاول ممثلوا النجم تنبيه المشرفين عليه بعواقب سياستهم ،وطلبوا الكلمة لكنهم طردوا من القاعة بمساعدة الشيوعيين.
ولم يكن أنصار النجم وحدهم في رفض الأهداف التي رسمها الاصلاحيون لا نفسهم ، فنجد الأستاذ توفيق المدني العضو البارز في جمعية العلماء يحاول من جهته إقناع بن باديس بإضفاء مسحة وطنية على مطالب هذا المؤتمر.
ومن نتائج هذا المؤتمر انه صادق على ميثاق باسم المسلمين الجزائريين نذكر منه ما يلي :
- إلحاق الجزائر بفرنسا إلحاقا كاملا.
- الحفاظ على قانون الأحوال الشخصية.
- حرية تعلم اللغة العربية.
وكان العلماء واتحادية المنتخبين والشيوعيين يعتقدون أن حزب الشعب الذي ظهر بعد حل نجم شمال إفريقيا لم يتغير في أهدافه ، وان قدم برنامجا معتدلا في مظهره ، ومن ثمة فان الأسباب التي كانت وراء رفض التحالف مع التيار الثوري ما تزال قائمة ، فهم (العلماء وأتباعهم) لم يكونوا يتصورون التحالف إلا على أساس برنامج إصلاحي و(اندماجي).
وهذا المنطق كان مرفوضا من حزب الشعب الذي ظل متمسكا بمطلبه الرئيسي أي الاستقلال.واستمر في تربية مناضليه في هذا الاتجاه وتوجيه جهوده نحو إعداد جيل من المناضلين والمقاتلين القادرين على تحدي سياسة القمع وتحمل ما يتطلبه النضال الثوري من التضحيات ، وهذا ما التزم به المناضل احمد ميلودي وبقي وفيا له إلى غاية الاستقلال.
وهذا ما دفع المناضل احمد ميلودي وزملائه من مناضلي الحركة الوطنية إلى نبذ مواقف جمعية العلماء وشيوخها ، والى أن مات سي احمد لم يغير رأيه فيهم ، لأنه يعتبرهم ضد الوطن وضد استقلاله.

وليس هذا فحسب فبالمقارنة نجد أن الأشخاص الذين حرروا بيان أول نوفمبر 1954 ومن بينهم محمد العربي بن مهيدي ، محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد ،وهم من الإطارات البارزة في حزب الشعب الجزائري كانت لهم علاقات سيئة مع جمعية العلماء ومطالبها الإصلاحية التي تتماشى والسياسة الفرنسية وهذا حسب المطالب التي قدمها وفد المؤتمر الإسلامي إلى الحكومة الفرنسية.

وعلى هذا الأساس أشار بيان نوفمبر في أهدافه الداخلية إلى : التطهير السياسي من خلال إعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح ، التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي .

ولنقراء ما جاء في افتتاحية جريدة البصائر بتاريخ 7 ديسمبر 1954 حول الأحداث التي جرت بالجزائر خلال شهري نوفمبر وديسمبر فتقول : (فنحن اليوم أمام افتراضين : فأما أن تتغلب قوى الحكومة الشاكية السلاح المتعددة الفرق ، في أيام قليلة ، على الجماعات الثائرة المسلحة التي لا تزال ترابط في أعالي الجبال ، وينتهي أمر الملاحم المسلحة في أمد قريب ، وأما أن تستطيع تلك الجماعات الثائرة النجاة بنفسها كلما أحدق بها ، وتستمر في أعمالها ، فإذا خسرت ميدانا ظهرت في آخر، وبهذا تستمر الحوادث وتزداد الحالة تحرجا وكدرا.

فلو سرنا مع الافتراض الأول ، وكانت الحوادث قد انتهت أو هي في حكم المنتهية ، فالواجب هو الإسراع بإقامة دعائم السياسة الحرة الرشيدة التي ترضي الشعب وتبعد عنه أشباح الماضي المؤلمة ، فتمكنه على قاعدة العدل والإنصاف الخ ...

احمد ميلودي و الثورة التحريرية

- بعد اندلاع الثورة التحريرية ساهم فيها بالنشاط المدني ضمن هياكل المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني وقد عمل على إخفاء العقيد سي الحواس فترة من الزمن وكذلك الأخ العمودي عبد القادر.

- وأخيرا تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ، فبما انه أصبح احد مناضلي جبهة التحرير الوطني ، وعرف المصاليون حقيقة انتمائه للثورة فصمموا على قتله فانتقل إلى فرنسا واختفى في فرنسا بضعة أشهر ثم عاد إلى الجزائر.مواصلا نشاطه السري إلى غاية الاستقلال.

- بعد أن نالت الجزائر استقلالها واصل عمله الحر في فن الخياطة بمقر محله بالقصبة قريبا من ساحة الشهداء.وكان محله منتدى لإطارات الوادي مساء كل يوم خميس حيث يلتقي الأصدقاء والإطارات من الوادي يتبادلون أطراف الحديث عن القضايا التي تهم المنطقة أو الوطن وحتى القضايا الدولية.وكان سي احمد يشارك الحضور بأفكاره وتجربته في النضال أيام الحركة الوطنية، متزوج وله من الأبناء (06) ومن البنات (04) أدامهم الله ذخرا له ولخدمة الوطن كل واحد بما يملك من قدرات وتجارب ومؤهلات كما انه كان يقيم بحي حيدرة بالجزائر العاصمة .

تؤفي رحمة الله عليه بالجزائر العاصمة يوم الخميس 26 ديسمبر 2002 الموافق ل 21 رمضان 1423 هـ ودفن بمقبرة سيدي يحي بالجزائر العاصمة . تغمد الله روح الفقيد بواسع رحمته..

- بتاريخ 3 فيفري 2003 نظمت له ذكرى الأربعينية بدار الثقافة محمد الأمين العمودي حيث حضرها جمع من المواطنين والمجاهدين وألقيت فيها كلمات وشهادات بالمناسبة وخاصة من صديقه المناضل علي عون .

شهادات

* بن يوسف بن خده /

- حين كان بالوزداد على رأس تنظيم حزب الشعب بالشرق الجزائري (1945 - 1946) كان يقيم عند مواطن من وادي سوف يدعى السعيد إدريس وهو صاحب محل لتجارة التبغ بشارع محمد العربي بن مهيدي (شارع فرنسا سابقا) وبواسطة من هذا التاجر الصغير وبمساعدة محمد عصامي ، عضو اللجنة المركزية ، المقيم ببسكرة تمكن بالوزداد من الاتصال بأحمد ميلودي ، وهو مناضل وتاجر من وادي سوف أيضا ، سافر محمد بالوزداد رفقة احمد ميلودي إلى وادي سوف في مهمة لمراقبة

التنظيم الحزبي هناك واستطلاع إمكانيات التزود بالأسلحة ، وفي سنة 1947 استدعى محمد بلوزداد المناضل احمد ميلودي مرة أخرى إلى الجزائر العاصمة لضبط الترتيبات المتعلقة بانجاز تلك المهمة ، واثر عودة ميلودي إلى وادي سوف دعاه عصامي محمد إلى بسكرة وسلمه مبلغ مليوني فرنك سنتيم على دفعتين. وبعد وصول ميلودي احمد إلى وادي سوف بادر بتكليف المناضل ميهي بشير المدعو محمد بلحاج ، وهو مناضل في صفوف حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، بالسفر إلى ليبيا لشراء الأسلحة ، أنجز ميهي بشير مهمته بنجاح واشرف بنفسه على نقل تلك الأسلحة إلى غاية وادي سوف حيث أوصلها إلى مخازن احمد ميلودي.

اشتمل المخزون على مائة وثلاثة(103) بنادق من نوع (ستاتي) وأربعة صناديق من الذخيرة تم نقلها على ظهور ستة جمال من وادي سوف إلى زربية حامد ، وهي مكان يقع بين بسكرة وكتلة جبال الاوراس ، استغرقت الرحلة ثلاثة أيام بلياليها تحت إمرة عبد القادر العمودي ، بمساعدة بشير بن موسى ومحمد بلحاج ، أما مرفقاه فينتميان إلى التنظيم السياسي لحزب الشعب ـ حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

تولى مصطفى بن بولعيد رفقة اثنين من المناضلين عملية نقل الأسلحة من زربية حامد إلى الاوراس ـ حيث سيتم استعمالها فيما بعد لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954. والجدير بالذكر أن هذه العملية جرت سنة 1949/1948.(1)

وتم اقتناء دفعة ثانية من الأسلحة في وادي سوف اشتملت على (33) بندقية حربية من نوع (ستاتي) وكمية من الذخيرة ، وقد كلف بهذه المهمة كل من محمد بلحاج وبالقاسم عدوكة وكان يمارس حرفة الخياطة وهو مناضل أيضا في حزب الشعب ـ حركة انتصار الحريات الديمقراطية. تم نقل هذه الأسلحة بأمر من عصامي محمد إلى بسكرة بعد تجزئة الكمية إلى حصص صغيرة تضم كل منها ثلاث أو أربع قطع ، حيث تسلمها المناضل التاجر احمد زقوني وخزنها في بيته ، أما عملية النقل فتمت بواسطة حافلات (دقليون) حيث كانت (البضاعة) مدسوسة داخل أكياس التمر الجاف وتارة ملفوفة داخل الحصائر تارة أخرى ، بغرض التمويه واستغفال

العدو ، وفي بسكرة تولى بوجريدة قائد الولاية السياسية عمليه شحن الأسلحة إلى قسنطينة على متن شاحنة نقل عمومي لصاحبها عبد الحفيظ بالبكري ، وهناك تم استلامها من طرف (عبد الرحمن غراس ومحمد مشاطي وعبد السلام حباشي)(1). وكان ثلاثتهم أعضاء في المنظمة الخاصة ، بعد ذلك قام مسئول المنظمة الخاصة على الولاية بتوزيعها بين عنابه وسكيكدة وسمندو وسطيف وقسنطينة لكي تستعمل في تدريب عناصر المنظمة الخاصة على القتال والرماية وبعد ذلك في عمليات أول نوفمبر 1954.

---

(1) الكاتب : إن الثلاثة المذكورين والذين تسلموا شحنة الأسلحة وشاركا الأخيرين منهما في اجتماع لجنة أل 22 لم يمتثلا لقراراتها ولم يقوما بأية عملية حربية ليلة الأول من نوفمبر حسب تصريحات محمد بوضياف الناطق باسم المنظمة الخاصة. الذين اتصل بهم فيما بعد حيث قالا له :لقد قلنا لكم لسنا معكم ولم نكون ضدكم

الملحقات

الملحق رقم (1)

خاص بقائمة المجاهدين الذين تم استجوابهم في البحث الخاص بالنشاط السياسي لوادي سوف بداية من الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير ومراحلها الكبرى.

1) **قائمة المجاهدين الخاصين بالحركة الوطنية/**

- عصامي محمد / مسئول ولاية في الحركة الوطنية بسكرة.
- خبيني عمار/ مسؤول في الحركة الوطنية بسكرة.
- ميلودي احمد / مسؤول في الحركة الوطنية بالوادي.
- العمودي عبد القادر / مسؤول في الحركة الوطنية بالوادي.
- مسطور مسطور / مسؤول في الحركة الوطنية بالوادي.
- النوبلي العروسي/ مناضل في الحركة الوطنية بالوادي.
- ريمي الهاشمي / مناضل في الحركة الوطنية بالوادي
- لخضر اخضير / مناضل في الحركة الوطنية بالوادي
- غندير بشير بن بدادي/ مناضل في الحركة الوطنية بالوادي
- شنوف المكي/ مناضل في الحركة الوطنية بالوادي

2) قائمة المجاهدين الخاصين بالفترة ما بين 1956/1954.

- بحري حمد / مسؤول ناحية المجاهدين بالوادي.
- خليفة واده / من المجاهدين الأوائل.
- قريد عبد المالك /من المجاهدين الأوائل
- قمودي لخضر/ من المجاهدين الأوائل
- لخضر العياط / من المجاهدين الأوائل.

- غربي عمارة / كان مكلفا بنقل البريد بين تونس والوادي
- لمقدم مبروك / من المجاهدين الأوائل ـاسر في معركة صحن الرتم
- لرقط خليفة/ من المناضلين الأوائل بالمنطقة
- بحري لزهاري/ من المناضلين الأوائل بتونس.
- خليفة اخضير / من مناضلي الحركة الوطنية وثورة التحرير.
- محمد علي كرام/ من المجاهدين الأوائل عمل كاتبا للطالب العربي

3)قائمة المجاهدين الخاصين بالفترة ما بين 1959/1957.

- الأرقط خليفة
- لحمادي الطاهر (عيشوش)
- غربي عمارة
- بريك عبد القادر
- رقيعة عبد القادر
- حويذق علي
- الساكر إبراهيم
- بلال بشير
- غربي إبراهيم
- بريبك إبراهيم
- هويدي عبد الرحمن
- العايب عبد الكريم
- ذياب محمد
- ملوكه المولدي
- شاقوري الصادق
- بحري لزهاري
- لعجالي العروسي
- هميسي الهادي
- علالي الطاهر
- عون علي

ملحق(2)

قائمة المعارك التي صدرت في الكتاب

1) معارك وحوادث الداخل (القريبة من العمران)

- حاسي خليفة / 1954/11/17
- صحن الرتم /1955/03/15
- هود شيكة / 10/9/8 أوت 1955
- ادبيديبي/ 1956/01/15
- هود سلطان/ 1956/01/16
- العلنداية/ 1957/03/12
- القوس/ أوت 1958
- جارش/ مارسش1959
- بئر غرافة /1959/09/20
- اضميرينية/ أكتوبر 1959
- **2) معارك وحوادث الحدود التونسية الجزائرية .**
- بوعروة /1957/01/27
- نخلة المنقوب/ 18/و1957/03/19
- قور أجوالي/ جانفي 1958
- كريب الشعانبة/ 1959/05/05
- الناظور/ 1959/06/20
- صيار/ 1959/09/17
- الخصائمية/ 1959/09/18
- بئر تركية/ 1959/10/23
- بئر بوطينة/ 1959/10/27
- بئر رومان/ 1959/10/30

- صحن الوصيف/ 1959/11/01
- غريفات البنات/ 1959/11/02
- زملة دبة/ 1959/11/03
- حمادة سلامة /1959/11/04
- بالشعير/ 1960/01/10
- زبرات حليمة /فيفري 1961

2) حوادث الحدود الجزائرية الليبية/

- هجرين ومركسن/ 1961/05/25
- قارة الهامل/ 1961/07/14

الملحق رقم 3

معارك وحوادث الحدود الشرقية والجنوبية 1957/1954

1) معارك وحوادث /1954 - 1955.

- حليق الذيب / 1954/12
- جبل لقطاع/ 1955/02
- عين لوصيف/1955/04
- وادى الزرقة/1955/05
- أم الكماكم/1955/06
- عين طاهر/1955/06
- فركان/1955/07
- الرديف/اواخر1955
- جبل بورملي/صيف1955
- أم العرايس/1955/05/09
- تبديت/1955/09
- القلة بزاريف/1955/10/20

- الناظور/1955/05/11
-

2) معارك وحوادث /1956.

- بوهلال/ 1956/03/01
- القصيعة/1956/03/04
- جبل عرباط/ 1956/03/10
- جبل العنق/1956/03/09
- قفصة/1956/03/12
- جبل العسكر/1956/04/05
- جبل الطريش/ 1956/04/06
- بوهلال/1956/04/11
- جبل عرباط/1956/05/10
- جبل سمامة/1956/05/23
- جبل المغطة/ 1956/06/20
- جبل المغطة/ جوان/1956
- أم العرايس/1956/06/24
- الثالجة/1956/07/09
- أم العرايس/ 1956/07/18
- الثالجة /28/و1956/07/29
- زاريف/1956/08/13
- نقرين/ 1956/08/24
- عين طاهر/ 1956/09
- سكياس/ 1956/09/19
- بوهلال/ 11و12و1956/10/13
- بوهلال/1956/10/20
- زاريف/1956/12/13

3) معارك وحوادث الحدود الشرقية والجنوبية /1957

- خنقة لعشاش/ 1957/01
- عين طاهر/ 1957/01
- سكياس/1957/02/05
- علي الناس/1957/02/15
- بئر الحوش /1957/02/11
- جبل المغطة/ 1957/03/02
- حاسي الساسي/ 1957/03

الملحق رقم 4

قائمة المجاهدين المتعلقين بمعارك الحدود الشرقية

- عروة بشير
- خضير خليفة
- ركروكي بكار
- صحراوي خليفة
- إبراهيمي علي
- الكوت علي
- صحراوي صحراوي بالعربي
- ناوي عبد القادر
- حنكة محمد العيد
- رقيق سعد
- معتوقي إبراهيم بن بالقاسم
- طواهرية علي
- معتوقي ابراهيم بن الصادق
- عروة بالقاسم

- نصيب أمبارك
- زايدي الملكي
- علي مراح
- مدلل عبد الرحمن
- مجلة الرؤية - وزارة المجاهدين العدد (الأول) سنة 1996.
- مجلة المصادر - وزارة المجاهدين - العدد(02) سنة 1999.
- الثورة الجزائرية مصطفى طلاس سنة 1984
- جذور أول نوفمبر لبن يوسف بن خدة
- القفار عند الفجر - نويل فافرليار - طبع سنة 2012.

******

المراجع العامة

1)مجلة الوحدة ـ العدد ـ 575 من 01 إلى 09 جويلية 1992.
2)مهندسو الثورة ، عيسى كشيدة منشورات دار الشهاب باتنة 2003.
3)جريدة الشروق 2008/12/01
4)الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقوني). الجزاء الثالث .
5) ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين (الثورة في الولاية الثالثة).د. يحي بوعزيز.
الانترنيت
6) رواد الوطنية ـ محمد عباس ـ 1992.
7) المرحلة الانتقالية من19 مارس إلى سبتمبر 1962 ـ 1995.
8) مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج ـ 2000
9) حياة كفاح ـ الجزء الثالث ـ توفيق المدني ـ1982
10) مذكرات علي كافي
11) قادة أوراس النمامشة ـ د. محمد الأمين بالغيث .
12) الملتقى الأول لتاريخ الثورة بتونس ـ أبناء الشهداء ـ فيفري 2000
13)الشروق اليومي : 8 جانفي 2014 (عبد القادر نور)
14) الشروق العربي: 1نوفمبر 2014(مصطفة بن عودة)
15)الشروق اليومي :13 ديسمبر 2014 (عبد العالي رزاقي)
16)كتاب المرحلة الانتقالية مارس1962 ـسبتمبر 1962
17)كتاب اتفاقيات أيفيان ـ بن يوسف بن خده
18)مذكرات مجاهد ـ فكرة الاستقلال ـ 1952/1942 ـ حسين ايت
19) القباب ، عدد خاص بالثورة ، سنة 2005عبد القادر العمودي احد أل 22 مفجري الثورة التحريرية ـ سعد العمامره.
20)مهندسو الثورة ـ عيسى كشيدة ص71 منشورات الشهاب.

21) جريدة الشروق - 13 مارس2013 (ص 5).لقاء مع محمد عصامي
22) المهمة المنجزة من اجل الجزائر - سعد دحلب - 2007.
23) مذكرات الصومام - 1962/1956 أزغيدي ر محمد لحسن - المؤسسة الوطنية للكتاب 1985.
24) الثورة الجزائرية - ثورة أول نوفمبر. د. بوعلام . 2012
25) عبان رمضان ، خالفة معمري ت 2008
26) ملحمة الجزائر الجديدة - عمار قليل - الجزء 1 طبعة ثانية - 2013
27) حياة كفاح - أحمد توفيق المدني ، الجزء الثالث -2010
28)جذور أول نوفمبر 1954 ، بن يوسف بن خده.مصطفى بن بولعيد والثورة .
29)مذكرات مجاهد - فكرة الاستقلال - 1952/1942 - حسين ايت احمد ص / 165/164.
30) القباب ، عدد خاص بالثورة ، سنة 2005عبد القادر العمودي احد أل 22 مفجري الثورة التحريرية - سعد العمامره
31)مهندسو الثورة - عيسى كشيدة ص71 منشورات الشهاب.
32) جريدة الشروق - 13 مارس2013 (ص 5).لقاء مع محمد عصامي
33(جذور أول نوفمبر 1954 ، بن يوسف بن خده.
34) د/ ميلودي الغالية ابنة المتوفي.
35) وثيقة المناضل الوطني الكبير احمد ميلودي 2002/1917 إعداد الأخ علي عون بمناسبة إحياء الذكرى الأربعينية لوفاة المذكور أعلاه.
36) كتاب جذور أول نوفمبر 1954.الطبعة العربية سنة / 2012 لمؤلفه : بن يوسف بن خده.
37) الحركة الوطنية الثورية في الجزائر - من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة - احمد محساس . طبع وزارة المجاهدين.الصفحات (117.118.121.129).
38)الشهاب الجديد العدد (01) افريل 2006 الوادي.

39) بيـان نـوفمبر ـ منشـورات المركـز الـوطني للدراسـات والبحـث فـي الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954.
40) أربعينية المناضل الـوطني الكبيـر احمـد ميلـودي مـن تنظـيم الجمعيـة الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي يوم 3 فيفري 2003
41) ثـورات القـرن العشـرين. د .يحـي بـوعزيز ، الجـزء (16) وزارة المجاهدين .
42) مجلة الإرشـاد ـ تصـدر عـن جمعيـة الإرشـاد والإصـلاح العـدد(06) جويلية أوت سبتمبر2015

******

المحتويات